بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الدراسات العليا
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة وطرقها

أحاديث الهدي والدعوة إلى الله

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
إبراهيم بن محمد الجنيدل

إشراف الدكتور
أحمد بن محمد السال

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

كلية الدعـــوة والاعـــلام

قسم الدعوة والاحتســاب

أحاديث المهـــدي والدعـــوة الى اللـــــــه

بحث تكميلي لنيـــل درجـــة الماجســـتير

اعداد الطالـــب

ابراهيم المحمـــد الهنيدلـــــي

اشراف الاستاذ الدكتـــور

أحمـــد محمـــــد العســـال

المقدمـــة وخطـــة البحـــث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضـــل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا اله إلا الله وحـــده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، تركنا علـــى المحجـــة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، صلـــى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً ... أما بعد :

فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل بحفظ الشريعة فقال تعالى :

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظـون) [1] .

وأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – تبليغ دعوته فقال :

(نضر الله أمرءاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه) [2] . وقال : (فليبلغ الشاهد الغائب) [3].

ولما تكفل الله بحفظ الشريعة ، وأمر المسلمون تبليغها ، فقد

---

(١) سورة الحجر آية (٩) .

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٣٤) واللفظ له وابن ماجه (١/٨٥) وأحمد (١/ ٤٣٧) من حديث عبد الله بن مسعود وهو حديث صحيح مستفيض مروي عن عدة من الصحابة مثل زيد بن ثابت وأنـــس ابن مالك وجبير بن مطعم ، انظر صحيح الجامع الصغير (جـ ٦ ص ٢٩) رقم الحديث ٦٦٣٩ – ٦٦٤٢ .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح ١ / ١٥٨ حديث رقم ٦٧ .

قيض الله لها رجالاً صالحين أخلصوا دينهم لله ، وبذلوا قصارى جهدهم في حفظ كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، حتى انتقل إلينا كتاب الله تعالى غضاً طريا حفظه الآلاف المؤلفة في صدورهم . ووصلت إلينا السنة النبوية محفوظة في الصدور ، ومقيدة في السطور عن طريق الاسناد المتصل الى النبي – صلى الله عليه وسلم – وإن من بين الأحاديث التي وصلت إلينا عن طريق الاسناد المتصل الى النبي – صلى الله عليه وسلم ، وأخرجها الأئمة المحدثون في كتبهم ، أحاديث تبشر بخلافة أمير صالح يخرج الدجال في عصره ، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام لقتل الدجال فيصلي وراءه . وهو المعروف (بالمهدي) ، أو (المهدي المنتظر) .

والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة جدا .

ونظرا لهذه الإحاديث فقد نشأت في المسلمين فكرة (المهدي المنتظر) وكانت هذه الفكرة لها آثار سياسية وفكرية خطيرة في المجتمع الاسلامي على طول أدوار التاريخ ، فقد ظهر رجال كثيرون حاولوا استغلال فكرة المهدية للوصول الى أغراض خاصة فحصل منهم فتن كثيرة ، وقامت على أثرهم الحروب الطاحنة .

كما تناول هذه الفكرة القصاص والمتشدقون في الكلام ، فأصبحوا يحدثونها للناس بأساليب عجيبة وغريبة ، والكلام الغريب محبب الى عامة الناس تستمع له آذانهم وتتطلع اليه نفوسهم ، ونسبت هذه

الحكايات الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - تارة وإلى أصحابه أو التابعين لهم تارة أخرى والى مصادر أهل الكتاب في كثير منها ، حتى جعلت هذه الحكايات فكرة المهدي أشبه بفكرة وهمية خيالية .

قال الامام أحمد - رحمه الله - :

(ثلاثة كتب ليس لها أصول ، وهي المغازي والتفسير والملاحم) [١] .

وقال الحافظ ابن حجر : (ينبغي أن يضاف إليها الفضائل ، فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، اذ كانت العمدة في المغازي على مثل الواقدي ، وفي التفسير على مثل مقاتل الكلبي ، وفي الملاحم على الاسرائيليات ، وأما الفضائل فلا يحصى كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت ، وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية ، بدءوا بفضائل الشيخين ، وقد أغناهما الله وأعلى مرتبتهما عنها) [٢] .

وقال الخطيب البغدادي ، تعليقا على كلام الامام أحمد المذكور :

(وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادات القصاص فيها ، فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة) [٣] .

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة لسان الميزان (١/ ١٣) .
(٢) لسان الميزان (١/ ١٣) .
(٣) ذكره الملا على القاري في كتابه (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) .

ولما كانت فكرة المهدي المنتظر تتعلق بالفتن والملاحم من جهة ، وتتعلق بالفضائل والمناقب من جهة أخرى ، وللشيعة شغف خاص بها كانت دواعي الكذب والوضع فيها أكثر وأظهر .

ولكن مع ذلك هي فكرة لا يمكن أن يتجاهلها المفكرون والكتاب والباحثون ، فقد فرضت نفسها على الأمة من خلال القرون الطويلة والأدعياء الكثيرين في كل عصر من العصور .

ولقد رأيت العلماء والكتاب والمؤلفين في هذا العصر مختلفين فيها أشد الاختلاف فمنهم من يكذبها من أساسها ويراها خرافة ، ومنهم من يؤولها الى غير المقصود فيقول : (لا مهدي إلا عيسى) .

وطالما تمنى العلماء البحث في هذا الموضوع بحثاً وافيا ، فقد قال السيد (محمد رشيد رضا) في معرض كلامه على مسألة المهدي في تفسيره (المنار) قال في نهاية كلامه : (وتمحيص القول فيها لا يتم إلا بسفر مستقل) [1] .

وكذلك السيد محب الدين الخطيب ، فقد قال في احدى تعليقاته على كتاب (المنتقى من منهاج الاعتدال) للذهبي :

(وعلى كل حال فالاخبار عن المهدي تحتاج إلى دراسة وتحقيق وتمحيص) [2] . وقال الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني . :

---

(١) تفسير المنار جـ ٩ ص ٥٠٤ .

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال ص ١٧٥ .

(والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي فيها الصحيح والحسن وفيها الضعيف والموضوع ، وتمييز ذلك ليس سهلا إلا على المتضلـــع في علم السنة ومصطلح الحديث) (١) .

فاستعنت بالله وبدأت أجمع كل ما روي في هذا الموضوع من مصادر السنة المختلفة حسبما توفرت لدي ، أو تمكنت الوصول إليهـــا في حدود قدرة طالب مبتديء ، فيسر الله لي جمع الأحاديث الواردة في المهدي - واقتصرت على ما كان منها صحيحا أو حسنا - محذوفة الاسناد طلباً للاختصار ، وعزوتها إلى مصادرها الأصلية ، ونقلت أقوال الأئمة المحدثين في الحكم عليها بالصحـــة أو الحسن ، ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليها بالتواتر المعنوي . ثم بينت بعد ذلك أن خروج المهدي جزء من الفتن والملاحم التي تكون في آخر الزمان ، وأنه من علامـــات الساعة الكبرى واشراطها العظمى ، وأن له ارتباطاً في نزول عيسى عليه السلام . ثم بعد ذلك عقدت المقارنة بين التجديد والدعوة المهدية ، وأن بينهما فرقا شاسعا . هذا ما يتعلق بالقسم الأول من البحث .

أما القسم الثاني : فذكرت أولئك القوم الذين ادعوا المهد ية كذباً ليصلوا إلى مآربهم وأغراضهم المختلفة ، وكل من ذكرت منهـــم قد كذبته الأيام في دعواه للمهد ية ، ولم تنطبق أحاديث المهـــدي على أحد منهم .

---

(١) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق ص ١٥ - ١٦ .

وقد رتبت البحث كما يلي : -

المقدمـــــة

الباب الأول : الاحاديث الواردة في المهدي .

الفصل الأول : ذكر الأحاديث مع تخريجها والحكم عليها .

الفصل الثاني : موقع أحاديث المهدي من الفتن واشراط الساعة .

الفصل الثالث : المهدي والمجددون

الباب الثاني : دعاة المهدية ما لهم وما عليهم .

الفصل الأول : الدعوات المهدية القديمـــة .

الفصل الثاني : الدعوات المهدية الحديثـــة

الفصل الثالث : تقويم دعاة المهدية على ضوء الأحاديث الواردة في المهدي .

الخاتمـــة .

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا خالصـــا لوجهه وينفعنا به في الدنيا والآخرة . وأرجو من كل من يقرأ هذا البحث أن ينبهني على أي خطأ أو زلل يعثر عليه ، اذ ليس من الغريـــب على طالب مبتدىء مثلي أن يقع في أخطاء كثيرة لقلة اطلاعـــه وقصر باعه . وليس الغرض من الخوض في هذا الموضوع هو التعصب لـرأي دون رأي بل القصد هو معرفة الحق والصواب . والحق أحق أن يتبـــع .

والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها .

ولا يسعني في نهاية هذا المطاف إلا أن أتقدم بالشكر العظيم الذي لا يحصى لله سبحانه وتعالى وأحمده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي منّ علي بالتوفيق والهداية إلى أن وصلت الى مرحلة البحث .

ثم أشكر استاذي العلامة الدكتور أحمد بن محمد العسال المشرف على هذا البحث ورئيس قسم الدعوة والاحتساب بالكلية ، فقد كان لآرائه السديدة وتوجيهاته القيمة الأثر الأكبر في اتمام هذا البحث واخراجه ، وفقه الله لكل خير ، وأتقدم بالشكر لكل من قدموا إليّ يد المساعدة في اكمال هذا البحث من أساتذتي وزملائي الطلاب والباحثين ، وفق الله لجميع لكل خير .

وأعترف بالجميل لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – وعلى رأسها كلية الدعوة والاعلام بالرياض – التي فتحت صدرها لي ولأمثالي من طلبة العلم ، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء ، وأبقاهم ذخراً للاسلام والمسلمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

البـــــاب الأول

الأحاديث الواردة في المهدي

الفصـــل الأول

ذكر الأحاديـــث مع تخريجها

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

أما بعد : فلما كان من بين الأمور المستقبلة التي تجري في آخر الزمان ، عند نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - من السماء ، خروج رجل من أهل بيت النبوة ، يوافق اسمه اسم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، واسم أبيه اسم أبيه ، ويقال له المهدي يتولى إمرة المسلمين ، ويصلي عيسى بن مريم - عليه السلام - خلفه ، وذلك لدلالة الأحاديث الكثيرة المستفيضة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي تلقتها الأمة بالقبول واعتقدت موجبها إلا من شذ . أردت أن أبحث هذا الموضع بحثا وافيا ، فقد وردت أحاديث في الصحيحين بشأن المهدي مجملة ووردت في غيرهما مفصلة . أسأل الله عز وجل أن يعينني على بيانها والتعليق عليها في إيجاز غير مخل .

ما ورد في الصحيحين من الأحاديث مما لـه تعلق بشأن المهـــــدي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله – صلـى الله عليه وسلم – : ((كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكـم منكم)) [١] رواه البخاري .

وعن جابر رضي عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسـلم يقول : ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم – صلى الله عليه وسلم – فيقول أميرهـم : تعال صل لنا ؟ فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء . تكرمة الله لهذه الأمة))[٢] رواه مسلم .

فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين تدل على أمرين :

أحدهما : – أنه عند نزول عيسى عليه السلام من السماء يكـــون المتولى لامرة المسلمين رجلا منهم .

---

(١) البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام جـ ٢ ص ١٧٤ حاشية السندي ومسلم في صحيحه كتـاب الايمان جـ ١ باب رقم ٧١ برقم الحديث ٢٤٤ ص ١٣٦ .

(٢) مسلم في صحيحه كتاب الايمان باب رقم ٧١ وحديث رقم ٢٤٧ ص ١٣٧ تحقيق محمد عبد الباقي وأخرجه الامام أحمد في مسنـده جـ ٣ ص ٣٤٥ ، ٣٨٤ . وأبو داود ج ٣ ص ١١ والترمذي جـ ٦ ص ٤٣٣ ، ٤٨٣

الثاني : - إن حضـور أميرهم للصلاة وصلاته بالمسلمين وطلبه من عيسى عليه الصلاة والسلام - عند نزوله - أن يتقدم ليصلي لهم ، يدل علـــي صلاح في هذا الأمير وهدى . وهي وإن لم يكن فيها التصريح بلفـــظ المهدي إلا أنها تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلـــك الوقت ، وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ودالة على أن ذلك الرجل الصالح يسـمى محمد بن عبد الله ويقال له المهدي ، والسنة يفسر بعضها بعضا . ومن الأحاديث المفسرة لما في الصحيحين حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل عيسى بن مريم فيقـول أميرهم المهدي تعال صل بنا . فيقول : لا . إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة . » رواه الحارث بن أبي أسامة[1] في مسنده ، وقال ابن القيم[2] في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف عـن هذا الحديث اسـناده جيد[3] .

---

(١) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة حافظ عالم ، مسنـد العراق ، صاحب المسند المشهور / ت ٢٨٢ هـ/سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص ٣٨٨ . لم يرتب مسنده على الصحابة ولا على الأبواب / توفي يوم عرفة ٢٨٢ هـ واسم جده داهر .
أنظر تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٢١٨ / تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦١٩ ، الميزان ج ١ ص ٤٤٢ .

(٢) هو الامام المحقق الحافظ الأصولي الفقيه النحوي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المشهور بابن القيم من أبرز تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية ت سنة ٧٢٣ هـ

(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم ص ١٤٧ ، ١٤٨ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

وكذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : ((منّا[1] الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)) . رواه أبو نعيم[2] في (كتاب المهدي) كما في كنز العمال)[3]

وحديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهدي فيقال له : تقدم يا بني الله فصل لنا ، فيقول : إن هذه الأمة أمير بعضهم على بعض ، لكرامتهم على الله عز وجل) . أخرجه الإمام أبو عمر وعثمان بن سعيد

---

(١) يعني : معشر أهل بيت النبوة .

(٢) وفي صحيح ابن حبان من حديث عطية بن عامر نحوه . وذكره السيوطي في كتابه (الحاوي) جـ ٢ ص ٦٤ .

(٣) ذكره عن أبي نعيم السيوطي في (الحاوي) ج ٢ ص ٦٤ وفي الجامع الصغير ص ١٥٨/ وأورده الالباني في صحيح الجامع الصغير ج ٥ ص ٢١٩ برقم ٥٧٩٦/ وحكم عليه بالصحة وذكر أنه في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٢٩٣ . وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه للتصريح فيما تواتر في نزول المسيح) ان للحديث شواهد تقويه وتجبره . ص ٢١٤ .

المقريء في سننه . والامام أحمد في (المسند) (١) ، (٢)

وهذه الأحاديث تدل على أن ذلك الأمير أو الرجل الصالح الذي طلب من عيسى بن مريم عليه السلام أن يتقدم للصلاة يقال له المهدي . وهذا ما أثبته العلماء المحققون في كتبهم وقالوا بالتواتر - كما سيأتي في نهاية هذا البحث إن شاء الله تعالى - وبعضهم أفرد أحاديث المهدي في مؤلفات مستقلة ، وقد قال الاستاذ المحدث الألباني : (والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي فيها الصحيح والحسن وفيها الضعيف والموضوع وتمييز ذلك ليس سهلا إلا على المتضلع في علم السنة ومصطلح الحديث) انتهى كلامه باختصار . (٣)

---

(١) مسند الامام أحمد ج ٤ ص ٤٢٩ بنحو هذا اللفظ عن عمران بن حصين مرفوعا ولم يذكر المهدي/ وساقه الكشميري في كتابه التصريح فيما تواتر في نزول المسيح ص ١٩٥ وقال رجاله كلهم ثقات .

(٢) وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على التصريح : (ان الشيخ الغماري أورده في كتابه (عقيدة أهل الاسلام) ص ١٠٥ ثم قال عنه وهو حديث صحيح .
وأخرج ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم ج ٢ ص ١٣٥٩ . وقد استشهد به ابن حجر في الفتح ج ٦ ص ٤٩٣ ، ج ١٣ ص ٩٣ بجمل من هذه الأحاديث . واشترط أن ما يورده على سبيل الاقرار والاستشهاد الصحة أو الحسن وذلك في مقدمة فتح الباري ص ٤/ وأخرج الحاكم في مستدركه نحو هذا الحديث ج ٤ ص ٥٣٠ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في (تلخيص المستدرك) هو على شرط مسلم/واورده الكشميري في التصريح ص ١٩٢ وقال : رجاله ثقات . ونقل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على كتاب التصريح ما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال الهيثمي رواه احمد باسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح . وصححه ابن خزيمة مجمع الزوائد ج ٧ ص ٣٤٤ .

(٣) مجلة الجامعة الاسلامية عدد ذي القعدة ١٣٨٩ هـ ص ١٦٢

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي[١] في كتابه (فيض القدير شرح الجامع الصغير : - (حديث "منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه") فإنه (عيسى) ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء شرقي دمشق ، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيحس به فيتأخر ليتقدم ، فيقدمه عيسى - عليه السلام - ويصلي خلفه فأعظم به فضلا وشرفا لهذه الأمة) .[٢]

وقال الامام الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري : - قال أبو الحسن الآبري[٣] في كتابه مناقب الشافعي : (تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وان عيسى يصلي خلفه) أ. هـ[٤]

---

(١) هو الشيخ محمدبن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحداد المناوي القاهري ت ١٠٣١ هـ له ٨٠ مصنفاً ، أنظر : الأعلام ج ٧ ص ٥٧ .

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ١٧ .

(٣) هو الحافظ الامام أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم الآبري (نسبة الى آبر قرية من قرى سجستان) السجستاني مصنف كتاب مناقب الشافعي ت ٣٦٣ هـ أنظر تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٩٥٥ .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ في كتاب أحاديث الأنبياء ج ٦ ص ٤٩٤ .

(الأحاديث الواردة في المهدي في غير الصحيحين)

أولا : في سنن أبي داود :

عقد أبو داود كتابا خاصاً فقال : أول كتاب المهدي ثم ذكر بضعة عشر حديثا نختار منها ما كان صحيحا أو حسنا .

(٦) ١ – عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطيء اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا)[1] رواه أبو داود .[2]

(٧) ٢ – وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((المهدي من عترتي[3] من ولد فاطمة))

---

(١) أبو داود في سننه كتاب المهدي ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) وأورده المناوي في فيض القدير ورمز له بالحسن ج ٥ ص ٣٣٢ وذكره الالباني في صحيح الجامع الصغير وقال صحيح أنظر تخريج مشكاة المصابيح برقم ٥٤٥٢ . صحيح الجامع الصغير ج ٥ ص ٧١ ، المشكاة ج ٣ ص ١٥٠١ (للتبريزي) وأخرجه الترمذي في الفتن حديث رقم ٢٢٣١ باب في المهدي وقال : (حسن صحيح) ج ٤ ص ٥٠٥ .

(٣) العترة ولد الرجل لصلبه وقد يكون العترة للأقارب وبني العمومة ومنه قول أبي كبر رضي الله عنه يوم السقيفة : نحن عترة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنظر التعليق على سنن أبي داود ص ٤٧٥ .

رواه أبو داود[١] . وابن ماجـة[٢] .

(٨) ٣ – وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال : (المهدي مني أجلى[٣] الجبهـة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، ويملك سبع سنين) رواه أبو داود في سـننه ، والحاكم في مستدركه بهذا اللفظ عن أبي سعيد[٤] .

---

(١) أبو داود في سننه كتاب المهدي رقم الحديث ٤٢٨٤ ج ٤ ص ٤٧٤ .

(٢) ابن ماجة في الفتن حديث رقم ٤٠٨٦ باب خروج المهدي بلفظ (المهدي من ولد فاطمة) ج ٢ ص ١٣٦٨ ورمز له المناوي في فيض القدير بالصحة ص ٢٧٧ ج ٦ والسيوطي في الجامع الصغير ص ١٨٧ رمز له بالصحة / واورده الألباني في صحيح الجامع الصغير وقال عنه صحيح أنظر تخريجه في سلسلة الأحاديث الشعيفة ج ١ ص ١٠٨ انظر صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢ رقم الحديث ٦٦١٠ .

(٣) الجلي هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

(٤) سنن أبي داود كتاب المهدي ج ٤ ص ٤٧٥ ، واورده المناوي في فيض القدير ج ٦ ص ٢٧٨ ورمز له بالصحة . وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال صحيح ص ١٨٧/وساقه الالباني في صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٣ برقم ٦٦١٢ وقال عنه : حسن انظر تخريج الالباني لمشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٥٠١ حديث رقم ٥٤٥٤ كتاب الفتن ، قال الحاكم صحيح الاسناد .

ثانيا : الجامع الصحيح المسمى سنن الترمذي :

أفرد أبو عيسى الترمذي في سننه بابا خاصاً فيما جاء عن المهدي في كتاب الفتن وذكر عدة أحاديث منها :

(٩) ١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء إسمه إسمي) . قال الترمذي ، وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . (١)

(١٠) ٢ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (يلي رجل من أهل بيتي يواطيء (٢) اسمه اسمي) وفي

(١١) رواية أبي هريرة في الباب قال النبي - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) سنن الترمذي ج ٤ ص ١٥٠١ باب ما جاء في المهدي من كتاب الفتن حديث رقم ٢٢٣٠ ، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ١٤٢ برقم ٧١٥٢ وقال صحيح . وأنظر مشكاة المصابيح للتبريزي تحقيق الألباني ج ٣ ص ١٥٠١ حديث رقم ٥٤٥٢ قال عنه: اسناده حسن .

(٢) يواطيء أي يوافق ، وذكر هذا الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٣٥٩ وقال عنه حسن .

(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليـــوم حتى يلي رجل من أهل بيتي) . قال أبو عيسى هذا حديث صحيح (١) .

(١٢) ٣ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إن في أمتي المهدي يخرج يعيـــش خمساً أو سبعاً أو تسعا . قال قلنا وما ذاك ؟ قال : سنين) قال أبو عيسى هذا حديث حسن . وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .أ.هـ (٢)

---

(١) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي رقم الباب ٥٢ حديث رقم ٢٢٣١ . وقد سبق تخريجه مع اختلاف في اللفظ .

(٢) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ كتاب الفتن باب رقم ٥٢ . قال عنه الترمذي أنه حسن فيكفي للاحتجاج به / وعند ابن ماجه نحوه ج ٢ ص ١٣٦٧ في كتاب الفتن .
ورواه الحاكم في مستدركه بلفظ (يخرج في آخر أمتي المهدي يعيش سبعا أو ثمانية) قال صحيح ولم يخرجاه ووافقـــه الذهبي في التلخيص .

ثالثا : في سنن ابن ماجـة :

أفرد الإمام ابن ماجة القزويني في سننه بابا في خروج المهدي ضمن كتاب الفتن ، وذكر عدة أحاديث نختار منهـا ما يلي : -

(١٣) ١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (يكون في أمتي المهدي . ان قصر فسبع . وإلا فتسع ، فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قـط ، تؤتى أكلها ، ولا تدخر منهم شيئاً . والمال يومئذ كدوس (١) . فيقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني . فيقول : خذ) رواه ابن ماجة في سننه . (٢)

---

(١) أي مجموع كثير ويقال (أكداس) الطعام . أنظر مختار الصحاح للرازي ص ٥٩٠ عند (كدس)

(٢) ابن ماجة كتاب الفتن باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٧ ومثله عند الحاكم ج ٤ ص ٥٥٨ وقال عنه صحيح الاسناد ووافقه الذهبي وفيه اختلاف يسير في اللفظ . ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات قاله الهيثمي في كتابه مجمع الزوائـد ومنبع الفوائد) ج ٧ ص ٣١٧ ، وفـي كـنز العمـال للهندي قال : رواه الدار قطني في الافراد والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وعن أبي سعيد ، انظر كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٥ حديث رقم ٣٨٧٠٦ ورقم ٣٨٧٠١ .

(١٤) ٢ - وعن علي - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة . »[1] رواه ابن ماجة[2] .

(١٥) ٣ - عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : -

---

(١) قال ابن كثير : أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك / انظر النهاية لابن كثير ج ١ ص ٣١ وأنظر سنن ابن ماجة وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢ ص ص ١٣٦٧ .

(٢) سنن ابن ماجة كتاب الفتن باب خروج المهدي رقم (٣٤) ج ٢ ص ١٣٦٧ رقم الحديث ٤٠٨٥ قال عنه الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢ صحيح ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالحسن ص ١٧٨ / وأقره المناوي في فيض القدير ج ٦ ص ٢٧٨ / وحكاه السيوطي في الحاوي / ورواه الامام أحمد في مسنده تحقيق أحمد شاكر برقم ٦٤٥ ج ٢ ص ٥٨ وقال احمد شاكر : صحيح الإسناد

(يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة . ثم لا يصير الى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق . فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم)) ثم ذكر شيئا (١)

---

(١) قال ابن كثير في النهاية (الفتن والملاحم) ج ١ ص ٣١ : (والمراد بالكنز في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي) أ . هـ . ووافقه محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على سنن ابن ماجة ج ٢ ص ١٣٦٧ . وقال السفاريني في لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار : (يحسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع عليه ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتتلون عنده ثم لا يصير إلى أحد منهم)) اللوامع ج ٢ ص ٧٧ – ٧٨ في ذكر الفتن الواقعة قبل خروج المهدي .

وقال في الاشاعة لا شراط الساعة العلامة الشريف محمد الحسيني البرزنجي : المقام الثالث : ـ في الفتن الواقعة قبل خروجه (أي المهدي) أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتتلون عنده ثم لا يصير الى واحد منهم) الاشاعة ص ٩١ .

وذكر هذا الحديث السلمي في الباب الرابع (فيما يظهر من الفتن الدالة على ولايته) عقد الدرر ص ٥٦ .

لا أحفظه ثم قال : ((فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبـوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي)) . رواه ابن ماجة (١)

(١٦) ٤ - عن سعيد بن المسيب - رضي الله عنه - قال كنا عنـد أم سلمة فتذاكرنا المهدي . فقالت : سمعت رسول اللـه - صلى الله عليه وسلم - يقول : ((المهدي من ولد فاطمـة)) رواه ابن ماجة (٢) .

---

(١) في سنن ابن ماجة كتاب الفتن باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٧ قال الهيثمي في مجمع الزوائد هذا اسناد صحيح رجاله ثقات . أنظر : تعليق محمد فؤاد عبد الباقـي على سنن ابن ماجة قال رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح ووافقه الذهبي ج ٤ ص ٤٦٤ . قال ابن كثير في الفتن والملاحم ج ١ ص ٣١ تفرد به ابن ماجة ، وهـذا اسناد قوي صحيح .

(٢) ابن ماجة في سننه ج ٢ ص ١٣٦٨/ وذكره الألباني فـي سلسلة الاحاديث الصحيحة / وصحيح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢٢ وقال عنه صحيح ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة ص ١٨٧ .

رابعا : وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل بضعة عشر حديثا في ذكر المهدي ، نختار منها ما لم يرد في الكتب الستة ، ولم يرد فيما مضى من الأحاديث . :

(١٧) ١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا ، فقال رجل : ما صحاحا ؟ قال : بالسوية بين الناس قال : ويملأ الله قلوب أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - غنى ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول : من له في المال حاجة ؟ . فما يقوم من الناس إلا رجل . فيقول إئت السدان - (يعني الخازن) - فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً . فيقول له : احث . حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - نفسا ، أو عجز عني ما وسعهم . قال : فيرده فلا يقبل منه . فيقال له :

إنا لا نأخـــذ شيئا أعطيناه . فيكون كذلك سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيـــــش بعـده – أو قال : لا خير في الحياة بعده . » رواه الامام أحمد في مســـنده .[1]

(١٨) ٢ – وعن ثوبان – مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي) . رواه الامام أحمد في مسنده[2] .

---

(١) مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٣٧ و ص ٥٢ و ص ٩٨ وذكره السيوطي في (الحاوي ج ٢ ص ٥٨ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد الجزء السابع ص ٣١٤ وقال عنه : (رواه الترمذي وغيره باختصار كثير ورواه أحمد بأسانيد وأبـو يعلى باختصار ورجالهما ثقات) . ورواه البيهقي في ســننه أنظر ، الفتح الرباني ج ٢٤ ص ٥٠ طبعة دار الشهـــــاب القاهرة حديث رقم ١٤٤/ وقال السيوطي : أخرجه أحمـــــد في مسنده وأبو يعلى (بسند جيد) أنظر الحاوي ج ٢ ص ٢٩٠

(٢) المسند ج ٥ ص ٢٧٧ وانظر الفتح الرباني لأحمد البنا ج ٢٤ ص ٥١ . وقد رمز للحديث السيوطي بالصحة في الجامع الصغير ص ٢٧/ ورواه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٤٦٤ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

خامسا : هناك أحاديث صريحة في ذكر المهدي قد اختلفت روايتها عن ما مضى من الأحاديث نذكرها مع ذكر من أوردها في كتابه وهي :

(١٩) ١ - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحا ،[١] وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حججا) أخرجه الحاكم في مستدركه .[٢]

(٢٠) ٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : (يكون في أمتي المهدي إن طال

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ج ٣ ص ١٢ " الصحاح" بالفتح بمعنى الصحيح ، ويجوز أن يكون بالضم أيضا " كطوال وطويل". وفيه (يقاسم ابن آدم أهل الناس قسمة صحاحا ، أي أنه يقاسمهم قسمة صحيحة فله نصفها ولهم نصفها).

(٢) قال الحاكم ج ٤ ص ٥٥٨ هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٢ ص ٣٢٦ برقم ٧١١ سنده صحيح ورجاله ثقات .

عمره أو قصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، تخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها) أخرجه الامام أحمد في مسنده[١] وابن أبي شيبة في مصنفه[٢] .

(٢١) ٣ - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (يبايع رجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فتخربه خرابا لا يعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه) أخرجه الحاكم في مستدركه[٣] . وابن أبي شيبة كما في كنز العمال[٤] .

---

(١) المسند ج ٣ ص / ٢٦ و ص ٢٧ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة الجزء الثاني ج ٢ ص ٣٢١ ، وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن وللحديث شواهد تقوية ، ورجال الحديث كلهم ثقات ما عدا زيداً العمي فضعيف . وروى الترمذي نحوه في باب الفتن رقم ٢٢٣٣ برقم الحديث ٥٣ وقال عنه الترمذي حديث حسن . أما زيداً العمي فليس شديد الضعف بحيث يترك حديثه بل هو صالح للاعتبار فالحديث حسن لكثرة شواهده . أنظر كنز العمال ج ١٠ ص ٣٣١ .

(٣) المستدرك ج ٤ ص ٥٤٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وعلق عليه الذهبي في المستدرك ، ورد الشيخ أحمد شاكر على الذهبي تعليقه في تحقيقه لمسند الامام أحمد . انظر المسند تحقيق أحمد شاكر ج ١٥ ص ٣٥ برقم حديث ٧٨٩٧ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٣ ص ٢٩٨ : رواه احمد ورجاله

(٤) ثقات . ورواه ابن أبي شيبة . انظر كنز العمال ج ٧ ص ١٨٨ .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده ،[١] وأبو داود الطيالسي في مسنده ، وابن حبان في صحيحه .[٢] وقال عن هذا الحديث " الألباني " : هذا اسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان وهو ثقة ، ولذا سكت الحافظ ابن حجر في الفتح عليه بعدما عزاه لأحمد[٣] .

وهو في فتح الباري على صحيح البخاري في باب هدم الكعبة .[٤] والحديث ليس صريحا في ذكر المهدي ، ولكن ذكره ابن حبان في ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي . وكذلك ذكره الهيثمي في (باب المهدي) والساعاتي في ترتيب الطيالسي (باب ما جاء في بيعة المهدي وخراب الكعبة آخر الزمان) والله أعلم .

(٢٢) وأخرج الامام مسلم في صحيحة قال : عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من خلفائكم خليفة يحثوا المال حثيًا

---

(١) روى الحديث الامام أحمد في مسنده في أربعة مواضع ج ٢ ص ٢٩١ ، ج ٢ ص ٣١٢ ، ج ٢ ص ٣٢٨ ، ج ٢ ص ٣٥١ ، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند : اسناده صحيح انظر ، ج ١٥ ص ٣٥ ، ج ١٥ ص ٢٤٥ برقم ٨٠٩٩ .

(٢) صحيح ابن حبان كتاب الاحسان ج ٨ ص ٢٩٤ .

(٣) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٢ ص ١١٩ رقم الحديث ٥٧٩

(٤) فتح الباري ج ٣ ص ٤٦١ .

لا يعده عداً) . (١)

وقد ذكر هذا الحديث الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير . ثم علق عليه بقوله : (هو المهدي المبشر بخروجه بين يدي نزول عيسى - عليه السلام - ويصلي عيسى - عليه السلام - خلفه) . (٢)

وبعد النظر في الأحاديث الواردة في المهدي نصل الى القول في المهدي المنتظر واستخلافه فنقول :

إن خلافة المهدي في آخر الزمان حق ولا يمكن انكارها لمجيء هذه الأحاديث الصحيحة أو الحسنة ، ولورود أحاديث أخرى ضعيفة لم نذكرها في هذا الفصل تؤيد وجود خلافة المهدي في آخر الزمان ، فيصبح هذا الأمر متواتر تواتراً معنوياً ، لذا حكم عدد من العلماء المحققين على أحاديث المهدي بالتواتر فمنهم :

---

(١) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٣٥ في كتاب الفتن واشراط الساعة حديث رقم ٢٩١٣ - ٢٩١٤ .

(٢) انظر صحيح الجامع الصغير ج ٥ ص ٢١٧ تعليق على حديث رقم ٥٧٨٩ .

١ - الشيخ محمد السفاريني[١] فقد قال في كتابه لوامع الأنوار البهية :

(والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى ، وأنه يخرج قبل نزول عيسى ، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء السنة ، حتى عُد من معتقداتهم ، وقد روي عن الصحابة ومن بعدهم من التابعين بروايات متعددة ما يفيد العلم القطعي . فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم)[٢] أ . هـ

٢ - القاضي محمد بن علي الشوكاني[٣] قال في كتابه : (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح) .

---

(١) هو شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ت ١١٨٨ هـ عالم بالحديث والأصول والأدب له عدة مؤلفات منها الدرر المصنوعات في الموضوعات . انظر الاعلام ج ٦ ص ٢٤٠ .

(٢) لوامع الأنوار البهية ج ٢ ص ٨٦ وانظر مختصر لوامع الأنوار ص ٣٤٣ .

(٣) الإمام المحدث والفقيه المجتهد محمد بن علي الشوكاني ، من كبار علماء الحديث ت عام ١٢٥٠ هـ له مصنفات كثيرة منها نيل الأوطار وفتح القدير والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة . انظر البدر الطالع ج ٢ ص ٢١٤ وأبجد العلوم ص ٨٧٧ .

(والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلاشك ولا شبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول)[1]

وقال أيضا في موضع آخر : (فتقرر أن الإحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والأحاديث الواردة في الدجال متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة .)[2] أ . هـ

٣ - صديق حسن خان القنوجي[3] . قال في كتابه (الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة) : -

(الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة تبلغ حد التواتر المعنوي وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد) .

---

(١) الاذاعة ص ١١٤ .
(٢) الاذاعة ص ١٦٠ .
(٣) محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي ، من رجال النهضة الاسلامية تزيد مؤلفاته على المائة منها فتح البيان والدين الخالص وغيرها . توفي عام ١٣٠٧ هـ انظر الاعلام ج ٧ ص ٣٧ .

وقال : (لا شك في أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار في الباب واتفق عليه جمهور الأمة سلفاً عن خلف إلا من لا يعتد بخلافه) [1] .

٤ - الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري [2] في كتابه (مناقب الشافعي) قال :

((قد تواترت الإخبار واستفاضت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلا وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه) .

وقد نقل كلامه هذا عدد من الأئمة العلماء وارتضوه ، ومنهم :

---

(١) انظر كتاب الاذاعة ص ١١٢ وكذلك ص ١٤٥ .

(٢) سبقت ترجمة أبو الحسن الآبري فلتراجع .
وقد ذكرت قول الامام الآبري ليس تكرارا وانما لمناسبة المكان لاثبات من تبعه من العلماء في قوله بالتواتر في أحاديث المهدي .

٥ – الامام القرطبي في كتابه (التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخـرة) نقل كلام الآبري في كتابه . [١]

٦ – الامام أبو الحجاج المزي[٢] نقل كلام الآبري في كتابـــه (تهذيب الكمال) [٣] .

٧ – الامام ابن القيم في كتابه (المنار المنيف) نقل كلام الآبري وارتضاه) . [٤]

٨ – الحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري) وقد ســـبق ذكره .

٩ – السخاوي[٥] في كتابه (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) ذكر كلام الآبـــري . [٦]

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي صاحب كتاب الجامع لاحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي ت ٦٧١ هـ انظر الاعلام ج ٦ ص ٢١٨ .

(٢) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الدمشقي توفي عام ٧٤٢ من مؤلفاته تهذيب الكمال وتحفة الاشراف / انظر تذكرة الحفاظ . ج ٤ ص ١٤٩٩ .

(٣) انظر تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥٩٦

(٤) انظر المنار المنيف ص ١٤٢ .

(٥) هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ له مؤلفات عديدة منها كتاب فتح المغيث شرح ألفية الحديـــث ومنها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع . انظر ترجمته في الاعـلام ج ٧ ص ٦٧ .

(٦) فتح المغيث ج ٣ ص ٤١ .

١٠ - قال العلامة سماحة الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ؛ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز :

(أما انكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل ، لأن أحاديث المهدي وخروجه في آخر الزمان ، وأنه يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا ، قد تواترت تواترا معنويا ، وكثرت جدا واستفاضت كما صرح بذلك جماعة العلماء ، من بينهم أبو الحسن الآبري السجستاني من علماء القرن الرابع ، والعلامة السفاريني . والعلامة الشوكاني ، وغيرهم ، وهو كالاجماع من أهل العلم) [1] أ . هـ .

ونص على تواتر أحاديث المهدي في موضع آخر فقال في تعليقه على محاضرة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة؛ (فأمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة ، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها كما حكاه الاستاذ في هذه المحاضرة .

---

(١) أنظر مجلة البحوث الاسلامية المجلد الثاني العدد الأول لعام ١٤٠٠ هـ في موضوع حادث المسجد الحرام وأمر المهدي المنتظر للشيخ عبد العزيز بن باز .

وهي متواترة تواتراً معنويا لكثرة طرقها واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتهـا وألفاظها .

فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق).[1]

والدلالة على تواتر أحاديث المهدي أن الأحاديث الصريحـة في ذكره بلفظ (المهدي) قد بلغت أربعة عشر حديثا وكلها لا تنزل عن درجة الصحة أو الحسـن .

أما الأحاديث غير الصريحة في ذكر المهدي بل هي بأوصافـه فقد بلغت ثمانية أحاديث ، وهذه الأحاديث لا تنزل عـن درجة الصحة أو الحسن . فيكون مجموع الأحاديث الثابتـة في المهدي ٢٢ حديثا .

وقد وردت أحاديث أخـرى كثيرة وهي ضعيفة فـي اسنادها ، ولو جمعت مع بعضها لوصلت الى درجة الحسن لغيره مع الشواهد ، وعددها ما يزيد على الثمانين حديثـا . وقد أهملت هذه الأحاديث طلبا للأختصار .

---

(١) مجلة الجامعة الاسلامية عدد ذي القعدة عام ١٤٠٠ هـ .

وقـــد روى جمع من الصحابة أحاديث المهدي وهـم :

١ – أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – الصحابي الجليـــل روى أحاديث كثيرة نذكر ما أثبتناه في هذا البحث .

فقد روى حديث (المهدي مني أجلي الأنف) وحديـث (منا الذي يصلي عيسى خلفه) وحديث (لا تذهـــب الدنيا) وحديث (إن في أمتي المهدي) وحديث (يكون في أمتي المهدي) . وحديث (أبشركم بالمهدي) وحديـث (يخرج في آخر أمتي المهدي) وحديث (يكون في أمـــتي المهدي) وحديث (من خلفائكم) .

٢ – أبو هريرة رضي الله عنه روى حديث :

(لا تذهب الدنيا) وحديث (يبايع رجل بين الركـــن والمقام) .

٣ – أم سلمة – رضي الله عنها – روت حديث :

(المهدي من عترتـي) وحديث (لا تذهب الدنيا) وحديث (يلي رجل) .

٤ – ثوبان – رضي الله عنه – مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى حديث .

(يقتتل عند كنزكم) وحديث (اذا رأيتم الرايات السود) .

٥ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى حديث :

(المهدي منا) .

٦ - عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - روى حديث :

(لو لم يبق من الدنيا) وحديث : (لا تذهب الدنيا) وحديث (يلي رجل) .

٧ - جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - روى حديث :

(لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال له تقدم) . وحديث (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا) . وحديث (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا) .

المتواتـــر ، لغـــة واصطلاحـــاً :

تعريفه لغـــة : هو اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله .

اصطلاحا : ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهـــــم على الكذب .

ومعنى التعريف : أي هو الحديث أو الخبر الذي يرويـــه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عـــادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هـــذا الخبر .

فاذا نظرنا الى أحاديث المهدي وجدنا أن جمعاً من الصحابة رووهـا وأخـذ عنهم جمـع من التابعين هذه الأحاديث ، وأخذ عـن التابعين جمع آخر من الرجال الموثقين المعتمدين لدي علمـــــاء الجرح والتعديل ، وعنهم الأئمة أصحاب السنن والمسانيد . كأبـــي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والامام أحمد ، والحاكم ، وابن أبـي شيبة ، وابن حبان ، والدار قطني ، والطبراني ، والبيهقي ، وابـــن خزيمة ، وغيرهم .

فهل يتصور العقـل تواطؤهم على الكذب ، وهم جمـــع عن جمع وكثرتهم في جميع طبقات السند[1].

وحكم الخبر المتواتر أنه يفيد العلم الضروري . أي اليقيني الذي يضطر الانسان الى التصديق به تصديقا جازما . وينقســم الخبر المتواتر الى قسمين : لفظـي / ومعنـوي .

فالمتواتر اللفظي : هو ما تواتر لفظه ومعناه .

والمتواتر المعنوي : هو ما تواتر معناه دون لفظه .

أما بالنسبة لمن قالوا بتواتر أحاديث المهدي فهم عدد كثير يستحيـل تواطؤهم على الخطأ بهذا القول وهم : أبو الحسن الآبري ت ٣٦٣ هـ .

والقرطبي في التذكرة ت ٦٧١ هـ .

وأبـو الحجاج المزي ت ٧٤٢ هـ .

وابن القيم ت ٧٥١ هـ .

وابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .

والسخاوي في فتح المغيث ت ٩٠٢ هـ .

والسيوطي في العرف الوردي ت ٩١١ هـ .

---

(١) تدريب الراوي ج ٢ ص ١٧٧ .

وابن حجر الهيتمي المكي في الصواعق المحرقة ت ٩٧٤ هـ .

والملا على القاري في رسالة المهدي ت ١٠١٤ هـ .

ومحمد بن رسول الحسيني البرزنجي في الاشاعة ت ١١٠٣ هـ .

والسفاريني في اللوامع ت ١١٨٨ هـ .

والامام الشوكاني في التوضيح ت ١٢٥٠ هـ .

وصديق حسن خان في الاذاعة ت ١٣٠٧ هـ .

والعلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في كلمة له عن حادث الحرم المكي والمهدي المنتظر في مجلة البحوث الاسلامية[1] .

وهؤلاء العلماء أربعة عشر إماما وهم قليل من كثير فكيف لا تكون أحاديث المهدي متواترة ؟ .

---

(١) مجلة البحوث الاسلامية الصادرة مطلع عام ١٤٠٠ هـ .

الفصـــل الثانـــــي

موقـع أحاديث المهدي من الفتن واشراط الساعـــــة

ان الناظر في أحاديث المهدي يجد أن الأئمة العلماء وجمهور المحدثين قد أوردوا أحاديث المهدي في كتبهم ضمن كتاب الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، فجعلوا المهدي من أشراط الساعة التي تكون في آخر الزمان عند نزول عيسى بن مريم - عليه السلام - ومن هؤلاء العلماء :-

١ - الإمام الحافظ ابن أبي شيبة ت ٢٣٥ هـ .[١]
صاحب كتاب (المصنف في الأحاديث والآثار) ومعروف باسم مصنف ابن أبي شيبة . ذكر ضمن كتاب الفتن الأحاديث الواردة في المهدي .[٢]

٢ - ومنهم الامام الحافظ ابن ماجة ت ٢٧٣ هـ[٣] .
صاحب السنن المعروف بـ (سنن ابن ماجة) ، فقد عقد كتابا خاصا سماه (كتاب الفتن)[٤] ذكر فيه ستة وثلاثين بابا . منها (باب اشراط الساعة)[٥] ومنها (باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج)[٦]

---

(١) هو الامام الحافظ المتقن الحبر الثقة الشهير بابن أبي شيبة ، واسمه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان ابن أبي شيبة الكوفي العبسي ت ٢٣٥ هـ . قال الخطيب : كان أبو بكر متقنا حافظا صنف المصنف والمسند والأحكام والتفسير . انظر تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٤٥ .

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ج ١٥ كتاب الفتن من ص ٥ حتى ص ٢٤٧ ط الدار السلفية ١٤٠٣ هـ

(٣) هو الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ولد سنة ٢٠٧ هـ ت ٢٧٣ هـ التقريب ٢/ ٢٠٢ .

(٤) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٩٥ .

(٥) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٤٠ باب رقم ٢٥ .

(٦) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٥٣ باب رقم ٣٣ .

ومنها (باب خروج المهدي)[١] .

الى غير ذلك من الأبواب التي تتعلق بالفتن واشراط الساعة .

٣ - ومنهم الامام أبو داود ت ٢٧٥ هـ .[٢]

صاحب السنن المعروف بـ (سنن أبي داود) . قال في كتابه السنن : - (أول كتاب المهدي)[٣] ثم ذكر فيه بضعة عشر حديثا . ثم قال : (آخر كتاب المهدي) .[٤] وهذا الكتاب أدخله ضمن الكتاب العام في سننه (كتاب الفتن والملاحم) وذكر عدة أبواب منها : (باب أمارات الساعة)[٥] ومنها (باب خروج الدجال)[٦] ومنها (باب قيام الساعة)[٧].

الى غير ذلك من أبواب الفتن والملاحم واشراط الساعة .

٤ - ومنهم الامام الترمذي ت ٢٧٩ هـ .[٨]

في كتابه (الجامع الصحيح) المسمى (سنن الترمذي) عقد كتابا خاصا في الفتن ، وجعل ضمن هذا الكتاب أبوابا كثيرة .

---

(١) سن ابن ماجة باب رقم ٣٤ ص ١٣٦٧ ج ٢ .
(٢) هو سليمان بن الأشعب بن اسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني ثقة حافظ ت ٢٧٥ هـ التقريب ١/ ٣٢١ .
(٣) سنن أبي داود ج ٤ ص ٤٧١ .
(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٧٧ .
(٥) المصدر السابق باب رقم ١٢ ص ٤٩٠ (الملاحم) .
(٦) المصدر السابق باب رقم ١٤ ص ٤٩٤ (الملاحم) .
(٧) المصدر السابق باب رقم ١٨ ص ٥١٦ (الملاحم) .
(٨) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي أبو عيسى ت ٢٧٩ هـ الامام الثقة الحافظ /انظر الميزان ٣/ ١١٧ والتذكرة ٢/ ١٨٧ .

منها (باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها)[١] ومنهـــا (باب ما جاء في أشراط الساعة)[٢] . ومنها (باب ما جـــاء في المهدي)[٣] ومنها . (باب ما جاء في الدجال)[٤] . ومنها (باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم)[٥] . وقال في آخر الكتاب (آخـــر كتاب الفتن)[٦] .

٥ - ومنهم الامام ابن حبان[٧] ت ٣٥٤ هـ .

عقد في صحيحه عدة أبواب في المهدي منها : (ذكـــر البيان بأن خروج المهدي انما يكون بعد ظهور الظلم والجور فـــي آخر الزمان وغلبهما على الحق والجد) . ومنها ذكر الاخبـــار عن وصف المدة التي يكون المهدي فيها في آخر الزمان)[٨] .

---

(١) سنن الترمذي ج ٤ ص ٤٧٩ باب رقم ٢٢ .
(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٤٩١ باب رقم ٣٤ .
(٣) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٠٥ باب رقم ٥٢ .
(٤) المصدر السابق ج ٤ ص ٥٠٧ باب رقم ٥٥ .
(٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٥٠٦ باب رقم ٥٤ .
(٦) المصدر السابق ج ٤ ص ٥٣١ .
(٧) هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي التميمي توفي عام ٣٥٤ هـ له كتاب صحيح ابن حبان وهو أحد أئمة الرحالين والمصنفين له باع في علم الرجال أنظر مقدمة صحيحه ج ١ ص ٨ تحقيق عبـــد الرحمن عثمان وطبقات الشافعية ٢/ ١٤١ .
(٨) انظر موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان باب ما جاء في المهدي ص ٤٦٣ .

٦ – ومنهم الامام أبو سليمان الخطابي[1] ت ٣٨٨ هـ .

قال في صدد كلامه على حديث (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان) الحديث . قال : (ويكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى عليهما السلام أو كليهما)[2] .

٧ – ومنهم الحافظ أبو القاسم السهيلي[3] ت ٥٨١ هـ .

فقد قال : (إن المهدي المبشر به آخر الزمان من ذرية فاطمة – رضي الله عنها – والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة)[4].

٨ – ومنهم الامام شمس الدين ابن قيم الجوزية[5] ت ٧٥١ هـ .

قال في كتابه (اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان) : (والأمم الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان ، فإنهم وجدوا به في كل ملة ، والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير ، وقتل اعدائه من اليهود ، وعباده من النصارى وينتظرون خروج المهدي من أهل بيت النبوة يملأ

---

(١) هو الامام العلامة المفيد المحدث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد ابن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي ت ٣٨٨ هـ له كتاب (معالم السنن) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٢٠/٣

(٢) ذكره المباركفوري في تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٣) هو الحافظ العلامة البارع أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي الخثعمي ت ٥٨١ هـ من كتبه (الروض الأنف) وغيرها انظر ترجمته في الاعلام للزركلي (٤/ ٨٦) .

(٤) الروض الأنف ج ١ ص ١٦٠ .

(٥) هو محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ت ٧٥١ هـ .

الأرض عدلاً كما ملئت جورا) . (١)

وقال في كتابه (المنار المنيف في الصحيح والضعيف) :

(إن المهدي رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، من ولد الحسن بن علي – رضي الله عنهما – يخرج في آخر الزمان ، وأكثر الاحاديث تدل على هذا) . (٢)

٩ – ومنهم الحافظ عماد الدين ابن كثير ت ٧٧٤ هـ . (٣)

قال في كتابه (البداية والنهاية) :

(ولاشك أن المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ليس هو المهدي الذي وردت الإحاديث المستفيضة بذكره ، وأنه يكون في آخر الزمان) .

ثم قال : (وقد تقدم في بعض هذه الاحاديث آنفا أنه يسلم الخلافة الى عيسى بن مريم اذا نزل الى الأرض . والله أعلم) . (٤)

وقال في كتابه الفتن والملاحم :

---

(١) اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ج ٢ ص ٣٣٢ .
(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ص ١٥١ .
(٣) هو أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ولد سنة ٧٠١ هـ ، وتوفي عام ٧٧٤ هـ له مصنفات كثيرة كتفسير القرآن والبداية والنهاية وغيرها . انظر ترجمته في ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦ .
(٤) البداية والنهاية لابن كثير ج ٦ ص ٢٤٨ .

(فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ... فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه يكون في آخر الدهر ، وظهوره يكون قبل نزول عيسى عليه السلام ، كما دلت على ذلك الأحاديث .)[1]

١٠ - ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ .[2]

قال : (وقد وردت الأحاديث بأن المهدي يأتي قبل عيسى بن مريم - عليه السلام - فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا ويأتي عيسى فيقر صنيع المهدي)[3] .

١١ - ومنهم السيد الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ت ١١٠٣ هـ .[4]

قال في كتابه (الاشاعة لا شراط الساعة) : الباب الثالث (في الاشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة وهي أيضا كثيرة ، فمنها المهدي وهو أولها .)[5]

---

(١) الفتن والملاحم المسمى (النهاية) ج ١ ص ٢٧ .

(٢) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي ت ٩١١ هـ له نحو ٦٠٠ مصنف في شتى الفنون وقد عده بعضهم من المجددين في القرن التاسع وكما أخبر هو عن نفسه في ارجوزته انظر ، الاعلام ٤/ ٧١ .

(٣) الحاوي في الفتاوي للسيوطي ج ٢ ص ٢٨٩ .

(٤) هو الشريف محمد بن عبد زب الرسول بن السيد الحسيني البرزنجي ثم المدني ت ١١٠٣ هـ برزنجي الأصل سكن المدينة وتوفي بها له عده كتب منها الذي بين يدي وهو (الاشاعة) . انظر الاعلام جـ ٧ ص ٧٥ .

(٥) الاشاعة لا شراط الساعة ص ٨٧

١٢ - الامام محمد السفاريني ت ١١٨٨ هـ .[١]

قال في كتابه (لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية) :

(والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي غير عيسى وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام)[٢] .

١٣ - ومنهم النواب صديق حسن خان القنوجي ت ١٣٠٧ هـ .[٣]

قال في كتابه (الاذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة)

(لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام)[٤] .

وهكذا الأئمة جعلوا أحاديث المهدي من الفتن وأشراط الساعة .

وبالاضافة الى ما ذكرت فقد أفرد كثير من العلماء قديما

---

(١) هو شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ت ١١٨٨ هـ عالم بالحديث والأصول له عدة مؤلفات .
انظر الاعلام ج ٦ ص ٢٤٠ .

(٢) لوامع الأنوار وسواطع الأسرار ج ٢ ص ٨٠ وعنه مختصر اللوامع ص ٢٤٣ ، وقد اختلف في اسم الكتاب ففي الطبعة الأولى ذكر الكتاب باسم(لوائح) والطبعة الأخيرة التي من منشورات مؤسسة دار الخافقين بدمشق وهي الطبعة الثانية عام ١٤٠٢ هـ فقد كتب العنوان (لوامع الأنوار) .

(٣) هو محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي ت ١٣٠٧ هـ من رجال النهضة الاسلامية تزيد مؤلفاته على المائة .
انظر ترجمته في الاعلام ج ٧ ص ٢٧ .

(٤) الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ص ١٤٥ .

وحديثا كتبا في الفتن والملاحم واشراط الساعة ، وتضمنت الأحاديث الواردة في خروج المهدي لاتصاله بالفتن واشراط الساعة اتصالا مباشرا . ومن هذه الكتب :

١ - كتاب (الفتن) لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي .[١] فقد جمع كتابا سماه (كتاب الفتن) وقد اهتم - في هذا الكتاب اهتماما بالغا - بأحاديث المهدي من المرفوعات والموقوفات والمقطوعات ، وأقوال الناس ، وروايات أهل الكتاب ، فهو أوسع مرجع من المراجع القديمة ، وأغلب روايات كتاب (العرف الوردي للسيوطي) مأخوذة منه . وقد عقد في كتابه عدة أبواب تتعلق بالمهدي . وللكتاب مختصر في المكتبة الظاهرية .[٢]

٢ - وكتاب (الملاحم) .

للامام أبي الحسين ابن المنادي[٣] البغدادي .

---

(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي . أبو عبد الله المروزي صاحب كتاب الفتن توفي ٢٢٨ هـ وقال عنه الخطيب : يقال أنه أول من جمع المسند وكان فقيها من أعلم الناس بالفرائض متصلباً في السنه حبس في فتنة خلق القرآن انظر ترجمة التقريب ٢ - ٣٠٥ تذكرة الحفاظ ٢ - ٤١٨ المغني ٢/ ٧٠٠ ، الميزان ٤ - ٢٦٧ .

(٢) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٢٨٨ .

(٣) هو المحدث الحافظ المقرىء أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي توفي سنة ٣٣٦ هـ روى عن أبي داود السجستاني وغيره . قال ابن النديم له مائة ونيف وعشرون كتابا . انظر تذكرة الحفاظ ٣ - ٨٤٩ الاعلام ١ - ١٠٣ .

قال ابن حجر في الفتح في شرحه لحديث (اثنا عشر خليفة) نقلا عن ابن الجوزي[١] في كشف المشكل : (قال أبو الحسين ابن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي ... الخ)[٢]

٣ - كتاب الفتن[٣] .

وهذا الكتاب لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .[٤]

٤ - كتاب (النهاية) . للامام الحافظ عماد الدين ابن كثير[٥] ، ويسمى (كتاب الفتن والملاحم)[٦] كما في مقدمته فقد قال :

(هذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان مما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر أشراط الساعة ، والأمور العظام التي تكون قبل يوم القيامة)[٧] .

---

(١) هو الامام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن الجوزي القرشي التميمي البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الحافظ المفسر توفي ٥٩٧ تقريبا . ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩ البداية والنهاية لابن كثير ٢٨/١٢ وله المصنفات الكثيرة / وفيات الاعيان ٢/ ٣٢١ .

(٢) انظر فتح الباري لابن حجر ج ١٣ ص ٢١٣ ، وانظر عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٧ - ١١ .

(٣) ذكره الدكتور عبد الفتاح الحلوفي تحقيقه لكتاب عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٧ و ص ١١

(٤) هو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي أبو عمرو ثقة عند ابن معين واحمد بن حنبل . انظر الجرح والتعديل ٦/ ١٥٢ توفي عام ٤٤٤ هـ .

(٥) هو أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ هـ سبقت ترجمته

(٦) يقع في جزئين وقد قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ اسماعيل الانصاري وهو كتاب (النهاية) تتمة موسوعته في التاريخ (البداية

وبعد أن ذكر عدة فصول قال : فصل في ذكر المهدي .[1]

٥ - كتاب (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح)[2]. للقاضي (محمد بن علي الشوكاني)[3] .

٦ - كتاب (اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة) للشيخ حمود بن عبد الله التويجري . وقال في مقدمة كتابه : (أما بعد فقد طلب مني بعض الاخوان أن أجمع الأحاديث الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في الفتن والملاحم وأشراط الساعة وغير ذلك من الأمور التي أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها ستكون بعده الى قيام الساعة)[4] . أ هـ

---

(١) (النهاية) أو كتاب الفتن والملاحم لابن كثير ج ١ ص ٢٧ .
(٢) ذكره في تفسيره فتح القدير (٩٧/١) وذكره حسن خان في الاذاعة ص ١١٤ .
(٣) هو الامام المحدث والفقيه المجتهد محمد بن علي الشوكاني من كبار علماء الحديث توفي عام ١٢٥٠ هـ له مصنفات عديدة وشهيرة من أهمها (نيل الأوطار) وفتح القدير ، (والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) انظر ترجمته في البدر الطالع ج ٢ ص ٢١٤ وابجد العلوم ص ٨٧٧ .
(٤) اتحاف الجماعة ج ١ ص ٣ وهو كتاب مطبوع يقع في مجلدين

بالاضافة الى ما ذكرت من تصنيف العلماء كتباً في الفتن والملاحم واشراط الساعة ، وكون هذه الكتب متضمنة لأحاديث المهدي ، مما يدل على أن موقعها جزء من الفتن واشراط الساعة فقد أفرد العلماء قديما وحديثا أحاديث المهدي بتأليفات مستقلة ، وسأذكر بعض من وقفت عليهم ممن أفردوا هذا الموضوع بالتأليف :

١ - منهم محمد بن يوسف الكنجي الشافعي [١] ت ٦٥٨ هـ له كتاب (البيان بأخبار صاحب الزمان) [٢] .

٢ - يوسف بن يحيى السلمي الشافعي [٣] ت ٦٨٥ هـ له كتاب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) [٤] .

وهو من الكتب المؤلفة في هذا الباب ، وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه ما دعاه الى تأليفه من فساد الزمان ، وما يراه من يأس معاصريه من صلاح الأحوال . فقد قال : (أما بعد فانه

---

(١) هو المحدث المفيد فخر الدين محمد بن يوسف الكنجي الشافعي قتل في جامع دمشق عام ٦٥٨ هـ انظر التذكرة للذهبي ٤ - ١٤٤١ .

(٢) طبع هذا الكتاب في النجف عام ١٣٨٢ هـ انظر كتاب المهدي المنتظر بين التصور والتصديق ص ٣١ .

(٣) هو يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي ت ٦٨٥ هـ انظر الاعلام ٩/ ٢٤٠ ومعجم المؤلفين ٣٤٣/١٣ .

(٤) الكتاب يقع في مجلد واحد حققه الدكتور عبد الفتاح الحلو وطبع عام ١٣٩٩ هـ في مكتبة عالم الفكر في مصر . القاهرة .

جرت مذاكرة بحضرة بعض الاخوان ، في أنه قد قل الموالـي من الناس وكثر الخـوّان[1] ، وارتفعت الاسعار وقلت البركات ، وتوالت الاكدار ، وكثرت الآفات ، وتقطبت وجوه الآمال ، وقـد كانت مستنيرة مستبشـرة ..) إلى أن قال :

(فزعم بعضهم أن الأمر لا يوداد الأشدة ، ولا الدنيا إلا إدبارا ، وأصر على عدم مفارقة هذا المعنى . فقلت لعل زواله يكـون عند خروج الامام المهدي ، فقد بشرت بظهوره أحاديث جمة ، ودونتها كتب العلماء من هذه الأمة) .[2]

وقد نص المؤلف على منهجه وهو جمع ما تيسر وحضر مـن الأحاديث الواردة في المهدي ، محذوفة الأسانيد طلبا للاختصار .[3]

فانه الى عنايته بايراد ما ورد في الامام المهدي مـن أحاديث وغيرها ، يحفل بفصول كثيرة من الفتن والملاحم مثـل أخبار الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، لما بين هـذه الأمور التي تكون في آخر الزمان من ترابط وقرب بعضها لبعض .

---

(١) نسبة الى الخيانة . انظر مختار الصحاح للرازي ص ٢١٣ .

(٢) عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي المقدمة ص ٤ – ٥ .

(٣) مقدمة كتاب عقد الدرر ص ١١ .

مثال ذلك قال : (الباب الثاني عشر : (فيما يجـــري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته) [١] وفيه مقدمة وثمانية فصول وخاتمة . أما المقدمة ففي ذكر تصرم الايام المهدية ، وذهابها ، وتضرم نار الفتن والتهابها . [٢]

والفصل الأول في فاتحة الفتن ، [٣] والفصل الثاني فيما جـــاء من الآثار الدالة على خروج الدجال) [٤] ثم قال : الفصل الخامس (في خروج يأجوج ومأجوج) [٥] .

٣ - ومنهم جلال الدين السيوطي [٦] ت ٩١١ هـ .

له كتاب (العرف الوردي في أخبار المهدي) . [٧] وقد لخـــص فيه كتاب (أخبار المهدي) لأبي نعيم الأصبهاني [٨] وزاد عليـــه

---

(١) المقدمة ص ١١ والباب الثاني عشر ص ٢٤٣ من الكتاب
(٢) عقد الدرر للسلمي ص ٤٤٥ وهي مقدمة للباب الثاني عشر .
(٣) المصدر السابق ص ٢٥٣ .
(٤) انظر عقد الدرر في أخبار المنتظر ص ٢٥٧ .
(٥) المصدر السابق ص ٣٠١ .
(٦) توفي عام ٩١١ هـ سبقت ترجمته .
(٧) انظر الحاوي في الفتاوي للسيوطي ج ٢ ص ٥٧ .
(٨) هو أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفي سنة ٤٣٠ هـ الحافظ ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة منها (الحلية) وصفة الجنة وتاريخ أصبهان قال ابن الجوزي : صنف الكثير من العلوم النافعة انظر ترجمته في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٥ .

كثيرا من مصادر أخرى ، وقد طبع كتابه (العرف الوردي) ضمن مجموعة فتاويه المسماه (الحاوي في الفتاوي) قال - رحمه الله تعالى - :

(هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي ، لخصت فيه الأربعين[1] التي جمعها الحافظ أبو نعيم ، وزدت عليه مافاته ورمزت عليه صورة (ك)[2] .

٤ - ابن كمال باشا الحنفي[3] ت ٩٥٣ هـ .

له كتاب (تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان)[4] .

ويتضح من عنوان الكتاب الإرتباط بين المهدي وآخر الزمان .

ومن علامات المهدي ظهور أشراط الساعة الكبرى ، كالخسف الذي يكون في المشرق ، والخسف الذي في المغرب ، والخسف الذي في جزيرة العرب ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج ،

---

(١) وردت للكتاب أسماء فقد سماه ابن القيم في كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص ١٤٦ (كتاب المهدي) وكذلك السيوطي في الجامع الصغير وذكره هنا باسم (الأربعين) انظر الحاوي ص ٥٧ ج ٢ .

(٢) الحاوي ص ٥٧ ج ٢ .

(٣) هو أحمد بن سليمان الرومي كان جده من أمراء الدولة العثمانية له مؤلفات تزيد على ١٠٠ مؤلف انظر ص ٢١ طبقات الحنفية .

(٤) انظر كتاب المهدي المنتظر بين التصور والتصديق ص ٣٢ . وانظر ينابيع المودة ص ٩ وقال صاحب مقدمة ينابيع المودة : (نسخة شائعة في مكتبة استانبول) .

ونزول عيسى بن مريم ، وكثرة الفتن ، وامتلاء الأرض ظلما وجورا ، الى غير ذلك من العلامات .

٥ - أحمد بن حجر الهيتمي المكي[1] ت ٩٧٤ هـ .

له كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)[2] .

وقد اكتفى المؤلف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في كل باب دون أن يشير الى التصحيح أو التضعيف . وقد قال في كتابه :

(دعاني إلى تأليفه إدعاء جماعة في زماننا وقبله انهم المهديون وما دروا أنهم الضالون المضلون) .

٦ - علي بن حسام الدين المتقي الهندي[3] ت ٩٧٥ هـ .

له كتاب (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) ومؤلفه صاحب كتاب (كنز العمال)[4] الشهير ، وقد صرح في مقدمة كتابه (البرهان) أنه رتب فيه كتاب (العرف الوردي)

---

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الهيتمي الأنصاري المكي ولد عام ٩٠٩ وتوفي عام ٩٧٤ هـ وله مؤلفات كثيرة منها الصواعق المحرقة ، والفتاوي الحديثية . انظر الاعلام ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) موجود نسخة من هذا الكتاب في مكتبة الحرم المكي .

(٣) هو الشيخ علاء الدين علي بن عبد الملك حسام الدين القادري الهندي الشهير بالمتقي ولد بالهند وتوفي بمكة عام ٩٧٥ هـ وله مؤلفات عديدة في الحديث وغيره منها كنز العمال، انظر الاعلام ج ٥ ص ١٢٤

(٤) كتاب (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)طبع عام ١٣٩٩ هـ بمطابع مؤسسة الرسالة بيروت ويقع في ١٦ مجلدا وقد اعتني به الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا .

للسيوطي وزاد فيه قليلا من كتاب (عقد الدرر) للسلمي .

إن الناظر في عنوان هذا الكتاب وغيره يلاحظ الارتباط بين المهدي وآخر الزمان . وهذا يدل على اعتقاد المؤلف بأن المهدي يخرج في آخر الزمان .

٧ - الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي[١] له كتاب :

(فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر) ذكره السفاريني في كتابه (لوامع الأنوار البهية)[٢] ، وذكره صديق حسن خان في كتابه (الاذاعة) ،[٣] وذكره الزركلي في الاعلام .[٤]

٨ - القاضي محمد بن علي الشوكاني[٥] ت ١٢٥٠ هـ .

له كتاب (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح)[٦] .

---

(١) هو الشيخ العلامة مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي له نحو سبعين كتابا منها هذا الكتاب توفي عام ١٠٣٣ انظر الاعلام ج ٨ ص ٧٥ .

(٢) انظر لوامع الأنوار البهية للسفاريني ج ٢ ص ٧٣ .

(٣) انظر الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ص ١٤٨ .

(٤) انظر الاعلام للزركلي ج ١ ص ٣٦٣ .

(٥) سبقت ترجمته توفي عام ١٢٥٠ هـ .

(٦) ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غده في تحقيقه كتاب (التصريح بما تواتر في نزول المسيح (للكشميري أن كتاب (التوضيح) للشوكاني طبع بالهند . انظر التوضيح ص ٥٧ وذكره الكشميري في ~~التوضيح~~ التصريح ص ٥٥ .

وقد أضاف الى مسألة المهدي مسألة الدجال والمسيح ، ذكره الشيخ صديق حسن خان في كتابه (الاذاعة) .[1]

فنستطيع من خلال عنوان كتابه أن نحكم على هذه الفتن أنها من أشراط الساعة الكبرى وأن بعضها مرتبط ببعض .

٩ - الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع[2] ت ١٣٨٥ هـ .

له كتاب (تحديق النظر في أخبار الأمام المنتظر) وهو من علماء نجد في القرن الرابع عشر . ذكره الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام [3] في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) [4] .

---

(١) انظر كتاب الاذاعة ص ١١٣ - ١١٤ .

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع ولد في القصيم عام ١٣٠٠ هـ وهو آية في الحفظ وقد جمع اللغة والحديث والفقه وغيرها من العلوم وله من المؤلفات ما يزيد على العشرة منها مختصر شرح عقيدة السفاريني وله حاشية على عمدة الفقه ومن تلاميذه الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي علامة القصيم ومنهم عبد الله بن زيد بن محمود ، ومنهم مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيرهم . وقد تولى كثيرا من المناصب في السعودية منها التدريس في المسجد الحرام ، ثم عين رئيسا لثلاث هيئات ، هيئة تمييز الأحكام الشرعية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهيئة الوعظ والارشاد ثم عين مديرا للمعارف في المملكة . انظر كتاب المجموعة الجليلة للشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك ص ٤ توفي في ١٧ من رجب من عام ١٣٨٥ هـ انظر ترجمته مفصلة في كتاب علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ ابن بسام ج ٣ ص ٨٢٧ . ينابيع المودة ص ٩ .

(٣) هو صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام . العضو القضائي في محكمة التمييز بالرياض .

(٤) الكتاب يقع في ثلاث مجلدات وقد طبع عام ١٣٩٨ هـ ، بمطابع النهضة بمكة .

ومما يدل أيضا على ارتباط المهدي بالدجال ما ذكره محمد حسن آل ياسين في كتابه (المهدي المنتظر)[1] ، أن للشيخ رشيد بن راشد التاذفي الحلبي له كتاب بعنوان (تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال) .

١٠ - الشيخ حمود بن عبد الله التويجري .

له كتاب (الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر)، وهو رد على من زعم أنه لا مهدي الا عيسى بن مريم ، وقد استوفى فيه الرد على هذا الزعم الذي لا يستند الى دليل علمي صحيح ، وقد وفق الشيخ في كتابه هذا[2] .

---

(١) انظر كتاب المهدي المنتظر بين التصور والتصديق ص ٣٣ .

(٢) طبعته الرئاسة وتوزعه مجانا .

الفصل الثالث

المهدي والمجددون

المهـــــدي والمهـــددون

١ ـ المهديـــــة :

المهدى في اللغة اسم مفعول من هدى ، والهدى هو الرشـــــــاد . قال في الصحاح : (الهدى : الرشاد والدلالة ـ يؤنث ويذكـــــر ـ يقال : هداه الله للدين هدى ... وهديته الطريق والبيت هدايـــــة أى عرفتـــه [١].

وفي لسان العرب : الهدى : ضد الضلال وهو الرشاد ، وفـــــي الحديث (سنة الخلفاء الراشدين المهديين) . المهدى الذى قـــــد هداه الله الى الحق ، قد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة [٢].

لم تستعمل كلمة (المهدي) في القرآن ، وان كانت المادة وردت في مواضع كثيرة كقوله تعالى (من يهد الله فهو المهتد) [٣] وقولـــه تعالى : (ولكل قوم هاد) [٤]. أما في الحديث فوردت في عـــــدة مواضع . فقد جاءت وصفا للخلفاء الراشدين فقـــد قـــال ـ صلـــى

---

(١) الصحـــاح للجوهرى جـ ٦ ص ٢٥٣٣ .

(٢) لسان العرب ١٥ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٣) سورة الكهف آيـة ١٧ .

(٤) سورة الرعـد آية ٧

الله عليه وسلم ـ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) (١).

قال ابن الاثير في النهاية : المهدي الذي قد هداه الله الى الحق ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم أجمعين ، وان كان عاما في كل من سار سيرتهم . (٢)

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سلمة ـ رضي الله عنه ـ فقال : (اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه الغابرين) (٣).

وقد دعا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لمعاوية فقال : (اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به) (٤).

---

(١) رواه الامام احمد في مسنده ج ٤ ص ١٢٦ ، ١٢٧ واسناده صحيح قاله الالباني في تعليقاته على المشكاة . انظر تخريج المشكاة ج ١ ص ٥٨ برقم ١٦٥ ، ورواه الترمذي في جامعه ج ٥ ص ٤٤ برقم ٢٦٧٦ وقال حسن صحيح ، وابو داود في سننه ج ٤ ص ٢٠٠ برقم ٤٦٠٧ ، وابن ماجة في سننه ج ١ ص ١٦ برقم ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، والدارمي ج ١ ص ٤٥ وقد صححه جماعة منهم الضياء المقدسي في اتباع السنن واجتناب البدع ج ١ ص ٧٩ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر ج ٥ ص ٢٥٤ .

(٣) اخرجه مسلم ج ٢ ص ٦٣٤ وابو داود ج ٣ ص ١٩١ وللامام احمد في مسنده ج ٦ ص ٢٩٧ .

(٤) اخرجه الترمذي ج ٥ ص ٦٨٧ وأحمد ج ٤ ص ٢١٦ ، وقال الالباني سنده صحيح انظر مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٨١ برقم ٦٢٣٥ .

وكان من دعائه ـ على الله عليه وسلم ـ : (اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين ، وفي لفظ (مهتدين) .[1]

وقد وردت هذه الكلمة في الشعر العربي كثيرا ، ففي مديح الرسول ـ على الله عليه وسلم ـ قال حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ :

ما بال عيني لا تنام كأنما
كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهدى أصبح ثاويا
يا خير من وطئ الحصى لا تبعد[2]

ولا شك أن هذه الكلمة استعملت في كل هذه النصوص والروايات بمعناها اللغوى أي الذي هداه الله الى الحق [3].

قال ابن الأثير في النهاية :

(قد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة ، وبه سمي المهدى الذى بشر به رسول الله ـ على الله عليه وسلم ـ

---

(١) اخرجه الامام أحمد في مسنده ج ٤ ص ٢٦٤ والنسائي في سننه ج ٣ ص ٥٤ ـ ٥٥ ـ وقد ذكره في المشكاة معزوا الى النسائي بلفظ (مهديين) وقال الالباني اسناده جيد تخريج المشكاة ج ١ ص ٧٦٥ برقم ٢٤٩٧ .

(٢) انظر ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٣٦ ، وحسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام الانصارى الخزرجي ، أبو عبدالرحمن ، أو ابو الوليد ، شاعر رسول الله ـ على الله عليه وسلم ـ مشهور مات سنة ٥٤ هـ وله مائة وعشرون سنة . ترجمته في التقريب ج ١ ص ١٦١ .

(٣) لسان العرب ج ١٥ ص ٣٥٤ .

أنه يجيء آخـــر الزمان) (١).

وقد اشتهر هذا الاصطلاح عند المتأخرين فأصبحت هـــــذه الكلمة يراد منها عند اطلاقها هو المهدى الذى بشرت بـــــــه الأحاديث أنه يخرج آخر الزمان ولزيادة التوضيح يقال لـــــه أحيانا (المهدي المنتظر) وهو المعني بهذا البحث .

وقد كثرت الأحاديث الواردة في المهدى ، وأصبحت متواترة تواترا معنويا كما مر معنا ، وقد دونتها كتب السنة المختلفة وتناقلها العلماء ، وقد تلقت الأمة أحاديث المهدي ودعوتـــــه بالقبول . لأنـــه من الطبيعي ان تبادر الأمة الاسلامية بتصديـــــق كل ما صح من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والايمان به والاعتقاد بموجبـه ، ويدخل في ذلك المهدي وخلافتـه . قال العلامة ابـــــن خلدون :(٢)

(أعلم ان المشهور بين الكافة من أهـل الاسلام على ممر الاعصـار أنه لا بد فـي آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيـت

---

(١) النهاية ج ٥ ص ٢٥٤ .

(٢) هو المؤرخ الشهـير أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمـد ابن خلدون الحضرمي الاشبيلي ولد عام ٧٣٢ هـ وتوفي عام ٨٠٨ هـ وقد اشتهر بسبب كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر فـي تاريخ العرب والعجم والبربر) المعروف بتاريخ ابن خلدون ، ولاسيما بمقدمتـه المعروفة وله كتب أخرى أيضا .
انظر الاعلام ج ٤ ص ١٠٦ .

يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدى ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على اثره ، وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي فى صلاته ..)(١)

ان الناظر في كتب أهل السنة والجماعة يستخلص منها أنهم يرون أن المهدي أحد الخلفاء العادلين المسلمين سيولد اذا شاء الله ، ويجرى عليه كل ما تقتضيه الطبيعة البشرية حسب سنة الله في الكون ، وسيتولى الحكم اذا شاء الله تعالى فيحكم بالعدل ويتتبع خطوات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتظهر له آثاره من الرخاء والطمأنينة .

وان خير تعبير لعقيدة أهل السنة والجماعة فى هذا الباب هو ما تقدم من كلام ابى الحسن الأبرى قوله :

(وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بذكر المهدى وأنه من أهل بيته وأنه يملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلا ، وأن عيسى ـ عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ١ ص ٥٥٥ المقدمة .

هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه) [١]

وقد نقل كلامه هذا عدد من الأئمة العلماء وارتضوه ومنهم :

١ - الامام القرطبي في كتابه (التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة) [٢]

٢ - الامام ابو الحجاج المزي[٣] في كتابه (تهذيب الكمال) [٤].

٣ - الامام ابن القيم في كتابه (المنار المنيف في الصحيح والضعيف) .

٤ - الحافظ ابن حجر [٥] في فتح الباري بشرح صحيح البخاري وفي كتابه (تهذيب التهذيب) أيضا .[٦]

---

(١) ورد كلام الآبري في الفصل الأول لاثبات تواتر أحاديث المهدي ، وأما في هذا الموضع فلاثبات خلافة لمهدي وحكمه واعتبار العلماء ذلك من الأمور التي خبر فيها الرسول - عليه الصلاة والسلام - فيجب الايمان بها .

(٢) الكتاب مطبوع ومتداول ويقع في مجلد واحد .

(٣) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الدمشقي ولد عام ٦٥٤ هـ وتوفي عام ٧٤٢ هـ من مؤلفاته تهذيب الكمال وتحفة الاشراف بمعرفة الاطراف انظر : ترجمته في تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٩٩ .

(٤) تهذيب الكمال جـ ٦ ص ٥٩٦ .

(٥) هو شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ ومن مؤلفاته فتح الباري وتهذيب التهذيب - انظر الاعلام جـ ١ ص ١٧٣ .

(٦) فتح الباري جـ ٦ ص ٤٩٤ شرح على صحيح البخاري .
انظر تهذيب التهذيب جـ ٩ ص ١٤٤ .

٥ – السخاوي[١] في كتابه (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)[٢]

٦ – السيوطي في آخر كتابه (العرف الوردى في أخبار المهدى)[٣]

٧ – وابن حجر الهيثمي المكي في كتابه (الصواعق المحرقة)[٤] وأيضا في كتابه (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) الا أنه لم يصرح باسمه هنا بل قال : قال بعض الأئمة .

٨ – الملا على القارى [٥] في كتابه (رسالة المهدى من آل الرسول) .

٩ – ومرعي بن يوسف الحنبلي في كتابه (فوائد الفكر في ظهور المهدى المنتظر) [٦]

١٠ – الزرقاني [٧] في شرح المواهب .

---

(١) شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ولد عام ٨٣١ هـ ، وتوفي عام ٩٠٢ هـ من أشهر مصنفاته الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع وفتح المغيث في شرح ألفية الحديث وغيرهما الاعلام ج ٤ ص ٧١ .

(٢) الحاوي للفتاوي ج ٢ ص ٨٥ .

(٣) فتح المغيث ج ٣ ص ٤١ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩ .

(٥) هو نور الدين على بن محمد سلطان القارى الهروي المكي – ١٠١٤ هـ من مؤلفاته شرح المشكاة ، وتذكرة الموضوعات ، انظر ، الاعلام للزركلي ج ٥ ص ١١٦ هـ .

(٦) ذكره صديق حسن خان في كتابه الاذاعة ص ١٤٧ .

(٧) هو ابو عبدالله محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصرى الأزهرى المالكي ت ١١٢٢ هـ له عدة كتب منها ، شرح موطأ الامام مالك ، وشرح المواهب اللدنية ، انظر : الاعلام للزركلي ج ٧ ص ٥٥ ، والرسالة المستطرفة ص ١٤٣ . كلام الزرقاني في شرح المواهب ذكره الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ١٤٥ .

فهؤلاء العلماء نقلوا كلام الآبري واعتقدوا بموجبه وهم قليل من كثير لم نتمكن من الحصول على نقلهم لكلام الآبري ، وقد سبق لنا ان العلماء قد جعلوا أحاديث المهدى ضمن مؤلفاتهم واوردوا الأحاديث الكثيرة في شانه . ومنهم من أفرد أحاديث المهدى وقيامه بالخلافة بالتاليف .

وان الناظر في هذه المؤلفات التي فى شأن المهدى ودعوته يدرك أنها مرتبطة بخلافته في الأرض وأنه سيحكم بالعدل وسيملأ الأرض قسطا كما ملئت قبله ظلما وجورا . ولقد كان الأمر سهلا ميسورا فلم يكن وجود خلافة من هذا القبيل أمرا مستبعدا على العقول والاذهان ولا بعيدا من القلوب والوجدان . ولهذا أمثلة ، ومن خير أمثلتها الخلافة الراشدة ، فقد رأت البشرية فيها أفضل نموذج للحكم العادل بعد الأنبياء . فان وجد هؤلاء في اول العصر الاسلامي فليس من المستحيل أو حتى من المستبعد أن يوجد بعدهم أيضا من ينهج على منوالهم ويحذو حذوهم في تحكيم شريعة الله وتطبيقها في الأرض ، والدعوة الى الاسلام الحقيقي الصحيح .

٢ ـ التجديـــــد والمجـــددون :

الأصـــل في مسألة التجديد مأخوذة من حديث رسول اللـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذى رواه أبو داود في ســـــننه في أول كتاب الملاحـــم ، قال :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول اللـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (ان الله يبعث لهذه الأمـــــــة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)[1] رواه أبو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة .

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٢٩١ جـ ٤ ص ٤٨٠ كتاب الملاحـــم باب ما يذكر في قرن المائة ، والحاكم في مستدركه جـ ٤ ص ٥٢٢ وقال المناوى في فيض القدير جـ ٢ ص ٢٨٢ (صححه الحاكـــم ، وقال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ، وقال السيوطـــى في الجامع الصغير رواه ابو داود والحاكم والبيهقـــي في المعرفة عن أبي هريرة ثم رمز له بالصحة السيوطي في الجامع الصغير ص ٧٤ . ووافقـه المناوى على تصحيحه ، وأورده الالباني في صحيح الجامع الصغير وقال عنه صحيح جـ ٢ ص ١٤٣ برقم ١٨٧٠ وانظر الاحاديث الصحيحة جـ ٢ ص ١٥٠ برقم ٥٩٩ ، وقال أخرجه ابو عمر والداني في الفتن ١/٤٥ والبيهقـــي في معرفة السنن والآثار ص ٥٢ والخطيب في التاريـــخ جـ ٢ ص ٦١ والهروى في ذم الكلام (ق ١١١ / ٢ مـــن طرق ، قال : وسنده صحيح ـ رجاله ثقات رجال مســـلم . قال السيوطى في مرقاة الصعود اتفق الحفاظ على تصحيحه

انظر ، مقدمة كتاب مجدد القرن الثانى عشر الامام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب تأليف محمد جميل غازى ص ١٣ .

وقد قيل في شرح هذا الحديث المراد بالأمة فيه أمة الاجابة وهم المسلمون قاله الفيروز آبادى في كتابه ((عون المعبود شرح سنن أبي داود))، ثم قال : (ويحتمل أن تكون أمة الدعوة .[1] قاله القارى) .

واختلف أيضا في المراد من رأس المائة هل هو أولها أو آخرها ، فقيل المراد رأس المائة أولها لا آخرها من حيث اللغة . وقد اعترض على هذا بأنه جاء في اللغة رأس الشيء بمعنى آخره أيضا .[2]

قال في تاج العروس : رأس الشيء طرفه وقيل آخره ا.هـ ويؤيده حديث ابن عمر (أريتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد) أخرجه الشيخان .[3]

---

(١) قال المناوي في فيض القدير المقدمة ج ١ ص ١٠ الجماعة معنى للأمة في الحديث ، والجماعة الذين بعث فيهم نبي ودعاهم الى الله يسمون أمة الدعوة فان آمنوا كلا او بعضا سمي المؤمنون أمة الاجابة وهم المراد هنا .

(٢) انظر الصحاح للجوهرى ج ٣ ص ٩٣٣ .

(٣) رواه البخارى في كتاب باب السمر في العلم رقم ٤١ ج ١ ص ١٣٠ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٩٦٥ برقم حديث ٢٥٣٧ باب قوله عليه السلام (لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم) وذكر خمسة أحاديث في باب رقم ٥٣ .

فانه لا مرية في أن المراد من رأس المائة في هـــذا الحديث هو آخر المائة ، وقال الحافظ ابن حجر في فتـــح الباري في تفسير رأس مائة سنة : (أى عند انتهاء مائـــة ســـنة)[1]

والدليل الواضح على أن المراد برأس المائة هـــو آخرها لا أولها أن الزهرى [2] وأحمد بن حنبل[3] وغيرهمـــا

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري جـ ١ ص ٢١٢ .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث من زهرة بن كلاب القرشي الزهرى ، وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، وهو من رؤوس الطبقـــة الرابعة توفي سنة ٢٢٥ روى له الجماعة . انظر تقريب التهذيب جـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) هو الامام الحافظ العلامة الامام فيالحديث امام اهل السنة وعلم الامة أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزى ، ت ٢٤١ هـ وقال ابن المديني ان الله تعالى ايد هذا الديـــن بأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ يوم الـردة وبأحمد بـــن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ يوم المحنه ، وقال يحيى بـــن معين (والله ما تحت أديم السماء أفقـه من أحمد بـــن حنبل ليس في شرق ولا غرب مثله . وقال الذهبي : انتقلـت اليه الامامة في الفقه والحديث والاخلاص والورع واجمعـــوا على انه ثقة حجة امام جـ ١ ص ٦ الفتح الرباني .. والجرح والتعديل جـ ٢ ص ٦٨ والمقدمة للجرح والتعديل جـ ١ ص ٣٠٠ . انظر تقريب التهذيب جـ ١ ص ٢٤ .

ن الائمة المتقدمين والمتأخرين اتفقوا على أن من المجددين

لى رأس المائة الاولى عمر بن عبدالعزيز[1] رحمه الله تعالى -

على رأس المائة الثانية الامام الشافعي - رحمه الله تعالى -

قد توفي عمر بن عبدالعزيز سنة احدى ومائة وله أربعون

نة ومدة خلافته سنتان ونصف ، وتوفي الشافعي[2] سنة اربع

ماشتين وله أربع وخمسون سنة ،

---

(١) هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشي الاموى المعروف أمير المؤمنين ولد سنة ٦٣ هـ قال الامام احمد (ان كان في هذه الأمة مهدى فهو عمر بن عبدالعزيز ، وعن سعيد بن المسيب قال الخلفاء ابو بكر والعمران ، وقال الثورى الخلفاء خمسة وذكر منهم عمر بن عبدالعزيز ، وحينما ولى الخلافة رد جميع المظالم وصرف الى كل ذى حق حقه ، قال ابن كثير وقد ذكرنا فى دلائل النبوة حديث ان الله يبعث لهذه الامة ... الخ ، فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزى وغيره ان عمر بن عبدالعزيز كان على رأس المائة الاولى ، توفي سنة ١٠١ هـ وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر واربعة أيام .
انظر البداية والنهاية جـ ٩ ص ٢١٠ ، وكتاب مناقب عمر ابن عبدالعزيز لابن الجوزى وتقريب التهذيب جـ ٢ ص ٦٠ .

(٢) هو الامام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف مكي الأصل مصرى الدار بها مات سنة ٢٠٤ هـ رأس الطبقة التاسعة . وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين قاله الامام احمد وله من العمر اربع وخمسون سنة روى له الجماعة .
انظر الجرح والتعديل جـ ٧ ص ٢٠١ وتقريب التهذيب جـ ٢ ص ١٤٣

قال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس : قال أبو بكر البزار سمعت عبدالملك بن عبدالحميد الميموني[1] يقول : كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت أحمد يرفعه . وقال روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (ان الله تعالى يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم) قال الامام احمد : فكان عمر بن عبدالعزيز في رأس المائة الأولى وأرجو ان يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

ومن طريق أبي سعيد الغريابي[2] قال : قال أحمد بن حنبل : ان الله يقيض للناس في كل رأس مائة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الكذب ، فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وفي رأس المائتين الشافعي .

قال الحافظ ابن حجر وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهورا في ذلك العصر ففيه تقوية للسند المذكور ـ مع أنه قوى لثقة رجاله . فلو لم يكن المراد من رأس المائة آخرها بل كان المراد أولها لما عدوا عمر بن عبدالعزيز من المجددين على رأس المائة الأولى ، ولا الامام الشافعي على رأس المائة الثانية .

---

(١) عبدالملك بن عبدالحميد بن ميمون بن مهران الميموني ابو الحسن الرقي انظر الجرح والتعديل ج ٥ ص ٣٥٨ وقال في التقريب ثقة فاضل لازم احمد اكثر من عشرين سنة ت سنة ٢٧٤ هـ انظر التقريب ج ١ ص ٥٢٠ ، اما البزار فهو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي ثقة . الجرح والتعديل ٣٦/٣ وروى له الجماعة . انظر التقريب ج ١ ص ١٧٠ .

(٢) هو محمدبن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الغريابي ـ ثقة

ويؤيده حديث أنس رضى الله عنه (ان الله بعثه على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة) الحديث رواه الترمذى فى الشمائل .(١)

---

(١) الشمائل للترملي ، اخراج وتعليق محمد عفيف الزعبي ص ١٤ ، وأخرجه البخاري في صفة النبي ـ عليه السلام ـ ومسلم في الفضائل . وقد ذكر السيوطي المجددين الى القرن التاسع في ارجوزة سماها ـ تحفة المهتدين باخبار المجددين ـ قال فيها :

الحمد لله العظيم المنه ... المانح الفضل لأهل السنة ... ثم الصلاة والسلام نلتمس
على نبي دينه لا يندرس ... لقد أتى في خبر مشتهر ... رواه كل عالم معتبر
بأنه في رأس كل مائة ... يبعث ربنا لهذه الأمة ... منا عليها عالما يجدد
دين الهدى لانه مجتهد ... فكان عند المائة الاولى عمر ... خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية ... لما له من العلوم السامية ... وابن سريج ثالث الأئمة
والاشعرى عده من أمة ... والباقلاني رابع أو سهل أو ... الاسفرايبيني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي ... وعده ما فيه من جدال ... والسادس الفخر الامام الرازي
والرافعي مثله يوازى ... والسابع الراقي الى العراقي ... ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ... او حافظ الانام زين الدين ... والشرط في ذلك ان تمضي المائة
وهو على حياته بين الفئة ... يشار بالعلم الى مقامه ... وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن ... وان يعم علمه اهل الزمن ... وان يكون في حديث قد روى
من أهل بيت المصطفى وقد قوى ... وكونه فردا هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد ... أتت ولا يخلف ما الهادى وعد ... وقد رجوت انني المجدد
فيها ففضل الله ليس يجحد ... وآخر المئين فيما يأتي ... عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذى الامة ... وفي الصلاة بعضنا قد أمه ... مقرر لشرعنا ويحكم
بحكمنا اذ في السماء يعلم ... وبعده لم يبق من مجدد ... ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الاشرار والاضاعة ... من رفعه الى قيام الساعة ... واحمد الله على ما علما
وما جلى من الخفاء وانعما ... مصليا على نبي الرحمة ... والآل مع أصحابه المكرمه

وقد ذكرها الامام المناوى في فيض القدير ج ٢ ص ٢٨٢ . والسيوطى في (حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة) ج ١ ص ٣٢٩ .

أما معنى البعث في الحديث ، فقال الطيبي : (المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم يشار اليه . وإلى هذا أشار المناوى في مقدمة فتح القدير .

وقال السيوطى في قصيدته في المجددين :

والشرط في ذلك أن يمضي المائة وهو على حياته بين الفئا

يشار بالعلم الى مقامه وينشر السنة في كلامه

وقال في مرقاة الصعود نقلا عن ابن الأثير [1]: وانما المراد بالمذكور في الحديث من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار اليه . أ هـ

ونقله صاحب كتاب مجمع البحار فقال : والمراد من انقضت المائة وهو حى عالم مشهور .

أما المراد من التجديد في الحديث احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما ، ولا يعلم ذلك المجدد

---

(١) هو الامام البارع مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزرى ثم الموصلى المعروف بابن الاثير ولد سنة ٥٤٤ هـ قرأ الأدب والحديث وقد كان ذا طريقة مستقيمة ودين قوى متين عارفا فاضلا ورعا عاقلا قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث والفقه وصنف تصانيف مشهورة منها غريب الحديث وهو ما يعرف بالنهاية والشافي في شرح مسند الشافعي ، والانصاف بين الكشف والكشاف جمع فيه بين تفسيرى الثعلبي والزمخشرى وله كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول الى غير ذلك من المؤلفات العديدة . توفي بالموصل سنة ٦٠٦ هـ رحمه الله تعالى .
انظر ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٣ ص ٥٤ .

الا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه . اذ المجدد للدين لابد أن يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرا للسنة ، قامعا للبدعة ، وأن يعم علمه أهل زمانه ، وانما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانحرام العلماء فيه غالبا ، واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ الى تجديد ما يندرس من الدين .

وقال القارى [1] في المرقاة : أى يبين السنة من البدعة ويكثر العلم ويعز أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها .

وقال الفيروز آبادى صاحب كتاب عون المعبود : (فظهر أن المجدد لا يكون الا من كان عالما بالعلوم الدينية ومع

---

(١) هو نور الدين على بن سلطان بن محمد الهروى المكي الحنفي المعروف بالقارى ، اذ كان اماما في القراءات وكان احد صدور العلم الافاضل وعمدة المحققين الافاضل . الامام المحدث الفقيه الاصولى المفسر المقرىء المتكلم النظار الفرضي الصوفي المؤرخ اللغوى النحوى الأديب ولد في مدينة هراة أعظم مدن خراسان ثم رحل الى مكة فاستوطنها . وذكر أنه كان يكتب في كل عام مصحف بخطه الجميل ، وقد آتاه الله الذكاء النادر والعقل الراجح والفهم الدقيق فألف التآليف الكثيرة الفريدة التي تزيد على ١٢٥ مؤلفا في جميع العلوم قال اللكنوى (وكل مؤلفاته نفيسة في الآفاق في عصره ونال المقام العلمي الذى هو جدير به وتوفي بمكة المكرمة عام ١٠١٤ هـ ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب تقديرا منهم لامامته في الدين رحمه الله .

ذلك من كان عزمه وهمته آناء الليل والنهار احياء السنن ونشرها ونصر صاحبها واماتة البدع ومحدثات الأمور ومحوها وكسر أهلها باللسان أو تصنيف الكتب أو التدريس . ومن لا يكون كذلك لا يكون مجددا وإن كان عالما بالعلوم مشهورا بين الناس مرجعا لهم »[١].

وقال المناوى في مقدمة فيض القدير : (قالوا ولا يكون المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة)[٢]

واعلم أنه لا يلزم ان يكون على رأس كل مائة سنة واحد فقط ، بل يمكن أن يكون أكثر من واحد .[٣]

---

(١) انظر بذل المجهود للشيخ احمد السهارنفورى مع تعليق محمد زكريا الكاندهلوى ج ١٧ ص ٢٠٢ .

(٢) مقدمة فيض القدير للمناوى ص ١٠ ج ١ .

(٣) قال العلامة محمد بن زكريا الكاندهلوى فيتعليقه على بذل المجهود عن حديث (ان الله يبعث لهه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها) قال : وللسيوطي رسالة مستقلة مكتوبة في آخر (الدرر المنتثرة) وحكى عن السيوطي انه لابد عند رأسها من محنة شديدة يقرنها الله عز وجل بمنحة عظيمة وهي من يبعثه لتجديد الدين واحياثه جبرا لما حصل من وهن ولذا ادخل أبو داود هذا الحديث في الملاحم . اما بسط مسألة كونه في رأس السنة فقد ذكر شيئا منها في المقاصد الحسنة للسخاوى ، وقرة العيون ، وشرح الاحياء ، وشرح البخارى للكرماني ، وشرح البخارى المسمى (عمدة القارىء للعيني) . بذل المجهود ج ١٧ ص ٢٠١ .

فقال الحافظ ابن حجر في توالى التأسيس : (حمل بعض الأئمة (من) في الحديث على أكثر من الواحد وهو ممكن .

وقال في فتح البارى شرح صحيح البخارى : وهو (أى حمل الحديث على أكثر من واحد) متجه (١) ، فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ، ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا آن يدعى ذلك في عمر بن عبدالعزيز . فانه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها .

ومن ثم أطلق أحمد بن حنبل أنهم كانوا يحملون الحديث عليه ، وأما من جاء بعده فالشافعي وان كان متصفا بالصفات الجميلة الا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل ، فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا) آ هـ (٢)

وعلى هذا فقد اقتضت حكمة الله تعالى ظهور علم من الأعلام في غرة كل قرن ليقوم بأعباء الحوادث اجراء لهذه الأمة من علمائها مجرى بني اسرائيل مع انبيائهم .

---

(١) انظر جامع الأصول من احاديث الرسول لابن الأثير ج ١١ ص ٣٢٠
(٢) انظر مقدمة فيض القدير للمناوى ص ١١ .

والاحيـاء ما اندرس من أحكام الشريعة وما ذهب من معالـم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة . فكان في المائة الاولى عمر بن عبدالعزيز . والثانية الشافعـي . والثالثة الأشـعري [١]، او ابن شريح [٢]. والرابعـة الاسفراييني أو الصعلوكي [٣] أو الباقلاني . والخامسـة حجة الاسلام الغزالي[٥] والسادسة الامام الرازى[٦] أو الرافعي .

---

(١) هو الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ت سنة ٣٠٧ هـ الذي تنسب اليه الطائفة الاشعرية وكتبه مشهورة في الرد على المبتدعة من الجهمية والخوارج والرافضة وله كتاب (مقالات الاسلاميين) وله كتاب في صفات الله بعد رجوعه الى مذهب اهل السنة والجماعة (الابانة عن اصول الديانة) انظر ترجمته وافية في وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٦٢ .

(٢) هو أبو حياة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي المؤذن المقرئ ت ٣٠٣ هـ ، انظر التقريب ٣٥٠/١ ، الجرح والتعديل ٣٣٤/٤ التهذيب ٣٣١/٣

(٣) هو أبو الطيب الصعلوكي سهل بن الامام ابي سهل محمد بن سليمان العجلي النيسابوري الشافعي مفتي خراسان ومجدد القرن الرابع على قول ت ٤٠٤ هـ انظر شذرات الذهب ١٧٢/٣ ومعجم المؤلفين ٢٨٤/٤ والاعلام ٢١٠/٣ .

(٤) هو محمد بن الطيب الباقلاني صاحب كتاب اعجاز القرآن توفي سنة ٤٠٣ هـ انظر وفيات الاعيان ٤٨١/١ وشذرات الذهب ٧٥/٢ وانظر البداية والنهاية لابن كثير ج ١١ ص ٣٥٠ ترجمة له وافية هناك .

(٥) هو محمد بن احمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام وزين الدين الطوس ابو حامد الفقيه الشافعي الاصولي وله مؤلفات عديدة منها احياء علوم الدين والأدب في الدين . وله تهافت الفلاسفة ، والمستصفي وقد احصى العلماء كتبه حتى بلغت مائتين كتاب وقد طبع منها نحو خمسين ت ٥٠٥ هـ بطوس . انظر الاعلام ٩٧٠/٣ وانظر الفتح المبين في طبقات الاصوليين للمراغي ج ٢ ص ١٠ .

(٦) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازى المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي الاصولي صاحب الكلمة بين الامراء والعلماء له من المؤلفات العديدة منها تفسيره الكبير المسمى مفاتح الغيب ت ٦٠٦ هـ انظر البداية ج ١٣ ص ٥٥ و ط الاصوليين ٤٨/٢ .

والسابعة ابن دقيق العيد [١] ذكره السبكي[٢] وجعل الزين العراقي في الثامنة .

وقد جعل بعضهم في الرابعة ابا اسحاق الشيرازى[٣] . والخامسة السلفي[٤]. والسادسة النووى[٥]. وعد بعضهم في الثامنة البلقيني[٦] . ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد أكثر من واحد .

---

(١) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيرى المنفلوطى المالكي ثم الشافعي المعروف بابن دقيق العيد ، اشتهر بالتقوى حتى سمي تقي الدين له تصانيف كثيرة منها الامام والالمام في احاديث الاحكام . وشرح في شرحه وشرح العمدة ت ٧٠٢ هـ ، انظر البداية ١٤/٣٧ وطبقات الاصوليين ٢/١٠٢ .

(٢) هو احمد بن على بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الملقب بهاء الدين أخذ العلم من أبيه ت ٧٧٣ هـ انظر شذرات الذهب ٢٢٦ ج ٦ وقد وقفت على من يسمى السبكي ثلاثة تقي الدين ت ٧٥٦ هـ وتاج الدين ت ٧٧١ هـ فالأول اسمه على بن عبد الكافي والثاني عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ، والمترجم له ابن عم لأب تقي الدين .

(٣) هو ابراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الفقيه الشافعي الاصولي المؤرخ الأديب جمال الدين المكني بابي اسحاق ت ٤٧٦ هـ كان اماما في الفقه . البداية ١٢/١٢٤ .

(٤) هو احمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الحافظ الكبير المعمر أبو طاهر السلفي الاصبهاني ت ٥٧٦ هـ له كتب كثيرة . انظر ترجمته وافية في البداية ١٢/٣٠٧ .

(٥) هو محي الدين واسمه يحي بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد المكني بأبي زكريا ، ولد سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا له مصنفات عديدة منها (المجموع) والاذكار ـ انظر البداية ١٣/٢٧٨ الاعلام ٣/١٤٩

(٦) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني العسقلاني الشافعي الملقب بسراج الدين الحافظ المحدث له تصانيف عديدة توفي ٨٠٥ هـ انظر الفتح المبين في طبقات الاصوليين ٣/١٠ والاعلام ٢/٧١٤ .

قال ابن الاثير بعد ذكر هذا الحديث :

قد تكلم العلماء في تأويل هذا الحديث كل واحد في زمانه وأشاروا الى القائم الذى يجدد للناس دينهم على رأس كل مائة سنة ، وكأن كل قائل قد مال الى مذهبه وحمل تأويل الحديث عليه ، والأولى أن يحمل الحديث على العموم) . قلت : كما هو واضح فيما سبق ، وذلك على رأى السيوطي في ارجوزته وغيره ممن نقل عنه في هذا الموضوع .

ثم قال : (ولا يلزم أن يكون المبعوث رجلا واحداً وانما قد يكون أكثر من واحد فان لفظة (من) تقع على الواحد والجمع)[1].

(وكذلك لا يلزم منه أن يكون أراد بالمبعوث للفقهاء خاصة ، كما ذهب اليه بعض العلماء ، فان الانتفاع بالفقهاء - وان كان نفعا عاما في أمور الدين - فان انتفاعهم بغيرهم أيضا كثير مثل أولى الأمر ، وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ . وأصحاب الطبقات من الزهاد . لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل من هذه الفنون .

الى أن قال : (فكل واحد ينفع بغير ما ينفع به الآخر) .

---

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير ج ١١ ص ٣٢٠ .

وقد عد المجددين على رأس كل مائة سنة بالتفصيل في تحديد علومهم فقال :[١]

(المجددون على رأس المائة الأولى : من أولى الأمر عمر بن عبدالعزيز . وكان من الفقهاء بالمدينة محمد بن علي الباقر[٢]، وسالم بن عبدالله بن عمر [٣]. وبمكة : ـ مجاهد [٤] وعكرمة [٦]، وعطاء[٥]. وباليمن : طاوس[٦] . وبالشام : مكحول [٧]، وبالكوفة : عامر بن شراحيل[٨] وبالبصرة : الحسن البصري ،[٩] ومحمد بن سيرين [١٠].

---

(١) نقل كلامه الامام المناوي في فيض القدير ج ١ ص ١١ .

(٢) محمد بن علي بن حسين ابو جعفر الباقر خامس الأئمة عند الامامية كان عابدا عالما أحد فقهاء التابعين ت ١١٤ هـ . انظر التذكرة ١٢٤/١ والبداية ٣٠٩/٩ .

(٣) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب احد فقهاء المدينة السبعة واحد سادات التابعين وقد توفي عام ١٠٦ هـ ـ انظر التهذيب ٤٣٦/٣ .

(٤) مجاهد بن جبر المكي تابعي امام في التفسير مات في السجود ١٠٤ هـ وقيل ١٠٣ هـ انظر التذكرة ٩٢ التهذيب ٤٢/١٠

(٥) هو عطاء بن ابي رباح ولد باليمن وعاش في مكة وكان مفتي أهلها ومحدثهم ومناقبه كثيرة ت عام ١١٤ هـ التذكرة ٩٨ وانظر حلية الفقهاء ٣٠١/٣ .

(٦) هو طاوس بن كيسان من اكابر التابعين فارسي الاصل ولد باليمن وعاش بها وكان فقيها زاهدا جريئا بالصدع بالحق توفي حاجا بمزدلفة ١٠٦ هـ التذكرة ٩٠ الحلية ٣/٤

(٦) عكرمة بن عبدالله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير ت ١٠٧ هـ روى له الجماعة . انظر التقريب ج ٢ ص ٣٠.

(٧) مكحول الشامي ابو عبدالله ثقة فقيه مشهور ت سنة بضع عشرة ومائة روى له مسلم وغيره ـ انظر التقريب ج ٢ ص ٢٧٣

(٨) هو عامر بن شراحيل الشعبي اصله من حمير اليمن ولي القضاء في عهد عمر بن عبدالعزيز ت ١٠٤ هـ بالكوفة الطبقات ٢٥٦/٦ ، حلية الاولياء ٣١٠/٤ .

(٩) هو الحسن بن أبي الحسن واسمه ابيه يسار البصري قال بن سعد وكان الحسن جامعا عالما عاليا رفيعا فقيها ثقة ت ١١٠ هـ التذكرة ٧١ التقريب ١٦٥/١ .

(١٠) محمد بن سيرين مولى انس بن مالك ويكنى ابا بكر اشتهر بالحديث كان امام عصره في علوم الدين بالبصرة وهو ثقة ثبت عابد كبير القدر ـ انظر التقريب ١٦٩/٢ التهذيب ٢١٤/٩ .

أما القراء على رأس المائة الأولى فكان القائم بها عبدالله ابن كثير .

وأما المحدثون : فمنهم محمد بن شهاب الزهرى ، وجماعة كثيرون مشهورون من التابعين وتابع التابعين) . الى آخر ما قال على هذا المنوال .(١)

وقد ذكرت هؤلاء المجددين على سبيل المثال بأن العلماء المحققين الجهابذة أئمة الحديث وغيرهم قد تكلموا في موضوع التجديد ، فأحيانا يتفقون على مجدد معين وأحيانا يختلفون في آخر ، وهذا يدل على أن المجدد لا يعرف الا بغلبة الظن وبالقرائن التي تدل عليه . وقد يكون هناك من جدد في المسلمين ما أنقصوه وغيروه من السنن وأمات ما أحيوه من البدع والخرافات والشركيات ، كابن تيمية وابن القيم والامام احمد ابن حنبل ومحمد بن عبدالوهاب(٢) ، ولكنهم لم يذكروا مع المجددين ، وكفى بأفعالهم تجديدا ، وان لم يذكروا مع المجددين ، فعلومهم ومؤلفاتهم تشهد لهم بالتجديد .

---

(١) انظر جامع الأصول ج ١١ ص ٣٢٢ .

(٢) هو محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن حمد بن عبدالله من بني سعد التميمي النجدى ولد عام ١١١٥ هـ وتوفي عام ١٢٠٦ هـ في بلدة العيينة ولد وتوفي في الدرعية حفظ القرآن وتعلم على والده وارتحل الى الامصار للتزود من العلم ورجع الى بلاده فدعا الى الاصلاح حتى وانت له الجزيرة العربية وأزال ما فيها من بدع وخرافات وشركيات فكان لدعوته الاثر الواضح فيمن قام بالاصلاح بعده كالامام السنوسي والامام الشوكاني وغيرهم وقد ناصره في دعوته الامام محمد بن سعود فكان هو المؤسس الاول للدولة السعودية . وكان لآل سعود الاثر الكبير بعد الله عز وجل في نشر دعوته واحيائها وتدريس كتبه وطبعها وقد شهدت له المؤلفات العديدة في التجديد منها كتاب (مجدد القرن الثاني عشر الامام شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب) تأليف محمد جميل غازى] وله مصنفات عديدة ومشهورة .

هناك فرق بين المهدية والتجديد اذكر هنا ما توصلت اليه من الفروق وهذه تعتبر نتيجة لهذا الفصل فأقول :

١ ـ ان من ادعى المهدية دعا الناس الى الايمان به ، وهذا هو الغالب أما المجدد فلا يدعي لنفسه أنه مجددا ولا يطلب من غيره الايمان بأنه مجدد لهذا القرن المعين ، الا من شذ من المجددين كالسيوطي فانه قال في ارجوزته في المجددين :

وهذه تاسعة المئين قد أتت ولا يخلف ما الهادى وعد
وقد رجوت أنني المجدد فيها ففضل الله ليس يجحد

وقد صرح في بعض مؤلفاته بأنه المجدد فقال : (قد أقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما أدى اليه اجتهادنا تجديدا للدين)[١].

وأوما في موضع آخر فقال : (ما جاء بعد السبكي[٢] مثلي) .

وقال في موضع آخر (الناس يدعون اجتهادا واحدا وأنا أدعي ثلاثا)[٣] وقد قامت عليه في زمنه بذلك القيامة

---

(١) فيض القدير للمناوى ج ١ ص ١١ .
(٢) السبكي هو تقي الدين على بن عبدالكافي المتوفي سنة ٧٥٦ هـ
(٣) فيض القدير للمناوى ج ١ ص ١١ .

ولم يسلم لـــه فـــي عصره وطلبـوا آن يناظـروه فامـتـنع وقال لا أناظـر الا من هو مجتهد مثلي وليس في العصـــر مجـتهد الا أنا)(١)

٢ – ان التجديد يكون على رأس كل سنة يبعث الله مجـــددا . أما المهدى الحقيقي الموصوف في الاحاديث الصحيحـــة فهو واحد يخرج مرة واحدة في آخـر الزمان .

٣ – وقد يكون المجدد أكثر من واحد كما مر معنا فيكون هناك مجددا من أولى الأمر ومجـددا من الفقهاء ومجددا من القراء ومجددا من المحدثين فيجتمعون على رأس مائـة سنة جميعا فيعتبرون كلهم مجددون . أما المهـــدى فيجمع هذه الصفات جميعا .

٤ – الاحاديث الواردة في المهدى أثبتت أنه خليفة يمـــلأ الأرض عدلا وقسـطا كما ملئت ظلما وجورا . ويقسـم المال بالسوية الى غير ذلك من الأوصـاف . بخلاف المجدد فانه في الغالب ليس خليفة بل يكون عالما بالعلـوم الدينية الظاهرة والباطنـة ناصرا للسنة قامعـــا للبدعة وان يعم علمه أهـل زمانه . وتنقضي المائـة التي هو مجدد فيها وهو حي عالم مشهور .

---

(١) فيض القدير للمناوى ج ١ ص ١١ .

٥ - أحاديث المهدى متواترة تواترا معنويا ، أما حديث (المجددين) فهو آحاد .

٦ - أن الاحاديث الواردة في المهدى تصفه وصفا واضحا باسمه وكنيته واعماله وما حوله من الحوادث وما يكون في زمنه من الفتن . أما حديث المجددين فلم يرد فيها وصف الا أنه (يبعث على رأس كل مائة سنة مجدد) بدون أى وصف آخر . بل اجتهد العلماء في وصفه على حسب فهمهم ومعرفتهم واجتهادهم . اما بالنسبة لمن يدعون المهدية كذبا فاننا نلاحظ الفرق بينهم وبين المجددين فان المدعين للمهدية يحدثون تفريقا بين المسلمين لان كل من ظهر منهم كانت حيلته لا تنطلى الا على قليل من الناس فيحدثون انقساما بين المسلمين ، ويثيرون حروبا شديدة بينهم ثم لا يستفيدون من ذلك شيئا الا هذه التفرقة . لأنه لا يرجى مثل هذا ممن يحتال على الناس بهذه الفكرة ، ويخدعهم بأماني يخفي وراءها أمانيه الخاصة .

أما المجدد فهو لا يبغى ملكا بين الناس ، ولا يزعم أنه يقوم بوحي من الله ، وانما يدعو الى التجديد والاصلاح بطريق الاجتهاد ، ويؤيد دعوته بالدليل والبرهان لأنه يعلم أن الله قد فتح باب الاجتهاد للناس ليعملوا

الى ما يلزمهم من التجديد والاصلاح في كل عصر ، وتكون وسيلتهم اليهم الاقناع بالدليل ليؤمنوا بالاصلاح من علم .

وهناك فروق أخرى بينهما فالمجدد دعوته خالصة بريئة ، لا غش فيها ولا تصنع ولا خداع ولا احتيال ، ولا اكراه ولا قهر ، وصاحبها يطلب الاصلاح فلا يثير فتنة بين المسلمين ولا يحدث حروبا بينهم والمجدد ليس الا عالما من علماء المسلمين لا يملك من دنياه الا علمه ولا يعتمد في دعوته الا على الدليل والبرهان فينتفع المسلمون جميعا .

أما مدعي المهدية فانه لا يتفق معه المسلمون جميعا على التصديق بدعوته ، واذا لم يتفق المسلمون على تصديقه فغيرهم من باب اولى . لانها تعتمد على تنبؤات وأحاديث لم تنطبق عليه في دعواه ، وقد يكون في دعوته لنفسه يرمي الى أغراض سياسية يقصد بها مصلحته والالتفاف حوله ويطلب بها ملكا فاذا قامت دعوته لابسها الاتهام من كل ناحية ، واحاط بها الشك من كل جانب فلا تنجح في التأثير على كل الناس ، بل تؤدى الى اختلاف الناس عليها ، واذا كان هذا شأنها كانت دعوة خلاف وخصام لا دعوة اتفاق وسلام ، ولا تخلو من الخداع والتلبيس وذلك فيما مضى من الدعوات المهدية .

البـــاب الثانـــــي

دعـاة المهديـة ما لهـم ومـا عليهـم

الفصـــل الأول

الدعـوات المهديـــة القديمـــة

الدعوات المهدية القديمة [١]

إن من الصعب جدا بل من المستحيل احصاء عدد الذين ادعوا المهدية في التاريخ الاسلامي ، نقول كما قال شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية قدس الله روحه في كتابه منهاج السنة النبوية : (فهؤلاء كثيرون لا يحصى عددهم إلا الله) [٢] وهو رحمه الله يتكلم عن الذين ادعوا المهدية حتى زمانه في القرن السابع الهجري .

وسبب استحالة احصائهم ، لأن منهم من لم يحالفه الحظ ، فانتهت دعوته ، ولم يحصل له قوة ولا شوكة ، وبقيت أمانيه وأحلامه مدفونه في صدره . ولذا لم يسجل لنا التاريخ أسماءهم ولا أعمالهم .

وسأذكر هنا أسماء من وقفت عليهم أنهم ادعوا المهدية .

١ - الحارث بن سريج : -

وقد خرج على أمير خراسان [٣] في سنة ١١٦ هـ أيام الخليفة هشام بن عبد الملك [٤] ، وزعم أنه يدعو الى الكتاب والسنة وكان يقول :

---

(١) يلاحظ المقصود بالقديمة ما قبل عام ١٠٠٠ هـ وهذا اصطلاح خاص بهذا البحث - وما بعده حديثه .

(٢) منهاج السنة النبوية جـ ٤ ص ٢١١ .

(٣) وهو عاصم بن عبد الله / ولي بدلاً من الجنيد بن عبد الرحمن المري الذي توفي في هذه السنة ١١٦ هـ البداية والنهاية جـ ٩ ص ٣١٢

(٤) بويع له بالخلافة يوم الجمعة بعد موت أخيه سنة ١٠٥ هـ وله من العمر ٣٤ سنة وسماه أبوه منصوراً تفاؤلا . فقام بأمر الخلافة أتم قيام . وفي خلافته قوي أمر دعوة بني العباس في السر بأرض العراق ، وحصل لدعاتهم أموال جزيلة يستعينون بها على أمرهم وما هم بصدده . انظر البداية والنهاية لابن كثير جـ ٩ ص ٢٣٢ .

« أنا صاحب الرايات السود » . [١]

واستولى على بعض البلاد من خراسان ، الى أن انهزم أمام الجيش الأموي وضعفت قوته فهرب الى بلاد الترك وبقي هنـــاك اثنتا عشرة سنة إلى أن آل الأمر الى يزيد بن الوليد [٢] ، فكتب اليه الأمان . وكما يقول ابن كثير : (حتى خرج من بلاد الترك وصار الى المسلمين ورجع عن موالات المشركين إلى نصرة الاسلام وأهله)[٣] .

ولما تولى الخلافة مروان بن محمد [٤] ، خرج الحارث من حديد وكان معه الجهم بن صفوان [٥] - صاحب الفرقة الجهمية - وكان يدعو الناس الى الحارث بن سريج ، ويقرأ عليهم سيرته في المساجد والطرقات حتى تصدى له نصر بن سيار أمير خراسان فقتل كثيراً من أصحابه ، ومنهم الجهم بن صفوان ، ثم اتفق الحارث وابن الكرماني [٦] ، على نصر بن سيار ، ولكن بعد مدة اختلفا فيما بينهما فوقع بينهما القتال ، فانهزم أصحـــاب الحارث فقتل مع مائة من أصحابه [٧] .

---

(١) المقصود بالرايات السود ما ذكر في الحديث (اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان) الحديث سبق تخريجه ص حديث رقم ١٨

(٢) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو الملقب بالناقص . بويع بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد وذلك في سنة ١٢٦ هـ . ولقـــب بالناقص لنقصه الناس من اعطياتهم ما كان زاده الوليد بن يزيد في اعطياتهم . ورده إياهم الى ما كانوا عليه في زمن هشام . ويقال ان أول من لقبه بذلك مروان بن محمد . وكان فيه صلاح وورع وتوفي في هذه السنة / انظر البداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٢ .

(٣) البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢٦ .

(٤) هو آخر خلفاء بني أمية . بويع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد ومدة خلافته خمس سنين البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٤٦ .

(٥) الجهم بن صفوان ، أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وزرع شرا عظيما : الميزان جـ ١ ص ٤٢٦

(٦) هو جديع بن علي الكرماني قتل سنة ١٢٩ هـ قتله نصر بن سيار أمير خراسان انظر : البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣٢ .

(٧) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٠ ص ٢٧ / تاريخ الطبري جـ ٩ ص ٦٦ ، ٦٧

٢ - المهدي العباسي[١]

وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور . ولد في سنة ١٢٧ هـ لقبه أبوه - أبو جعفر المنصور[٢] - بالمهدي لموافقته في الاسم الوارد في الحديث .

قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله في كتابه (منهاج السنة) :

« لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المهدي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي صار يطمع كثير من الناس أن يكون هو المهدي ، حتى سمى المنصور ابنه محمد ولقبه بالمهدي[٣] مواطأة اسمه باسمه واسم أبيه ولم يكن هو الموعود به » .[٤]

---

(١) ترجمة المهدي العباسي : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ، أبو عبد الله المهدي أمير المؤمنين وقد روى عن أبيه عن جده حديث (الجهر بالبسملة) ، وقد ولد سنة ١٢٧ هـ ولي الخلافة بعد موت أبيه سنة ١٥٨ هـ وعمره ٣٣ سنة وتوفي سنة ١٦٩ هـ وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وله سيرة حسنة رحمه الله ، انظر البداية والنهاية جـ ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم . أبو جعفر المنصور وكان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح روى حديث عن جده عن ابن عباس . بويع له بالخلافة بعد أخيه في سنة ١٣٦ هـ وعمره ٤١ سنة . وخلافته اثنتين وعشرين سنة توفي سنة ١٥٨ هـ . وكان المنصور في أول النهار يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولايات والعزل والنظر في مصالح العامة . فاذا صلى الظهر دخل منزله واستراح الى صلاة العصر ، وبعدها ينظر في مصالحه الخاصة ، فاذا صلى العشاء نظر في الكتب والرسائل الواردة من الآفاق . وقال المنصور يا بني لا تجلس مجلساً الا وعندك من أهل الحديث من يحدثك انظر البداية جـ ١٠ ص ١٢٦ .

(٣) وذلك حينما أخذ له البيعة بولاية العهد من بعده سنة ١٤١ هـ / انظر البداية جـ ١٠ ص ٧٦ .

(٤) منهاج السنة النبوية جـ ٢ ص ١٣٢ .

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه المنار المنيف إن القائلين بمهديته استدلوا بأحاديث الرايات السود وهي ان صحت لم يكن فيه دليل على أن المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين . وعمر ابن عبد العزيز كان مهديا بل هو أولى باسم المهدي منه . (١)

وقال ابن كثير : (وانما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن به ، وان اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل ، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلما) . (٢)

ولعل من دواعي تلقيب المنصور إبنه بالمهدي محاربة دعاية النفس الزكية ، وقد كان هو الآخر يدعي المهدية ، وينافس بني العباس بالخلافة ، فأراد المنصور أن يحارب المهدي بمهدي آخر . وقد تولى المهدي الخلافة من سنة ١٥٨ هـ حتى سنة ١٦٩ هـ .

---

(١) المنار المنيف لابن القيم ص ١٥٠ .

(٢) البداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٥١ .

٣ - عبيـــد الله بن ميمـــون القداح .[١]

هو أبو محمد عبيد الله المدعي أنه علوي ، ولد سنة ٢٦٠ هـ . وتلقب بالمهدي ، وبني (المهدية) ومات بها عام ٣٢٢ هـ . كان أبوه يهوديا صباغاً بسلمية من قرى الشام ، فأظهر الاسلام وانتقل الى بـــــلاد افريقية .[٢]

وبث دعاته في بلاد المغرب (افريقيا) لأنها كانت بعيـــدة عن مركز الخلافة الاسلامية ، كما كانت بعيدة عن الثقافة الاسلاميـــة أيضا ، ولذلك وجد مجالا واسعا لنشر أفكاره المسمومة الالحاديـــــة في قبائل البربر وغيرها من القاطنين هناك . وانتسب هناك الى أهل البيت كذبا وزوراً ، فزعم أنه عبيد الله بن الحسين بـــــن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق[٣] ، مع العلم لدى علماء الأنساب بأن محمد بن اسماعيل مات ولم يعقب[٤] .

وادعى أنه هو المهدي المنتظر ونجح في اغواء الجهلة مـــن القبائل ، وأصبحت له قوة فاستولى على بلاد المغرب ، وأنشـــأ

---

(١) انظر الاختلاف في نسبه جـ ١١ ص ١٨٠ البداية والنهايـة لابن كثير / واختار ابن كثير انه ليس له نسب صحيح ، قال ابن كثير وقد كتب غير واحد من الأئمة منهم الاسفراييني والباقلاني والقدوري أن هؤلاء ادعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه ، وان والد عبيد الله يهودي صباغاً بسلمية وقد كان اسمه سعد ، وسمي القداح لأنه كان كحالاً يقدح العيون ، والذي وطأ له الأمر أبو عبد الله الشيعي .

(٢) البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٦١ ، تاريخ الخلفاء ص ٦ ، العبر لابن خلدون ٢/ ١٩٣ .

(٣) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص ٢٨٢ .

دولة ، وكان ظهوره في سجلماسه سنة ٢٩٦ هـ ودعي له على المنابر في المساجد وبني مدينة سماها (المهدية) [١] . وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة [٢] .

وبعد موته خلفه ابنه القائم محمد ثم ابنه المنصور ثم ابنه المعز . واستمرت دولتهم حتى انتهت سنة ٥٦٧ هـ . وكانوا دهرية زنادقة ينكرون الرسل والشرائع كلها ولهم استدراج خبيث ومكيدة معقدة لنشر دعوتهم ، قد ذكرها البغدادي [٣] عبد القاهر في كتابه (الفرق بين الفرق) [٤] .

قال ابن تيمية رحمه الله : -

(ان طوائف ادعى كل منهم أنه المهدي المبشر به مثل مهدي القرامطة الباطنية الذي أقام دعوتهم بالمغرب ، وهم من ولد ميمون القداح وادعو أن ميمونا هذا من ولد محمد بن اسماعيل وإلى ذلك انتسبت الاسماعيلية . وهم ملاحدة في الباطن خارجون

---

(١) البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٨٠ .
(٢) الفرق بين الفرق ص ٢٨٨ .
(٣) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي الاسفراييني الامام العلامة الأصولي الفقيه الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن ، التحصيل ، فضائح المعتزلة ، الفرق بين الفرق ، الملل والنحل ، ت عام ٤٢٩ هـ انظر الاعلام ٢/ ٥٣٨ البداية ١٢/ ٤٤
(٤) أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٨١ وانظر ص ٣١٢ نفس المصدر

عن جميع الملل أكفر من الغالية كالنصيرية ، ومذهبهم مركب من مذهب المجوس والصابئة والفلاسفة مع إظهار التشيع ، وجدهم رجل يهودي كان ربيباً لرجل مجوسي ، وقد كانت لهم دولة واتباع وقد صنف العلماء كتباً في كشف أسرارهم ، وهتك استارهم ، مثل كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني ، والقاضي عبد الجبار الهمداني[1] ، وكتاب الغزالي ونحوهم)[2] .

وقال السيوطي : (إن أكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام ومنهم من سب الأنبياء ، ومنهم من أباح الخمر ، ومنهم من أمر بالسجود له ... ثم قال : (ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح لهم إمامة) .. قال أبو الحسن القابسي[3] : (إن الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء والعباد أربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة ، فاختاروا الموت)[4] .

---

(١) عبد الجبار بن أحمد الهمداني القاضي المتكلم له تصانيف عدة وكان من غلاة المعتزلة بعد الأربعمائة . انظر الميزان ٥٣٣/٢ .

(٢) منهاج السنة لابن تيمية جـ ٤ ص ٢١١ .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني ولد سنة ٣٢٤ هـ وتوفي سنة ٤٠٢ هـ ابن القابسي وكان حافظاً للحديث وعلله ورجاله فقيها أصوليا من مصنفاته (الممهد في الفقه ولخص الموطأ وغيرهما) انظر الاعلام ٥/ ١٤٥ .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٧ .

٤ـ المهدى المغربي ابن تومرت (١) .

ولد محمد بن عبدالله تومرت فيما بين ٤٧١ الى ٤٩١ في احدى القبائل البربرية (٢) وكان والده يلقب بتومرت فاشتهر به . ولكنه ادعى فيما بعد أنه علوى من أهل البيت فاخترع له نسبا الى على بن أبي طالب رضي الله عنه (٣).

خرج يطلب العلم فتجول في البلاد الاسلامية وحج البيت وسافر الى بغداد . ولما رجع من رحلته سنة ٥١١ هـ تظاهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعا الى قتال المرابطين لأنهم مجسمة مشبهة في زعمه ينكرون التأويل في صفات الله (٤). وتجول في مدن المغرب وبث دعاته في جميع النواحي ولما تيقن من قوته وكثرة أتباعه أعلن امامته ودعا الى قتال الكفرة من المجسمين (ويعني به المرابطين وكان الأمر في

---

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥١ .

(٢) المهدى بن تومرت حياته وآراؤه الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب . رسالة دكتوراه تقدم بها عبدالمجيد النجار لجامعة الأزهر . وطبع في دار الغرب الاسلامي بيروت عام ١٤٠٣ هـ الاولى

(٣) قال الذهبي : (كان يدعي أنه حسني علوي) تاريخ الاسلام ص ١٠٥ . وابطل نسبته الى العلوية سعد محمد حسن في كتابه المهدية في الاسلام ص ١٨٧ .

(٤) البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٦ .

في ذلك الوقت بيد على بن يوسف بن تاشفين)[1]. وبدأ بتغيير المنكر والأمر بالمعروف وأعلن أنه المهدى المنتظر فقام في رمضان سنة ٥١٥ هـ فقال :

(الحمد لله الفعال لما يريد القاضي بما يشاء لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله المبشر بالامام المهدى الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يبعثه الله وزمانه آخر الزمان واسمه اسم النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ ونسبه نسب النبي ـ صلى الله تعالى وملائكته الكرام عليه وسلم . وقد ظهر جور الأمراء وامتلأت الأرض بالفساد وهذا آخر الزمان والاسم الاسم والنسب النسب والفعل الفعل) [2].

وآمن به عدد من أتباعه وبايعوه على ذلك فاصبح خطباؤه يقولون على المنابر الامام المعصوم المهدى المعلوم ، الذى بشرت به في صريح وحيك الذى اكتنفته بالنور الواضح

---

(١) القائمين على الملك في مراكش وانتهى ملكهم بقتل اسحاق بن على بن يوسف تاشفين سنة ٥٤٢ هـ ولما قام ابن تومرت وكان الملك بيد أبناء ابن تاشفين . وقاتلهم خليفة ابن تومرت عبد المؤمن حتى قتل آخرهم اسحاق والذين ملكوا من الأبناء اربعة على وولده يوسف وولداه ابو سفيان واسحاق ابناء على . انظر البداية والنهاية (جـ ١٢ ص ١٨٧ .) .

(٢) انظر المهدى بن تومرت ص ١١٥ للدكتور النجار . وانظر تراجم اسلامية لعبد الله عنان ص ٢٤٨ .

والعدل اللامع ، الذى ملأ البرية قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .(١)

ولكن كل ما فعله ابن تومرت من الكذب والتظاهر والادعاء بالمهدية قد ذهب هباء منثورا قبل أن تتحقق أحلامه فمات في سنة ٥٢٤ هـ ودفن بمسجده (٢) وخلفه صاحبه عبدالمؤمن وهو الذى أقام دولة الموحدين في المغرب على أنقاض دولة المرابطين .

وكان هذا الذى يدعي أنه ملأ الأرض عدلا وقسطا على عكس من ذلك تماما ، قال ابن القيم رحمه الله .

(أما مهدى المغاربة محمد بن تومرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل ملك بالظلم والتغلب والتحيل فقتل النفوس وأباح حريم المسلمين وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وكان شرا على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير).

وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم ان يقولوا للناس أنه المهدى الذى بشر به

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج ٢ ص ١٣٢ . وانظر كتاب الاعتصام للشاطبي ج ١ ص ٢٥٦ فقد ذكر الخطبة التي قالها المهدى ثم قال : (فبايعوه على أنه المهدى ، وأحدث في دين الله احداثا كثيرة . زيادة على الاقرار بأنه المهدى وتخصيصه بالعصمة ثم وضع ذلك في الخطب وضرب في السكك) .

(٢) الاعلام ١٠٤/٧ .

النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم يردم عليهم لئلا يكذبوه بعد ذلك . وسمي أصحابه الجهمية (الموحدين) نفات صفات الرب وكلامه ، وعلوه على خلقه ، واستوائه على عرشه ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والأمان وتسمى بالمهدي المعصوم)[1].

وسئل ابن تيمية عن مرشدة ابن تومرت ، فأجاب بقوله :

(وقصها أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن تومرت الذي تلقب بالمهدى ، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة . وكان قد دخل الى بلاد العراق ، وتعلم طرفا من العلم ،وكان فيه طرفا من الزهد والعبادة . ولما رجع الى المغرب صعد الى جبال المغرب ، الى قوم من البربر وغيرهم ـ جهال لا يعرفون من دين الاسلام الا ما شاء الله ـ فعلمهم الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الاسلام ـ واستجاز أن يظهر لهم أنواعا من المخاريق ليدعوهم بها الى الدين ـ فصار يجيء الى المقابر فيدفن بها أقواما ويواطئهم على أن يكلموه اذا دعاهم ، ويشهدوا له بما طلبه منهم ، مثل أن يشهدوا له بأنه المهدى الذى بشر به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، الذى يواطئ اسمه اسمه ، واسم أبيه اسم أبيه ، وأنه يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، وان من اتبعه أفلح ، ومن خالفه خسر ، ونحو ذلك من الكلام . فاذا اعتقد أولئك

---

(١) المنار المنيف لابن القيم ص ١٥٣ .

البربر أن الموتى يكلمونه ويشهدون له بذلك ، عظم اعتقادهم فيه وطاعتهم لأمره . ثم أولئك المقبورين يهدم عليهم القبور ليموتوا ، ولا يظهروا أمره . واعتقد أن دماء أولئك مباحة . وأنه يجوز له عمل هذا الباطل وهذا القتل ليقوم الدجال بنصرته واتباعه).[١]

وقال في موضع آخر (وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب كبير ، وذكرنا سبب تسمية ابن تومرت لاصحابه بالموحدين ، فان هذا مما أنكره المسلمون اذ جميع أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ موحدون)[٢].

وقال الامام الشاطبي[٣] في كتابه الاعتصام :

(وقد اعتمده ـ أي مذهب المهدى المغربي ـ طوائف وبنوا عليه بدعا فاحشة مع ظهور فساده وبعده عن الشرع . فانه

---

(١) فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ١١ ص ٤٧٦ (بتصرف يسير) .

(٢) المصدر السابق ج ١١ ص ٤٨٧ وقد ذكر الدكتور النجار في كتابه المهدى بن تومرت ص ٤٦٢ أن ابن تيمية رحمه الله ذكر أنه ألف كتابا كبيرا في الرد على المهدى ومذهبه ولعله ما اشار اليه في كلامه السابق .

(٣) هو ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو اسحاق الشهير بالشاطبي الامام العلامة المحقق الحافظ المجتهد الأصولي المفسر كان ورعا زاهدا من اكابر الأئمة المتفننين الثقات وكان حريصا على اتباع السنة مجانبا للبدع والشبهة وله المؤلفات العديدة منها الاعتصام والموافقات وكتاب المجالس الى غير ذلك من المؤلفات النفيسة ت ٧٩٠ هـ وقد قيل عنه ((لقد كان من المجددين في التاليف حيث تناول في كتابه الاعتصام والموافقات بحثا لم يسبق اليه وعالجها انظر ترجمته الاعلام ١٥/١ والفتح المبين في طبقات الأصوليين ج ٢ ص ٢٠٤ .

عد نفسه الامام المنتظر وأنه معصوم حتى أن من شك في عصمته ،أو شك أنه المهدي المنتظر كافر ، وقال : -

وقد زعم أتباعه أنه ألف في الامامة كتابا ذكر فيه أن الله استخلف آدم ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمداً عليه السلام ، وأن مدة الخلافة ثلاثون سنة ، وبعد ذلك فرقا وأهواء وشح مطاع وهوى متبع و و .... الى أن قال :

(حتى جاء الله بالامام فاعاد الله به الدين) . وقال في ذلك الكتاب : (جاء الله بالمهدى وطاعته صافية نقية ، لم ير مثلها قبل ولا بعد ، وأن به قامت السموات ، والأرض به تقوم ، ولا ضد له ، ولا مثل ، ولا ند ، وكذب (تعالى الله عن قوله) .(١)

---

(١) الاعتصام للشاطبي ج ١ ص ٢٥٥ (باختصار) .

٥ ـ سيد محمد الجونفوري :

كان مؤسس هذه الفرقة هو محمد بن يوسف الحسيني الجونفوري ، ولد سنة ٨٤٨ هـ في مدينة جونيور في شرق الهند ، وطلب العلم من بعض المشايخ ثم اشتغل بالعبادة والرياضة حتى ترك الأهل والأولاد وخرج يتجول في الفيافي والصحاري والجبال ، ورجع بدعوى المهدية فأخذ يبشر الناس بمهديته من بلد الى بلد وتبعه أناس كثيرون مفتربن بزهده وتقشفه كشأنهم وراء كل ناعق .

وفي سنة ٩٠١ هـ سافر للحج وادعى في مكة المكرمة أنه مهدي ومن تبعه فهو مؤمن ثم رجع الى الهند وأخذ يتجول من بلد الى بلد يدعو الناس الى مهديته وتوجه الى خراسان ولعله أراد أن يطبق عليه حديث الرايات السود من خراسان ولكن حالت بعض الموانع دونه فمات وهو ينتظر الدخول في خراسان وكانت وفاته سنة ٩١٠ هـ .(١)

قال في نزهة الخواطر : (قال أبو رجا محمد الشاهجهانبوري في (الهدية المهدوية) أن الجونبوري لم يمنع أصحابه من ذلك (أي من نسبة المهدية اليه) وبدل اسم أبيه

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي ابن فخر الدين الحسني ج ٧ ص ٣٢٤ .

بعبد الله واسم امه بآمنة وأشاعها بين الناس . وصنف كتابا في أصول ذلك المذهب ومنها :-

(أنه مهدي موعود وأنه أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بل انه أفضل من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى على نبينا وعليهم السلام)[١]

وقد عاثت هذه الفرقة فسادا في ذلك العصر فزعموا أن شيخهم هو امام ذلك العصر وأن من لم يدخل في طاعته فقد مات ميتة جاهلية . وقتلوا كثيرا من مخالفيهم واستباحوا اقتيالهم .

وقد ألف على المتقي الهندي [٢] - صاحب كنز العمال - رسالتين للرد عليهم وهما (الرد على من حكم وقضى أن المهدى قد جاء ومضى)[٣] وكتابه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)[٤]، وقال عنهم :

(ومن قبائحهم أنهم يعتقدون أن من أنكر بهذا السيد الماضي الذي أدعى المهدية فهو كافر وبهذا الاعتقاد يكفرون المسلمين ويكفرون بتكفيرهم)[٥] .

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني ج ٧ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) على بن عبد الملك حسام الدين الهندى الشهير بالمتقي ت بمكة ٩٧٥ هـ / الاعلام ١٢٤/٥ .

(٣) الرسالة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي - ٥٩ مجاميع . ق ١٣٤ - ١٤٠

(٤) مخطوطة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٥ متنوعة ،دهلوي ،وله نسخة أخرى في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة برقم ١٣٠ مخطوطات .

(٥) الرد على من حكم وقضى ص ١٣٧ .

وقال : (كفى دليلا على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء ، فان خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم وعجزهم عن اثبات معتقدهم) .[1]

وقال الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي :[2]

(وقد سمعت كثيرا من القادمين من بلاد الهند الى الحرمين من العلماء والصلحاء أن أولئك القوم الى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالمهدوية وربما سموا بالقتالية ، لأن كل من قال لهم : ان اعتقادكم باطل قتلوه . حتى ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين فاذا قيل له ان اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالى أيقتل أو يسلم).[3]

---

(١) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٦ .

(٢) سبقت ترجمته توفى عام ١١٠٣ هـ

(٣) انظر الاشاعة لاشراط الساعة ص ١٢١ .

الفصـــل الثانـــــي

الدعـــوات المهديـــة الحديثـة

١ - علي محمد الشيرازي ت ١٢٦٦ هـ

الحقيقة أن علي محمد كان فتى عامياً لم يكن يعرف من العلم شيئا . ولكنه كان ميالاً إلى القلو في الزهد والعبادة على طريقة الشيعة الاثنى عشرية[١] . فاستغله (الملاحسين البشروئي) أحد تلاميذ كاظم الرشتي[٢] ، وقد تعرف (الملاحسين) على (الشيرازي) في مجالس كاظم الرشتي .

فلما مات كاظم الرشتي أخذ الملا حسين يواصل الاجتماع مع هذا الشاب المغتر ، وأصبح يوحي إليه أنه سيكون له شأن ، وأن ظهور المهدي المنتظر قد دنا أجله ومن الممكن أن يكون هو باب المهدي .

وما زال به حتى أعلن علي محمد الشيرازي سنة ١٢٦٠ هـ أنه باب للمهدي المنتظر وكان في الخامسة والعشرين من عمره[٣] .

ولم تمض مدة طويلة حتى سول له - الملاحسين - أن يعلن بأنه هو (المهدي المنتظر) ففعل ، وجلب له الملا حسين ثمانية عشر رجلا من أصحابه فأظهروا أنهم آمنوا بمهديته[٤] .

ولم تكن المسألة تقف عند هذا الحد باعلان المهدية فقط ، ولكن أراد

---

(١) البهائية لمحب الدين الخطيب ص ٦ .
(٢) هو كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي أحد علماء الامامية الشيعة مات ١٢٥٩ هـ . الأعلام ٦/ ٦٧
(٣) البهائية لمحب الدين الخطيب ص ٦ .
(٤) هذا الكلام وما بعده مفصلاً في (الشيرازي ودعواه) في القسم الأول من كتاب البابية لإحسان إلهي ظهير .

هدم كيان الاسلام بمهديته .

فبينما كان المهدي مسجونا في قلعة ماكو . إجتمع أتباعه الذين بايعوه في مؤتمر بصحراء بدشت في سنة ١٢٦٤ هـ وقرروا فيه نسخ دين الاسلام ، وشيوع المرأة والمال ، وإلغاء التكاليف [١] . وعرضت قراراتهم على المهدي الشيرازي في سجنه فوافقهم . [٢]

بعد ذلك قام علماء إيران ضدهم ، واستقر الأمر على أن حكم على المهدي علي محمد الشيرازي بالاعدام ، ونفذ إعدامه في ٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ .[٣] وبعد موته خلفه (حسين علي المازندراني) الملقب ببهاء الله .

وهنا ظهر الوجه الحقيقي لهذا الادعاء الكاذب ، والمؤامرة الشنيعة على هدم كيان الاسلام ، فقد ادعى بهاء الله إلغاء الأديان ، وأنه هو مظهر الله الحقيقي وأن جميع الأنبياء إنما جاءوا ليبشروا به ، وأن المهدي علي محمد الشيرازي كان مقدمة لظهوره . الى غير ذلك . وقد هلك سنة ١٣٠٩ هـ .

ومن أكبر أتباع بهاء الله (الجلبائيجاني) والداعية لهم فقد كتب عن موت بهاء الله فقال :

---

(١) البهائية مطية الاستعمار ص ٢٥٤ .
(٢) البهائية ص ١٥ .
(٣) المصدر السابق ص ١٩ .

(وصعد الرب الى مقر عزه الأقدس الأعلى وغابت حقيقته المقدسة في هويته الخفية القصوى ، وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ) [١] .

(١) أنظر كتاب البهائية لإحسان إلهي ظهير ص ٨٧ وقد نقل هذا الكلام عن كتاب الجلبائيجاني (الحجج البهية) ص ١٣ .

٢ - المهدي السوداني ت ١٣٠٢ هـ :

وهو محمد بن أحمد بن عبد الله ، وكانت أسرته تنتسب الى الحسن بن علي بن أبي طالب ، كما كانت أمه تنتسب الى العباس بن عبدالمطلب . ولد محمد أحمد في ٢٧ رجب عام ١٢٦٠ هـ وقيل ١٢٥٨ هـ ، وأصبح يتنقل مع أسرته من بلد إلى بلد حتى استقر بهم الأمر في مدينة (المنجرة) في الخرطوم .(١)

درس محمد أحمد على بعض المشايخ الموجودين في بلده دراسة أولية ، ثم التحق بالطريقة السمانية ، وأصبح من مريدي الشيخ محمد شريف (٢) .

ومن بلايا التصوف في كل عصر - إلاّ ما شاء الله - إدعاء معرفة الغيب عن طريق الكشوف والكرامات وغيرها .

ولعل محمد أحمد أيام تجواله من المدرسة الى شيخ الطريقة قد اطلع على فكرة المهدية فتاقت نفسه الى ذلك (٣) .

ويقال إن لشيخه محمد الضكير ضلعا كبيرا في إثارة هذه النزعة فيه ، كما أن من أسباب الخلاف بينه وبين شيخه - السماني محمد شريف - أنه كان يريد من شيخه أن يدعي المهدية فأبى ذلك ، فانتقل

---

(١) جغرافية وتاريخ السودان ص ٦٣٧ وانظر الموسوعة الحركية نقلا عن المهدي والمهدوية جـ ٢ ص ١٥١ .
(٢) الموسوعة الحركية جـ ٢ ص ١٥١ .
(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٤٩ و ص ١٥١ .

الى شيخ آخر في الطريقة نفسها وهو الشيخ (القرشي) ، ولعل شيخه هذا كان أكثر ذكاءا ودهاءا من سابقه ، وعرف أن مريده الطامع والطامح تواق الى المهدية ، فمهد له السبيل الى ذلك ، فلمـــــا مات ترك له وصية قال فيها :

(إن زمن المهدي المنتظر قد حان وأن الذي يشيد علـــى ضريحي قبة ويختن أولادي هو المهدي المنتظر .) (١) .

وكانت هذه شروطا سهلة ، ولم يكن هناك مانع لمحمد أحمد مـــن تحقيق هذه الشروط ، وبينما كان يشيد القبة على ضريح شيخه ظهرت حادثة أخرى وهي : -

أن عبد الله التعايشي أحد المؤيدين له قد دخل عليه فلما رآه خرّ على الأرض مغشياً ، فلما أفاق سأله الحاضرون فقال : -

(نظرت أنوار المهدية على وجهه فصعقت من شدة تأثيرها على حواسي) (٢) .

وكان محمد أحمد يتمتع بشعبية في المنتسبين الى الطريقة السمانية ، وكان له أتباع ومريدون ، فأصبح يمهد لهم الدعوة الى مهديته ، واستغل في ذلك كل الأوضاع الاقتصادية والسياسية الموجودة في ذلك الوقت (٣) فلما آنس منهم القبول ، ووجد من نفسه القوة ، أعلن مهديته في سنة ١٢٩٨ هـ ، ووجه رسائل إلى فقهاء السودان في الجهات المختلفـــة ،

---

(١) المهدية في الاسلام ص ٢٠٤ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٠٥ .
(٣) الموسوعة الحركية لفتحي يكن نقلا عن (المهدي والمهدوية) لأحمد

والى الحكام في مصر ، والسلطان عبد الحميد ، وملكة انكلترا [١] .

فيقول في احدى رسائله سنة ١٢٩٨ هـ :

(جاءني النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ومعه الخلفـــاء الراشدون والأقطاب والخضر عليه السلام ، وأمسك بيدي – صلى الله عليه وسلم – وأجلسني على كرسيه ، وقال لي : أنت المهدي المنتظر ، ومن شك في مهديتك فقد كفر ، وأن الترك كفار ، وهم أشـــد الناس كفراً ، لأنهم ساعون في اطفاء نور الله ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . وأخبرني – صلى الله عليه وسلم – بأن النصر يسير بين يدي أربعين ميلا ، وأنه – صلى الله عليه وسلم – يحضر بذاته الكريمه أمام جيشي ومعه الخلفاء الراشدون . وأن الله أيدني بالأولياء والشهداء والصالحين من لدن آدم – عليه الســـلام – إلى زماننا هذا . ومؤمني الجن يجاهدون معي ولا يهزم لي جيش ، وأن الله ناصري ومؤيدي على كل من حاربني من الثقلين ، وأن أصحابـــي كأصحابه – صلى الله عليه وسلم – ، وعامتهم أكبر مقاما في دار الخلد من الشيخ عبد القادر الجيلي) [٢]

ويردد مثل هذه العبارة في كثير من رسائله . وهكذا جعل محمـــد أحمد (سيد الوجود) عبداً لأهوائه ، فكلما تاقت نفسه إلى شيء

---

(١) أنظر كتاب الصادق المهدي (يسألونك عن المهدية) تحت عنوان : (دعوته لتحرير وتوحيد الأقطار الاسلامية) ص ١٧٨ ، ١٧٩ .
(٢) المهدية في الاسلام ص ٢٠٦ – ٢٠٧ .

ما نسبه إلى سيد الوجود ، وأنه قد بشره به يقظة لا منامًا [١] .

ولقد سيطر على بلاد السودان ، وزعم أن سيد الوجود أخبره بأنه ستكون له بيعة أخرى حينما يصل الى بيت الله الحرام [٢]. وزعم أن سيد الوجود بشره (بأنه يملك جميع الأرض) [٣] .

ولكن ذهبت أحلامه أدراج الرياح فوافته المنية في رمضان ١٣٠٢ هـ .[٤] وخلفه ذلك التعايشي الذي كان قد أغمي عليه لما رأى أنوار المهدية في وجهه . وحاول التعايشي أن يستمر في طريقه ولكن لم يستطع أن يصمد أمام الجيوش المصرية فقتل في معركة عام ١٣١٩ هـ[٥] . وانتهت هذه المهدية بجميع خرافاتها . ولقد كذبته الأيام في دعاويه . وهذا بالنسبة لادعائه المهدية .

أما بالنسبة للاصلاح الذي قام به فقد انتقل الى الخرطوم بعد أن خضعت السودان له ودانت بكاملها . وبذلك حرر هذا العالم المجاهد بلاد السودان من رجز الكفار والمستعمرين . هذا ما ذكره صاحب كتاب (الموسوعة الحركية) . ثم قال : (فالشيخ نشأ نشأة صوفية وقرأ أشراط الساعة في كتب ابن عربي واطلع على أقوال ابن حجر والسيوطي في المهدي وعلاماته) [٦].

---

(١) سيأتي لذلك أمثلة في آخر الكلام عن المهدي السوداني.
(٢) المهدية في الاسلام ص ٢٢٩ .
(٣) المصدر السابق ص ٢١٥
(٤) تاريخ السودان ص ٩٣٥ وانظر المهدية في الاسلام ص ٢١٥ .
(٥) الموسوعة الحركية فتحي يكن (بتصرف) جـ ٢ ص ١٥٢ .
(٦) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٥٠ .

وقال نقلاً عن الدكتور أحمد أمين بك في (المهدي والمهدوية) :

(وقد عظم شأنه واشتد أتباعه ايماناً به ، وكان له في القاهرة أتباع يبشرون به وتقاطر الناس في جميع أنحاء السودان ليروا ولـــي الله ، ويقدموا له الهدايا ، وكان منظره إذ ذاك متصوفا زاهدا يلبس جبة وسراويل من كتان ويتمنطق بحزام) (١) .

ويحدثنا الصادق المهدي عن مبادىء دعوة الامام المهدي فيقول :

(انها دعوة لإمام القرن الذي كلفه الله ورسوله بسد فراغ القيادة التي شغرت بخلو كرسي الخلافة عن المصطفى فهو خليفة المصطفى وزمانه مندرج في زمان الصدر الأول . وهو الذي يبعث الكتاب والسنة دون ارتباط بالقيود التي وضعها الأقدمون مطبقاً لنصوصها تطبيقا يلائم ظروفـــاً جديدة ، وهو الذي يرفع المذاهب دون انتقاص من قدر أئمتهـــا الذين اجتهدوا في ظروفهم فكانوا خير الهداة . ولكن تبدل الظـــروف وافتراق الكلمة مع سريان التعصب في التمذهب أوجبت رفـــع الخلاف .) (٢)

وقال الأمام المهدي في منشور موجه للملازمين في أطراف البلاد سنة ١٣٠٠ هـ : (وكما لا يخفاكم أن من أحبني فليقتد بي فإنـــي على نهج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وزمني مندرج في زمنه ،

---

(١) الموسوعة الحركية فتحي يكن جـ ٢ ص ١٥٢ .

(٢) يسألونك عن المهدية ، للصادق المهدي ص ١٦٤ .

وأصحابي على قدم أصحابه)[١] .

وذكر الامام المهدي في خطابه للشريف محمد الأمين الهندي[٢] ، عدم التعلق بأقوال أئمة المذاهب والتمسك بالكتاب والسنة وحدهما .

وقال المهدي في منشور (حياة الدين الكبرى) الصادر بتاريخ ١٣٠١ هـ : -

(والذي ينقذكم من الهلاك ويورثكم عظيم المكانة عند الله هو أن تتركوا معارفكم السابقة وتصغوا لدلالتي بإذن واعية حيث وجب عليكم ذلك ولزمكم الانقياد لي والخروج عن ما عندكم) .[٣]

وقال خليفة المهدي[٤] في منشور بتاريخ ١٣٠١ هـ مشيراً للمهدي :

(ومعلوم عندكم وعند جميع أهل البصائر أنه على نور من الله ، وتأييد من رسوله ، وموعود أنه يرفع المذاهب ، ويطهر الأرض من الخلاف ويعمل بالسنة حتى لا يبقى إلا الدين الخالص)[٥] .

وسئل المهدي عن مذهبه فقال :

(مذهبنا الكتاب والسنة والتوكل على الله وقد طرحنا العمل بالمذاهب ورأي المشايخ)[٦]

وقد أوضح هذا الأمر - وغيره من مبادىء دعوته - حفيده الصادق المهدي في كتابه عن الأمام المهدي فجعل لذلك عناوين بارزة مثل قوله :

---

(١) منشورات الامام المهدي نقلا من كتاب الصادق المهدي ص ١٦٩ .

(٢) من الاشراف الصالحين العلماء ، هاجر للامام المهدي وبايعه وصار من أعوانه ثم توفي بالرهد .

(٣) يسألونك عن المهدية للصادق المهدي ص ١٧١ .

(٤) اسمه عبد الله بن محمد وصار الساعد الأيمن للمهدي في حياته ثم تولى خلافته بعد وفاته .

(٥) الصادق المهدي في كتابه يسألونك عن المهدية ص ١٧١ .

رابعاً : في أنه رفع المذاهب [١] . ثامناً : في أن المهدي أعتبر ما قبله فترة ضلال ودعوته لقيام عهد جديد . لذلك كان المهدي يسمى ما قبله : الفترة [٢]. الثالث عشر : في دعوته لتحرير وتوحيد الأقطار الاسلامية [٣].

ويذكر الامام المهدي المخاطبات النبوية وبعدها متاحة لكل أهل الكشف والصلاح . وكان يؤكد أن سيفه مصحوب بالنصر دائما لوعد تلقاه .

قال المهدي في المنشور الصادر عام ١٢٩٩ هـ عن المخاطبات النبوية : (المخاطبة النبوية تعتبر أمراً مفتوحاً لكل أهل الكشف ، كذلك الحضرات النبوية والقطبية ...) [٤] .

وقال : (وليكن المعلوم أنه أتاني من الحضرتين النبوية والقطبية سيف وأعلمت أنه لا ينصر علي معه أحد) [٥] .

وعن أخبار النبي قال الامام المهدي : (أخبرني سيد الوجود – صلى الله عليه وسلم – يقظة في حال الصحة خاليا من الموانع الشرعية لا بنوم ، ولا سكر ، ولا جنون متصفا بصفات العقل) [٦] .

---

(١) الصادق المهدي في كتابه يسألونك عن المهدية ص ١٧٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٧٠ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٧٨ .
(٤) المصدر نفسه ص ١٨٧ .
(٥) المصدر نفسه ص ١٨٧ .
(٦) المصدر نفسه ص ٢٢٦ .

ولا يسعنا إلا أن نقول له : لم ينقل عن الصحابة أنهم رأو النبي – صلى الله عليه وسلم – يقظة أو كلموه أو سمعوا منه بعد وفاته مع شدة حاجتهم إليه ، وخاصة عندما اختلفوا في الخلافة من بعده . وانتقال جسد النبي عليه الصلاة والسلام من قبره لمقابلة الناس في الدنيا أمر لا يتصور بالعقل الصحيح ولا ينظر إليه . وهذه من بلايا التصوف وخرافاته عن طريق المكاشفات والإلهامات والمشاهدات ، أو الصلات الروحية . وقد أنكر العلماء على أصحاب التصوف هذا الباب الخطير :

٣ - غلام أحمد القادياني :[١]

ولد غلام أحمد القادياني سنة ١٢٦٠ هـ .

كان هذا الغلام مضطرب الافكار مبتلى بأنواع من الإمراض والاسقام ، كما يعاني الكثير من المشاكل الاقتصادية ،[٢] ومثل هذا الغلام صالحا جدا لأن يقع فريسة لمن يريد الكيد للاسلام .

ولقد تظاهر الرجل في أول أمره بالدفاع عن الاسلام وحاز ثقة الكثير من العامة والخاصة . ولكنه لم يلبث أن أعلن في سنة ١٣٠٥ هـ أنه مجدد للاسلام . وفي سنة ١٣١١ هـ ادعى أنه مهدي موعود .[٣] وفي نفس السنة ادعى أنه مسيح موعود . و

وقد ألف عدة كتب سمى نفسه فيها مهديا . فمن بين مؤلفاته (حقيقة المهدي) و (لوح المهدي) . ولما مات ألف إبنه (بشير) سيرته وسماها (سيرة المهدي) وكذلك ألف أحد أتباعه وهو محمد حسين القادياني (كتاب المهدي)[٤] .

وكان يرى من شروط الايمان بمهديته انكار الجهاد . فقال في كتابه (شهادة القرآن)

---

(١) ويعترف الغلام عن نفسه في ص ٢٧ من كتابه الاستفتاء فيقول : (انا المسمى بغلام أحمد بن ميرزا مرتضى) ثم يقول بنفس الصفحة : (وسمعت من أبي أن آبائي كانوا من الجرثومة المغولية) . انظر ص ١١١ من الموسوعة الحركية .

(٢) القاديانية للاستاذ احسان الهي ظهير .

(٣) القاديانية ص ١٣٨ وانظر الموسوعة الحركية ج ٢ ص ١١٢ .

(٤) القاديانية ص ٢١٠ و ٢١١ .

(أنا مؤمن بأنه كلما ازداد اتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد ، لأنه يلزم الايمان بأني مسيح أو مهدي انكار الجهاد) [١] .

وفي الوقت نفسه كان يدعو المسلمين الى ترك انتظار مهدي آخر غيره فقال :

(لا أزال منذ عشرين عاما أنشر بالحماسة القلبية كتباً باللغات الفارسية والعربية والانكليزية والأردية وأردد إن من واجب المسلمين أن يكونوا آثمين عند الله أن يتركوه ، ان يكفوا أيديهم عن الجهاد ، والانتظار للمهدي السفاك ، وما إليها من الظنون الواهية التي لا يمكن ثبوتها من القرآن أبدا) [٢] .

وقد تنبأ هذا المسكين تنبؤات لا تعد ولا تحصى ، وكذبته الأيام في حياته ، ورد عليه علماء المسلمين بمئات الكتب والمقالات ، وكان من بينهم الشيخ ثناء الله الأمر تسري ، وكان نشيطا جدا في تفنيد أكاذيبه وتضليلاته ،[٣] حتى اضطر القادياني إلى أن يدعوه للمباهلة . فباهله على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق . وكان ذلك في أول ربيع الأول عام ١٣٢٥ هـ[٤] .

فكانت النتيجة أن القادياني الكذاب مات في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٣٢٦ هـ وبقي الشيخ ثناء الله يدعوا الى الله قريباً من أربعين سنة بعد هلاكه .[٥]

---

(١) القاديانية ص ١٧ .
(٢) انظر كتاب القادياني والقاديانية دراسة وتحليل . لابي الحسن الندوي ص ٩٦ – ٩٧ .
(٣) طائفة القاديانية لمحمد خضر حسين ص ١٢٠ .
(٤) تاريخ مرزا ص ٧٠ .
(٥) القاديانية ص ١٥٩ .

ويلاحظ أن الغلام الذي ادعى المهدية . بدأ ادعاءاته بالتجديد ، ثم انتقل الى القول بأنه المهدي المنتظر ، ثم أنه المسيح الموعـــــود ، ثم ارتقى الى أن ادعى النبوة في سنة ١٣٢١ هـ . وكان الرجل يدعي كل هذه الدعاوي في آن واحد ، فلم يزل يسمي نفسه مهديا موعودا ، ومسيحاً موعوداً ونبياً كاملاً وأفضل من سائر الأنبياء . (١)

---

(١) الموسوعة الحركية جـ ٢ ص ١١٣ .

٤ - مهديون لم يحالفهم الحظ في دعواهم :

هناك أناس آخرون إدعو المهدية ولكن لم يحالفهم الحظ فلم ينشر ذكرهم ولم يقدر لهم النجاح في دعواهم . وقد أشار إليهم العلماء في بعض كتبهم : قال السيد الشريف محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ت ١١٠٣ هـ .

(ظهر بجبال شهر زور -وأنا طفل صغير في ذلك الوقت - رجل يسمى محمد وأدعى أنه المهدي . وتبعه خلق كثير في قرية يقال لها أزمله ، ثم ان أمير تلك البلاد أحمد خان الكردي أغار عليه فهرب ، وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل جماعة من أتباعه فوالت شوكته) [1] .

وقال أيضا : وظهر قبل تأليفي لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عقر أو العمارية من الأكراد يسمى (عبد الله) ويدعي أنه شريف حسيني وله ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل قد سماه محمداً ولقبه بالمهدي الموعود ، وتبعه جماعة كثيرة من القبائل ، واستولى على بعض القلاع ، ثم دار بينه وبين والي الموصل قتال عظيم وسفك دماء ثم انهزم المدعي للمهدية ، وأخذ هو وابنه الى استنبول،ثم إن السلطان عفى عنهما ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعا) [2] .

---

(١) الاشاعة لاشراط الساعة ص ١٢١ .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٢ وانظر الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق حسن ص ١٥٠ .

وقال السيد محمد صديق حسن خان ت عام ١٣٠٧ هـ : -

(ادعى جماعة من المشايخ والصوفية أنهم المهدويون ، ثـــم تابوا عن هذه الدعوى المنتنـــة . ثم قال :

فهؤلاء الذين ادعوا المهدوية بالباطل ، واتبعهم بعض السفهاء ، حصلت منهم فتن عظيمة ومفاسد كثيرة في الدين) [1] أ.هـ

---

(١) الاذاعة ص ١٥٠ .

(أناس لم يدعوا المهدية ولكن ظن بهم أنهم مهديون)

ذكرت في الفصلين الماضيين أولئك الذين أدعوا المهدية ، ولكن هناك أناس لم أعرف عنهم أنهم أدعوا المهدية قط . إلا أن بعض الناس قد ظنوا أنهم هم المراد من أحاديث المهدي . ومنهم :

١ - عيسى بن مريم عليه السلام :

ان بعض المنكرين للمهدي يقولون إن المراد بالمهدي هو عيسى بن مريم . ولا مهدي غيره . ونقول لا شك أن عيسى بن مريم من المهديين بالمعنى العام ، بل من أفضلهم ولكنه ليس بذاك المهدي الذي نحن بصدده .

واستدلوا بحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : (لا يزداد الأمر الا شدة ، ولا الدنيا إلا إدبارا ، ولا الناس إلا شحا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا المهدي إلا عيسى بن مريم) رواه ابن ماجة [١] ، والحاكم [٢] ، وأبو نعيم في الحلية [٣] . وقال أبو نعيم : - (غريب من حديث الحسن ، لم نكتبه إلا من حديث الشافعي . والله أعلم) [٤].

قال الألباني : هذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاثة : [٥]

---

(١) سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٤٠ - ١٣٤١) .
(٢) المستدرك (٤/ ٤٤١) .
(٣) حلية الأولياء ٩/ ١٦١ .
(٤) المصدر السابق ٩/ ١٦١ .
(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة جـ ١ ص ٨٩ .

الأولى : عنعنة الحسن البصري فإنه قد كان من المدلسين .

الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندي ، فإنه مجهول .

الثالثة : الاختلاف في سنده ، والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح اسنادا . وقد قال البيهقي هذا الحديث منقطع[١] .

وقال الذهبي بعد ذكره لكلام البيهقي : انكشف ووهى .[٢]

والحديث مع ضعف اسناده مخالف لأحاديث صحيحة أخرى .

قال أبو الحسن الآبري : (محمد بن خالد الجندي غير معروف عند أهل الصناعة من أهل النقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في المهدي .... الخ)[٣] .

ورد هذا الحديث الحاكم والبيهقي وأقرهما ابن حجر في التهذيب والقرطبي في التذكرة .

وقد كاد العلماء أن يتفقوا على نكارة هذا الحديث .

فقال الذهبي : هو خبر منكر[٤] . وقال في موضع آخر عند ترجمة « يونس بن عبد الأعلى : (قد تفرد عن الشافعي بحديث (لا مهدي الا ابن مريم) وهو منكر جدا »[٥] .

---

(١) كلام البيهقي مطول في تهذيب الكمال جـ ٤ ص ٥٩٧ .
(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٦ . وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة
(٣) الموضوعة ١/ ٨٩ .
(٣) انظر تهذيب التهذيب ٩/ ١٤٤ .
(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٥ ؛ قال : (حديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم) هو خبر منكر أخرجه بن ماجه . ترجمه رقم ٧٤٧٩
(٥) ميزان الاعتدال جـ ٤ ص ٤٨ ترجمة رقم ٩٩٠٩ .

وقال القرطبي في التذكرة كما نقل عنه السيوطي في الحاوي : – (اسناده ضعيف والأحاديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه)[١] .

وأورد هذا الحديث الشوكاني في الفوائد المجموعة فقال : قال الصغاني : موضوع .[٢]

وقال الألباني : منكر .[٣] وقال في موضع آخر : ضعيفة[٤] .

وعلى هذا يكون الاسناد ضعيف والمتن منكر . والله أعلم .

فيكون (عيسى بن مريم عليه السلام) من المهديين بالمعنى العام بل هو أفضلهم .

---

(١) الحاوي في الفتاوي للسيوطي ٢/ ١٦٥ .
(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٥١٠ – ٥١١ رقم ١٢٧
(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ ١ ص ٨٩ .
(٤) ضعيف الجامع الصغير وزيادته تأليف الألباني جـ ٦ ص ٩٢ برقم ٦٣٦٣ .

٢ – موسى بن طلحة بن عبيد الله :

هو موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي ، التميمي ، أبو عيسى ، أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة المتوفي سنة ١٠٣ هـ على الصحيح .(١)

كان من الصلحاء الأتقياء الفصحاء . قال ابن عساكر : يقال إنه ولد في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو الذي سماه . روى عن أبيه طلحة بن عبيد الله – أحد المبشرين بالجنة – وروى عن عثمان بن عفان ، وعن علي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – .

قال أبو حاتم : يقال أنه أفضل ولد طلحة بعد محمد وكان يسمى في زمانه المهدي .

روى نعيم بن حماد باسناده عن خالد بن سمير قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة مع وجوه وأعيان أهل الكوفة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه المهدي .(٢)

٣ – عمر بن عبد العزيز :

وهو خامس الخلفاء الراشدين ، المعروف بعدله وفضله وزهده ت عام ١٠١هـ(٣) وله أربعون سنة ومدة خلافته سنتان ونصف ، ولما

---

(١) أنظر تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٤ قال ثقة جليل روى له الجماعة ترجمة رقم ١٤٧٢ .

(٢) الجرح والعديل للرازي جـ ص ١٤٧ ، وأنظر تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٠ ، والتقريب ٢/ ٢٨٤

(٣) أنظر ترجمته وافية ومفصلة في ابن كثير جـ ٩ ص ١٩٢ .

رأى الناس ما في خلافته من العدل والجود ، خطر في بال بعضهم أنه هو المراد من الخليفة المبشر به .

فقد روى مسلم حديث أبي نضرة عن جابر مرفوعا (يكون في آخر أمتي خليفـــــة يحثي المال حثياً ولا يعده عدا) .

فقال الجريري : قلت لأبي نضرة وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بـــن عبد العزيز ؟ فقالا : لا (١)

وقال وهب بن منبه : إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبـــد العزيز (٢) .

وروى ابن سعد روايات أخرى في هذا الصدد عن ابن الحنفية وسعيد بن المسيب .

هذا وان صح اطلاق المهدي عليه لغوياً لكنه ليس هو المهدي الذي يخرج آخر الزمان كما سنعرف .

قال ابن القيم – رحمه الله – : (لا ريب أنه كان راشداً مهديـــا ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان).(٣)

٤ – السيد أحمد الشهيد البريلوي :

وهو رجل مجاهد من المجاهدين في الهند قام هو وساعده الأيمن السيد اسماعيل الشهيد ، وخرا شهيدين في معركة مع السيخ في بالاكوت

(١) صحيح مسلم جـ ٤ ص ٢٢٣٤ رقم الحديث ٢٩١٣ .
(٢) تاريخ الخلفاء ص ٢١٦ .
(٣) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم ص ١٥٠ .

سنة ١٢٣٦ هـ . وكانت حركتهما حركة إسلامية محضة ، ولم يدع المهدية قط ولكن بعض الأتباع الخاملين قد توهموا في أمره فادعوا أنه هو المهدي وأرادوا أن يطبقوا عليه أحاديث المهدي . ومنها : (اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان ... الخ) وقد رد عليهم علماء الحديث وزعماء المجاهدين في حينه ، فقال صديق حسن خان : (وقد حمل قوم من علماء الهند هذا الحديث على خروج السيد أحمد البريلوي بتكلفات بارده مع أن السيد كان رجلاً صالحاً ، حج وجاهد وغزا ، ولم يدع المهدية قط ولم تكن تنبغي له هذه الدعوى)[1] .

وقال العلامة شمس الحق العظيم آبادي في صدد كلامه على انتظار الشيعة للمهدي المنتظر :

(وأقرب من هذا ما زعم أكثر العوام وبعض الخواص في حق الغازي الشهيد الامام الأمجد السيد أحمد البريلوي - رحمه الله - أنه هو المهدي الموعود المبشر به في الأحاديث وأنه لم يستشهد في معركة الغزو ، بل إنه اختفى عن أعين الناس وهو حي موجود في هذا العالم الى الآن حتى أفرط بعضهم فقال : إنا لقيناه في مكة المعظمة حول المطاف ثم غاب بعد ذلك . ويزعمون أنه سيعود وسيخرج بعد مرور الزمان ، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وهذا غلط باطل .

---

(١) الاذاعة : أنظر ص ١٢٣ و ص ١٤٢ .

والحق الصحيح أن الامام استشهد ونال منازل الشهداء ولم يختف عن أعين الناس قط والحكايات المروية في ذلك كلها مكذوبة مخترعة وما صح منها فهو محمول على محمل حسن ، وقد طال النزاع في أمر السيد الشهيد في حياته واختفائه حتى جعلوه جزءاً من العقيدة ويجادلون من ينكره ، والى الله المشتكى من صنيع هؤلاء ، ونعوذ بالله من هذه العقيدة المنكرة الواهية والله أعلم)[1] .

والذي لا مرية فيه أن حركة الشهيدين أحمد البريلوي ، واسماعيل الدهلوي كانت أروع حركة اسلامية عرفتها القارة الهندية وكانت تدعو الى احياء شريعة الله في الأرض ولها تاريخ حافل بالبطولات والتضحيات في سبيل الله .

وان الحركة كانت بعيدة كل البعد عن مثل هذه الترهات ، ولكن لا غرابة اذ قام المستعمرون ، واذ نابهم بتشويه سمعة هذه الحركة وهو ديدنهم مع كل حركة اسلامية .

ولكن مع الأسف قد وقع فيه بعض المؤلفين بسبب اعتمادهم على المصادر الأوربية ، التي لا يهمها أبدا أن تعرض الحقائق كما هي ، بل إنما يهمها أن تعرض كل حركة كما تمليه مصالحهم .

---

(١) عون المعبود ١١ / ٣٦٨ .

وعلى سبيل المثال ما كتبه الاستاذ سعد محمد حسن في كتابه (المهدية في الإسلام) في ذكر هذه الحركة غير لائق وبعيد عن الحقيقة كل البعد ، بالاضافة الى ما يغلب على اسلوبه من المبالغة والتهويل في أكثرمباحثه (١) .

---

(١) انظر المهدية في الاسلام ص ٢٦٨ الى ٢٦٩ .

الفصـــل الثالـــث

تقويم دعاة المهدية على ضوء الأحاديث الواردة في المهدي

إن فكرة المهدية قديمة الأصل عميقة الجذور ولها آثار بعيدة المدى ، وقد قامت الحروب وظهرت الفتن والخلافات بين المسلمين على إثرها ، ودخلت عليها العوامل السياسية والحزبية والطائفية وغيرها .

وقد ذكرت أن ممن ادعى المهدية (الحارث بن سريج) :

الذي خرج على أمير خراسان في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، فزعم أنه يدعو الى الكتاب والسنة ، وزعم أنه صاحب الرايات السود التي وردت في الحديث السابق بلفظ (131 رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي) رواه الامام أحمد والحاكم[1] .

قال ابن كثير تعليقا على هذا الحديث : (وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم ، فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي ، وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي)[2] .

فلو نظرنا إلى دعواه لأدركنا بطلانها من عدة وجوه فتكفي لرد دعواه .

أحدهما : قوله : أنا صاحب الرايات السود ، فالمهدي الحقيقي الذي نطقت الأحاديث بذكره واستفاضت لم يذكر عنه أنه يقول أنا الموصوف بصاحب الرايات السود ، أو أنا المهدي ، فقول الحارث : يدل على كذب دعواه .

---

(١) سبق تخريجه أنظر ص

(٢) ابن كثير كتاب الفتن والملاحم (النهاية) جـ ١ ص ٣١ ونقله المناوي في فيض القدير عند شرحه لحديث الرايات جـ ١ ص ٣٦٣ .

الثاني : إن ظهور المهدي يكون في آخر الزمان ، وهو من أشراط الساعة العظام ، والحارث خرج قريبا من وفاته النبي عليه الصلاة والسلام ، فلم يكن في آخر الزمان .

الثالث : أن الحارث انهزم أمام الجيش الأموي فهرب الى بـــــلاد المشركين وبقي فيها اثنتا عشرة سنة ، ثم رجع الى بلاد المسلمين ، واستمر في دعوته حتى قتل ، وهذا يدل على بطلان دعوته ، لأن المهدي يبايعه الناس وهم محتاجون إليه وينشر الأمن والطمأنينة ، ويملأ الأرض قسطاً وعـــدلا ، ويرضى عنه ساكن السماء والأرض ، ولا يطرد كما طرد الحارث ، ويكفينا لتقويم دعوته أن الجهم بن صفوان [1] - وهو الذي نسبت إليه الجهمية - من أصحابه الذين يدعون الناس للالتفاف حوله ، وكان يقرأ سيرته على الناس في المساجد والطرقات ،[2] ولم يذكر في الأحاديث أن المهدي المنتظر يتخذ الوسائل المختلفة لدعوة الناس إليه .

---

(١) قال الذهبي هو المبتدع الضال رأس الفرقة الجهمية ، زرع شراً عظيما في الأرض ت عام ١٢٨ هـ انظر الأعلام للزركلي جـ ٢ ص ١٣٨ .

(٢) أنظر البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٠ ص ٢٦ .

(المهدي العباسي) ت ١٦٩ هـ .

الذي لقبه أبوه بالمهدي ، وذلك حينما سماه محمداً ، لكي يوافق الاسم الوارد في الحديث للمهدي المنتظر الحقيقي ، ولكن نقول كما قال ابن تيمية رحمه الله : (سمى المنصور ابنه محمد ولقبه بالمهدي مواطأة اسمه باسم المهدي المنتظر الوارد في الأحاديث واسم أبيه باسم أبيه . ثم قال : (ولم يكن هو الموعود به) (١) .

وقال ابن القيم : (إن صحت أحاديث الرايات السود لم يكن فيه دليل على أن المهدي العباسي هو المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان) (٢) .

أما ابن كثير - رحمه الله - فقد بين الفرق بين المهدي العباسي ، والمهدي المنتظر الحقيقي فقال : (وانما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن به ، وان اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل ، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما ، وقد قيل : إن في أيامه ينزل عيسى بن مريم) (٣) .

فكأنه يريد أن يقول : إن في زمان المهدي العباسي لم تمتلىء الأرض جوراً وظلماً ولم يفسد الناس ، حتى يبعث الله المهدي ليقوم بالقسط والعدل ومنع الظلم والفساد . بل فيه من التابعين علماء جهابذة ورجال صالحون وغيرهم ، ولم تكن الحاجة ملحة لبعثه المهدي المنتظر .

---

(١) انظر منهاج السنة النبوية جـ ٢ ص ١٣٢ .
(٢) المنار المنيف ص ١٥٠ .
(٣) البداية والنهاية جـ ١٠ ص ١٥١ .

فلو نظرنا إلى الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر لتبين لنا الفرق بينهما :

فالمهدي المنتظر خروجه قرب قيام الساعة ويعتبر من أماراتها العظام ، والمهدي العباسي قرب وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ، بل في زمن التابعين وهم أفضل الخلق بعد النبيين والصحابة . وهم في زمن أفضل القرون بعد القرن المفضل بالنبي عليه الصلاة والسلام ، في قوله (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم) [١] . ولم يكن في زمن المهدي العباسي شيء من أمارات الساعة العظام كالدجال ونزول عيسى بن مريم .

المهدي العباسي سماه أبوه محمد ثم سماه المهدي بعد ما بويع له بالعهد من بعد أبيه . وذلك لمحاربة دعوى النفس الزكية ،[٢] وقد ألح بطلب الخلافة باسم المهدية فغلبه المنصور وسمى ابنه المهدي لمحاربة النفس الزكية . وضرب المهدي بمهدي آخر ، ولكي تستقر الخلافة في أبناء المنصور .

أما المهدي المنتظر فلا يسميه أبوه محمدا لأجل أن يوافق اسمه اسم النبي – عليه الصلاة والسلام – .

ولا يبايع للمهدي المنتظر بالخلافة من بعد أبيه ، لأن الأحاديث الواردة فيه لم يذكر فيها أن والد المهدي خليفة في زمانه .

---

(١) جزء من حديث رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – وتمامه : (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة جـ ٤ باب رقم (١) ص ١٨٩ . ومسلم في فضائل الصحابة جـ ٢ ص ٢١٠ وما بعدها .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني يلقب بالنفس الزكية ، وكان قد خرج على المنصور في خلافته وتغلب على المدينة وبايعه أهلها بالخلافة فقتل سنة ١٤٥ هـ أنظر التقريب جـ ٢ ص ١٧٦ ، البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٩٥ .

وعلى هذا فلم يكن المهدي العباسي هو المهدي المنتظر الحقيقي .

(عبيد الله بن ميمون القداح) ت ٣٢٢ هـ

ادعى أنه المهدي ، وكان ظهوره سنة ٢٩٦ هـ .

وقد نجح في اغواء الجهلة من القبائل حيث ادعى أنه ينتهي نسبه الى أهل البيت ، وهو في الحقيقة كاذب في هذه الدعوى ، فقد ذكر العلماء أن والده كان يهودياً صباغاً ، وهذا هو الذي اختاره ابن كثير في البداية والنهاية ، وقال : (قد كتب غير واحد من الأئمة أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه)[١] .

ويكفي لتكذيب دعواه ، أن العلماء قد رموه وأتباعه بألفاظ شنيعة لا تدل على التأييد لدولتهم ، فضلا عن الاقرار بالهداية له .

مثل قولهم : (كانوا دهرية زنادقة)[٢] وكقولهم : (هم ملاحدة في الباطن خارجون عن جميع الملل)[٣] وقولهم : (أكثر الفاطميين زنادقة خارجون عن الاسلام)[٤] وهذا دليل واضح على كذب دعواه الانتساب الى بيت النبوة فضلاً عن المهدية .

أما بالنسبة للأوصاف المذكورة في الأحاديث الواردة في المهدي فلا تنطبق على شخصيته ولا على دعوته ولا على زمانه .

---

(١) ابن كثير في البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٨٠ .
(٢) عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٢٨١ .
(٣) ابن تيمية في منهاج السنة النبوية جـ ٤ ص ٢١١ .
(٤) جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٧ .

فالمهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله وينتهي نسبه إلى آل البيت ، ودعوة المهدي المنتظر دعوة لرفع الظلم والجور ، واحلال العدل والقسط محلهما ، وزمان المهدي المنتظر قرب قيام الساعة وهو من اشراط الساعة العظام ، وينزل المسيح عليه السلام في عهده .

وهذه الأوصاف المذكورة لا تتفق مع دعوة عبيد الله بن ميمون القداح للمهدية . وانما جعل المهدية طريقا للوصول الى السلطة والملك .

وقال ابن كثير في هذا المعنى : (المقصود أن هذا المدعي الكذاب راج له ما افتراه في تلك البلاد ، ووازره جماعة من الجهلة ، وصارت له دولة وصولة ، ثم تمكن الى أن بنى مدينة سماها (المهدية) نسبة إليه ، فصار ملكاً مطاعا)[1] .

وسميت دولتهم (الفاطمية) ، وقد كانت مدة حكمهم ثمانين ومائتي سنة تقريبا ، وأول من ملك منهم عبيد الله بن ميمون .

قال ابن كثير : (وقد كان الفاطميون من أعتى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم ، وأنجس الملوك سيرة ، وأخبثهم سريرة ، ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات ، وكثر أهل الفساد ، وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد)[2] .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٢ ص ٢٦٧ .
(٢) المصدر السابق جـ ١٢ ص ٢٦٧ .

إن الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر لا تتوافق مع ابن تومـــرت الا في جزء يسير لا يعتبر شيئاً ، وهو : أن ابن تومرت اسمه محمد بن عبد الله - وما أكثر هذا الاسم في عالمنا - أما بقية أوصاف المهدي المنتظر وأفعاله فانها تخالف أوصاف ابن تومرت وأفعاله تماما ، ونختصر المقارنـة بينهما فنقول :

يكفي لابطال دعواه للمهدية أنه اخترع نسباً الى علي بن أبي طالب ، لكي يتحقق له ما يتمناه من ادعاء المهدية ، ولكي يلتف حوله كثير من الناس ، ثم أعلن أنه المهدي في سنة ٥١٥ هـ .

أما المهدي المنتظر فلا يدعي أن له نسباً الى علي بن أبي طالب ، ولا يعلن المهدية على المنبر كما فعل ابن تومرت .

قال ابن تيمية مستنكراً ما فعله ابن تومرت :

(تلقب ابن تومرت الذي ظهر في بلاد المغرب (بالمهدي) ..... [الى أن قال] : فصار يجيء الى المقابر فيدفن بها أقواما وهم أحيـــاء ويواطئهم على أن يشهدوا له بأنه المهدي الذي بشر به النبي - عليه الصلاة والسلام فيصدقه الناس بدعواه ، ثم يهدم عليهم قبورهم ليموتوا) [1].

وقال ابن القيم بعد أن رماه بالكذب والظلم والتغلب بالباطل والحيـــل والتملك بالظلم :

---

(١) فتاوي ابن تيمية جـ ١١ ص ٤٧٦ .

(وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم أن يقولوا للناس أنه المهدي الذي بشر به النبي - عليه الصلاة والسلام - ثم يردم عليهم قبورهم لئلا يكذروه بعد ذلك)[١] .

وهذه الأفعال الشنيعة لا يفعلها المهدي الحقيقي لكي يُصدق ويُتَّبع . ولا يأمر الناس أن يسموه المهدي - كما فعل ابن تومرت - فهذا يدل على بطلان دعواه . وانما دخل مع باب المهدية لطلب الرئاسة والملك فهذا هو الدافع الحقيقي لهذه الدعوى .

وقد تحقق له الملك بالظلم والتحيل على الناس والتغلب بالباطل ، فقامت على إثر دعوته دولة الموحدين التي استمرت حتى عام ٦٢٩ هـ .

قال الصادق المهدي[٢] : (وعلى أساس مذهب ابن تومرت قامت دولة الموحدين التي شملت كل اقليم لدولة المرابطين في المغرب والأندلس وزادت عليه .

واستمرت دولة الموحدين ملتزمة بدعوته إلى أن تولى أمرها الخليفة الثامن أدريس المأمون الذي حكم من سنة ٦٢٤ هـ الى سنة ٦٢٩ هـ ، وكان هذا الخليفة منكراً لدعوة ابن تومرت ، فذبلت الدولة بعده وتلاشت)[٣] .

---

(١) المنار المنيف لابن القيم ص ١٥٣ .

(٢) الصادق المهدي حفيد محمد أحمد المهدي . تخرج الصادق المهدي من جامعة اكسفورد عام ١٩٥٧ م بدرجة شرف في الاقتصاد والسياسة والفلسفة وله مؤلفات ستصدر وهي (الصحوة) ، (الدعوة) ، (الرئاسة) ، (القوت) ، (الجندية والسلطة في العالم الثالث) ، (المصير العربي بين فلسطين والنفط) .

(٣) كتاب (يسألونك عن المهدية) للصادق المهدي ص ١١١ .

(سيد محمد الجنفوري ت ٩١٠ هـ) :

بدأ دعوته بالعبادة والزهد والتقشف ، ثم أخذ يتجول في الصحاري والجبال حتى عرف الجهل في أهل زمانه ، ثم ادعى المهدية لنفسه وأخذ يتنقل من بلد الى بلد حتى تبعه الجهال من الناس مغترين بزهده ، وهذا شأن كل من ادعى المهدية ، ثم سافر الى الحج ليعلن مهديته في مكة المكرمة وذلك سنة ٩٠١ هـ .

وقد بدّل اسم أبيه يوسف الى عبد الله ، واسم أمه الى آمنة ، وهذا دليل على كذب دعواه ، وبطلانها ، لأن المهدي المنتظر الحقيقي اسمه واسم أبيه موافق لاسم النبي – صلى الله عليه وسلم – واسم أبيه ، وذلك في الأصل قبل أن يكون (المهدي) .

أما هذا المدعي فإنه لما أراد المهدية لنفسه بدل اسم أبيه الى عبد الله . ويكفي لبطلان دعواه أنهم يسمون في زمنهم (التتالية) لكثرة قتلهم من خالفهم ، ولأنهم عجزوا عن اثبات دعواهم إلا بهذه الطريقة .

وقال عنهم الشيخ علي المتقي الهندي : يكفي دليلا على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء ، فإن خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم وعجزهم عن اثبات معتقدهم في مهديهم .

وفي أدنى تأمل ونظر في سيرة هذا الظالم الجائر الذي ملأ الأرض ظلما وجوراً يتبين أنه ليس هو المهدي المنتظر الحقيقي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطا ، ولا يتفق معه في شيء .

(علي محمد الشيرازي) ت ١٢٦٦ هـ :

أعلن أنه باب للمهدي في سنة ١٢٦٠ هـ . ولم تمض مدة طويلة حتى أعلن أنه (المهدي المنتظر) . ولم تكن المسألة تقف عند حد اعلان المهدية فحسب ، بل تجرأ على دين الاسلام فوافق على نسخه ، وشيوع المرأة والمال ، وإلغاء التكاليف ، وكانت نهايته الاعدام .

ولو رجعنا الى الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر وأوصافه ، لتبين لنا أنه مخالف لهذا المهدي المزعوم تمام المخالفة . لأن المهدي الحقيقي يقوم لإصلاح فساد الناس والعودة بهم الى دين الله فيؤمنون به ويصدقونه وهم بأمس الحاجة إليه .

أما هذا المهدي المزعوم فقد نهض لافساد دين الاسلام ومحاولة نسخه ليتحقق للاعداء مطالبهم . فقام عليه العلماء وعارضوه في رأيه وكذبوه في دعواه فأمروا بإعدامه .

والحق الذي لا مرية فيه أن أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم اتخذوه – وأمثاله – لتحقيق أهدافهم باسم المهدية كذبا وزورا .

وهذه الطريقة – اتخاذ المهدية – وسيلة من الوسائل التي يتخذها الأعداء للنفوذ في العالم الاسلامي ، وبلبلة أفكاره ، وتشتيت وحدته ، ونشر الفوضى الفكرية بين المسلمين ، وقطع صلة هذه الأمة عن ماضيها وعن خير أيامها وأفضل رجالها .

(المهدي السوداني) ت ١٣٠٢ هـ :

اطلع محمد أحمد على فكرة المهدية فتاقت نفسه اليها ، وشجعه شيخه على ذلك ، فمهد له الطريق وترك وصية بين فيها أن زمن المهدي قد حان وأن اللذي يشيد على ضريحي قبة ويختن أولادي هو المهدي .

وهذه الأشياء التي أوصى بها شيخ الطريقة . لا تستند الى دليل صحيح من السنة على أنها أوصاف للمهدي . ومصدرها من الشيخ نفسه . فالأحاديث الواردة في المهدي صريحة في بيان أوصافه ولم يكن من بينها هذه الشروط التي أوصى بها الشيخ .

وهل يعتبر قول شيخ من الصوفية أن زمن المهدي المنتظر قد حان يؤخذ به ويصدق ؟ ، أم إن الأمر لا بد له من دليل واضح صريح من السنة النبوية ، لتحديد زمان خروجه ، وليس للرجال رأي فيه مطلقا .

واستناداً الى وصية شيخه وتأييد أتباعه لفكرته وتمهيدهم للقيام بها ، آنس من نفسه القوة ومن أتباعه القبول والتصديق أعلن مهديته في سنة ١٢٩٨ هـ .

ومن بلايا التصوف المشاهدات والمكاشفات ، فعن طريقها زعم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له أنت المهدي المنتظر وأعظم من هذه زعمه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له : ومن شك في مهديتك فقد كفر . فعلى هذا تكون المكاشفات ناسخة للأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي بزعمه . . وهذا الكلام لم يقل به أحد من العلماء .

ولا يصح أن يكون تعيين المهدي المنتظر عن طريق المكاشفات والمشاهدات ، بل لابد من مستند صحيح من الأحاديث .

ومن الأدلة على كذب دعواه للمهدية ، أنه بشر ببيعة له أخرى حينما يصل الى البيت الحرام . ولم يتمكن من تحقيق ما بشر به ، وكذبته الأيام في دعواه التي لا تستند الى دليل علمي صحيح .

فلو نظرنا الى الإحاديث الواردة في المهدي لأدركنا أن هناك بوناً شاسعا بينهما من حيث الأوصاف والأعمال الاصلاحية وغيرها والزمان . فلا يتفق المهدي المنتظر الحقيقي مع المهدي السوداني إلا في جزء بسيط من الأعمال الاصلاحية .

فقد تم على يد المهدي السوداني اصلاحات مع حصول أخطاء في دعوته واصلاحاته . وعلى هذا لا يكون المهدي السوداني هو المهدي المنتظر الحقيقي . بل هو رجل عاش مع الصوفية وأخذ منهم وتأثر بهم ، وأحزنه ما رآه في عصره من انتشار المنكرات وسيطرة الغرب (النصارى) على بلاد المسلمين . فأراد تغيير هذا الواقع ، ولكنه أخطأ في منهجه فجاء عن طريق ادعاء المهدية وزاد على هذا الخطأ خطأ آخر وهو ادعاؤه السماع من النبي – عليه الصلاة والسلام – عن طريق مكاشفات ومشاهدات الصوفية التي عابها – ما تحمله من أفكار – العلماء والأئمة من السلف الصالح .

(غلام أحمد القادياني) ت ١٣٢٦ هـ :

بدأ في أول أمره بالدعوة الى الله والدفاع عن الاسلام – وهذا شأن من ادعى المهدية قبله – حتى حاز ثقة الكثير من العامة والخاصة ، ثم أعلن أنه المجدد ، ثم ادعى أنه المهدي الموعود في سنة ١٣١١ هـ ، ولم يقف عند هذا الحد كمن سبقه بل ادعى أنه مسيح موعود ، ثم ادعى أنه نبي وأفضل من سائر الأنبياء .

ولو رجعنا الى الإحاديث الواردة في المهدي المنتظر لا نجد هذا التدرج للوصول الى الهدف المعين . ولم ينقل عن المهدي المنتظر الحقيقي أنه يبدأ دعوته بالتجديد ثم ينتهي الى ادعاء النبوة لا بحديث صحيح ولا ضعيف ولا أثر ، ولم يقل به أحد لا من الصحابة ولا من بعدهم ، حتى دس أعداء الاسلام ببلاد المسلمين فدسوا هذه الأفكار لكي يخدموا المستعمرين

وهذا الغلام لا يمكن مقارنته بالمهدي المنتظر الحقيقي ، لأن بينهما بونا شاسعا من جميع النواحي ، فالمهدي الحقيقي يقوم لخدمة الاسلام ، وهذا الغلام قام لهدم الاسلام ، وخدمة الأعداء ، ومن أعماله لخدمة الأعداء من المستعمرين وغيرهم اعلانه إبطال الجهاد واتخاذ الوسائل السلمية . ويقول في ذلك (أبو الحسن الندوي) [1] في كتابه (القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والاسلام) :

---

(١) من كبار علماء الهند له عدة مؤلفات وقد اشتهر بالعلم والعمل والدعوة الى الله .

(قد تحقق علمياً وتاريخياً أن القاديانية وليدة السياسة الانجليزية . فقد أهم بريطانيا وأقلقها حركة المجاهد الشهير الامام (أحمد الشهيد) وكيف ألهب شعلة الجهاد والفداء ، وبث روح النخوة الاسلامية والحماسة الدينية في صدور المسلمين في الربع الأول من القرن التاسع عشر المسيحي ، وكيف التف حوله وحول دعاته آلاف المسلمين ، عانت منهم الحكومة الانجليزية في الهند مصاعب عظيمة ، وكانوا موضع اهتمامها) .

ثم قال : (واقتنعت أخيراً بأنه لا يؤثر في المسلمين وفي اتجاههم مثل ما يؤثر قيام رجل منهم باسم منصب ديني رفيع ، ويجمع حوله المسلمين ويخدم الانجليز ، ويؤمنهم من جهة المسلمين ، وفي شخص (ميرزا غلام أحمد القادياني) وجد الأنجليز وكيلاً لهم يعمل بين المسلمين لمصلحتهم .) (١)

وقال الغلام في كتابه (ترياق القلوب) :

(لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية ونصرتها . وقد ألفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولى الإمر الانجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضه الى بعض لملأ خمسين خزانة ، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ، ومصر والشام وكابل) (٢)

والحق أن دعوته دعوة ضلال لا دعوة هداية ، لأن سيرته تشهد بذلك وأعماله خير دليل على كذب دعواه ، وأنه قام لخدمة أعداء الاسلام الحاقدين عليه .

---

(١) الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي للدكتور محمد البهي ص ٤٠ .
(٢) انظر الفكر الاسلامي الحديث ص ٤١ نقلا عن كتاب ترياق القلوب ص ١٥ .

ومن هنا يتضح لنا أن من ادعى المهدية فلابد أن يكون وراء هذا الادعاء أمر مقصود يهدف إليه ويريد تحقيقه كما هو واضح فيمن سبق من الذين ادعو المهدية ، وكل من ادعى المهدية لا يتفق مع المهـــــدي المنتظر الحقيقي إلا في جزء بسيط من أوصافه ، وأحيانا لا يتفق معه في شيء بل يخالفه تمام المخالفة .

الخاتمـــــــــة

إن خلافة المهدي حق ، وأنه لابد أن يكون هو الخليفة على المسلمين وإمامهم وحاكمهم قبل قيام الساعة .

فيجب على المسلم أن لا يبادر بإنكاره بسبب بعض حوادث الاستغلال والادعاءات الباطلة .

فالطريق الوحيد للتخلص من هذه الحوادث والادعاءات هو ايجاد الوعي الشامل في صفوف العامة والخاصة ، وعرض الحقائق بعيدة عن الافراط أو التفريط . فلو قدمت للأمة الأصول الثابتة الصحيحة لما استطاع أدعياء المهدية وطلاب النفوذ والسلطة التوغل في نفوس الناس وادمغتهم حتى يجروهم الى هذه الفتن .

أما من يريد خدمة الاسلام ويرفع رايته ايمانا واحتسابا ، فلا يحتاج الى دعوى المهدية ، بل يستطيع أن يخدم دين الله بجهوده المخلصة -إن وفقه الله بدون هذا التحيل والكذب والادعاء للمهدية ، ويكون أجره على الله فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . ويجب على المسلمين أن ينصروا الحق والعدل والدعوة الصحيحة الى الله أينما كان مصدره وليس هذا الأمر خاصا بالمهدي دون غيره . كما يجب عليهم أن يكثروا من البحث والتحقيق في هذه المسألة التي اضطربت الأقوال في شأنها ، حتى وصل الأمر الى انكارها وذلك قطعا للنزاع الذي حصل بسببها ، وليس هذا هو الحل والعلاج لهذه المسألة ، بل لابد من دراستها دراسة وافية من جميع جوانبها المختلفة ، ابتداءا من الأحاديث الثابتة في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحاضر ، وهذه الدراسة لابد أن تتقيد بالمنهج العلمي الصحيح ليخرج القارىء بنتيجة مقنعة لا لبس فيها ، ولا ميل لأي رأي دون آخر .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصـــادر والمراجـــع

القـــرآن الكريم

الاشاعة لاشراط الساعة — محمد بن رسول الحسيني البرزنجي ط مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة .

الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة — للسيد محمد صديق خان القنوجي ط الثالثة مطبعة المدني القاهرة ١٣٩١ هـ

الاعلام لقطر الدين الزركلي — لقطر الدين الزركلي ط الثالثة

اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان — لابن القيم تحقيق محمد سيد كيلاني ط مصطفى الحلبي ـ القاهرة ١٣٨١ هـ

اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة للشيخ حمود ابن عبد الله التويجري / ط مطبعة الرياض / شارع المرقب / ط الأولى ١٣٩٤ هـ .

الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر للشيخ حمود التويجري ط ونشر دار الافتاء بالرياض ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ

الاعتصام للإمام الشاطبي نشر دار المعرفة للطباعة . بيروت

بذل المجهود في حل أبي داود للشيخ خليل أحمد السارنفوري ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

البهائية محب الدين الخطيب / ط المكتب الاسلامي ـ بيروت .

البابية لإحسان الهي ظهير ، نشر ادارة ترجمان السنة ـ لاهور ـ باكستان الثانية عام ١٤٠١ هـ .

البهائية لإحسان الهي ظهير ـ نشر ادارة ترجمان السنة ـ لاهور ـ باكستان ط الثانية ١٤٠١ هـ

البداية والنهاية لابن كثير / ط مكتبة المعارف بيروت ـ مكتبة النصر ـ بالرياض ـ ط الأولى ١٩٦٦ م

تفسير المنار ـ للسيد محمد رشيد رضا ـ ط الأولى مطبعة المنار ١٣٤٢ هـ تصوير دار المعرفة بيروت لبنان .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني الطبعة الأولى عام ١٣٢٥ هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند .

١٦ التصريح فيما تواتر في نزول المسيح للكشميري تحقيق عبد الفتاح أو غدة ، ط مكتب المطبوعات الاسلامية حلب / ١٣٨٥ هـ

١٧ التذكرة في أحوال الموتى والآخر الآخرة للقرطبي تحقيق أحمد حجازي السقا / ط المكتبة العلمية ١٤٠٢ هـ نشر دار الباز / مكة

١٨ تهذيب الكمال / لابي الحجاج المزي مصورة .

١٩ تذكرة الحفاظ للذهبي / ط دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٧٥ هـ .

٢٠ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط الثانية نشر المكتبة العلمية بالمدينة ١٣٩٢ هـ

٢١ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي / للحافظ محمد بن عبد الرحمن المبار كفوري ، ط الثانية ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٨٥ هـ .

٢٢ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، نشر محمد سلطان نمنكاني – تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .

٢٣ تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة ١٩٧١ م .

٢٤ تاريخ ابن خلدون (المقدمة) للعلامة عبد الرحمن بن خلدون ط الثانية دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ م .

٢٥ تاريخ الخلفاء / للحافظ جلال الدين السيوطي / ط دار الفكر عام ١٣٩٤ هـ .

٢٦ تفسير القرآن العظيم . لابن كثير ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف / ط الأولى ١٣٨٤ هـ مطبعة الفجالة الجديدة .

٢٧ الجامع الصغير للسيوطي وبهامشة كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي / ط دار الكتب العلمية بيروت / ط الرابعة .

٢٨ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، ط دائرة المعارف العثمانية – الهند .

٢٩ جامع الأصول لابن الأثير الجزري تحقيق عبد القادر الأرناؤوط / نشر وتوزيع مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ط عام ١٣٨٩ هـ .

٣٠ الحاوي في الفتاوي للحافظ جلال الدين السيوطي ط الثالثة مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ م .

٣١ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٣٢ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الاصفهاني / دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٧ هـ .

٣٣ الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي / ط المطبعة الجمالية بمصر / ١٣٣٢ هـ .

٣٤ سنن أبي داود / للامام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني تعليق محمد محي الدين عبد الحميد / نشر دار احياء السنة النبوية .

٣٥ سنن الترمذي / للامام الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي نشر المكتبة الاسلامية .

٣٦ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ط المكتب الاسلامي دمشق ط الرابعة ١٣٩٨ هـ

٣٧ سلسلة الإحاديث الضعيفة للألباني ط المكتب الاسلامي دمشق ط الأولى ١٣٧٩ هـ .

٣٨ سنن ابن ماجة / للامام محمد بن يزيد القزويني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبع عيسى الحلبي وشركاه . مصر .

٣٩ سنن الدارمي / للامام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي / نشر دار احياء السنة النبوية .

٤٠ سير أعلام النبلاء . للذهبي ط الثانية ١٤٠٢ هـ مؤسسة الرسالة بيروت ، تخريج شعيب الأرناؤوط .

٤١ الشمائل المحمدية للامام الترمذي / اخراج وتعليق محمد عفيف الزعبي ط الأولى عام ١٤٠٣ هـ ط دار العلم بجدة .

٤٢ شذرات الذهب في أخبار من ذهب / للشيخ عبد الحي بن عماد الحنبلي / ط مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ ١٣٥٠ هـ .

٤٣ صحيح البخاري / ط المكتبة الاسلامية ـ استنبول ـ تركيا / ١٩٨١ م ـ توزيع مكتبة العلم ـ جده .

٤٤ صحيح مسلم / للامام مسلم بن الحجاج القشيري / تحقيق محمد عبد الباقي / ط دار احياء الكتب وعيسى البابي الحلبي ط الأولى ١٣٧٤ هـ .

٤٥ صحيح الجامع الصغير وزيادته تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ط المكتب الاسلامي بيروت .

٤٦ صحيح ابن خزيمة للامام محمد بن اسحاق بن خزيمة / تحقيق د. الأعظمي ط المكتب الاسلامي بيروت ط الأولى ١٣٩٥ هـ .

٤٧ الصحاح للجوهري / اسماعيل بن حماد / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار / ط دار الكتاب العربي مصر .

٤٨ ضحى الاسلام للدكتور أحمد أمين / ط الخامسة القاهرة ١٣٧١ هـ

٤٩ ضعيف الجامع الصغير وزيادته للعلامة محمد ناصر الدين الألباني / ط المكتب الاسلامي - بيروت .

٥٠ طائفة القاديانية للشيخ محمد الخضر حسين / نشر رابطة العالم الاسلامي في مجموعة القاديانية .

٥١ عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو / ط مكتبة عالم الفكر - القاهرة - ط الأولى ١٣٩٩ هـ .

٥٢ علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن صالح البسام / ط مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ط الأولى ١٣٩٨ هـ

٥٣ عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة شمس الحق العظيم آبادي / ط مطابع المجد - القاهرة - نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

٥٤ الفصل في الملل والأهواء والنحل للامام محمد بن علي بن حزم الظاهري ط مطبعة المثنى - بغداد .

٥٥ فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني / ط المطبعة السلفية - القاهرة .

٥٦ فيض القدير مع الجامع الصغير للمناوي ، ط مصطفى محمد - القاهرة ١٣٥٦ هـ - وطبع دار المعرفة بيروت / الثانية ١٣٩١ هـ .

٥٧ الفتح الرباني / لأحمد عبد الرحمن البنا / ط دار الشهاب القاهرة .

٥٨ فتح المغيث شرح ألفية الحديث / للسخاوي . ط الثانية تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان / ط المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٨٨ هـ .

٥٩ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / للامام الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ط مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٨٠ هـ .

٦٠ الفتح المبين في طبقات الأصوليين تأليف عبد الله مصطفى المراغي / نشر محمد أمين وشركاه بيروت / لبنان ط الثانية ١٣٩٤ هـ .

٦١ الفرق بين الفرق / لعبد القاهر بن طاهر البغدادي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / ط مكتبة محمد على صبيح وأولاده بالقاهرة

٦٢ فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد / ط دار العربية / بيروت ـ تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .

٦٣ الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي للدكتور محمد البهي / ط مكتبة وهبة بمصر ط العاشرة .

٦٤ القاديانية دراسة وتحليل / للاستاذ احسان الهي ظهير / ط ادارة ترجمان السنة ـ لاهور ـ ط الرابعة ١٣٩٦ هـ .

٦٥ القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والاسلام لابي الحسن الندوي نشر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

٦٦ القادياني والقاديانية دراسة وتحليل لابي الحسن الندوي / ط الدار السعودية للنشر ـ جدة ـ ط الرابعة ١٣٩١ هـ .

٦٧ كنز العمال في سنن الأقوال والافعال للعلامة علي المتقي الهندي / ط ونشر مؤسسة الرسالة بيروت / ط الخامسة ١٤٠١ هـ .

٦٨ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني منشورات مؤسسة الخافقين دمشق ط الثانية ١٤٠٢ هـ .

٦٩ لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن .

٧٠ لسان العرب لابن منظور الافريقي المصري ـ ط دار صادر ـ دار بيروت ـ بيروت ١٣٨٦ هـ .

٧١ مسند الامام أحمد تصوير المكتب الاسلامي ودار صادر ـ بيروت

٧٢ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، ط الأولى ١٣٩٠ هـ .

٧٣ المستدرك على الصحيحين للحاكم ، تصوير بيروت ، نشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض .

٧٤ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ على بن أبي بكر الهيثمي / ط دار الكتاب بيروت / ط الثانية ١٩٦٧ م

٧٥ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي تحقيق الالباني ط الأولى عام ١٣٨٠

٧٦ مختار الصحاح للرازي / ط شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر – ١٣٦٩ هـ .

٧٧ المصنف لابن أبي شيبة / تحقيق عامر العمري الأعظمي / ط الدار السلفية – بومباي – الهند / ط الأولى .

٧٨ المسند للامام أحمد بتحقيق أحمد شاكر وعليه شرح له / ط دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ .

٧٩ موارد الضمآن الى زوائد بن حبان / للعلامة الحافظ على بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق محمد حمزة ، ط المطبعة السلفية بمصـــر

٨٠ مختصر لوامع الأنوار البهية / للشيخ محمد بن علي بن سلوم / تحقيق محمد النجار / ط الأولى ١٣٨٦ هـ .

٨١ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، لفيف من المستشرقين تصوير بيروت عن ط ليدن .

٨٢ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، ط دار المعرفة بيروت ، تحقيق على محمد البجاوي سنة ١٣٨٢ هـ .

٨٣ المهدي المنتظر بين التصور والتصديق لمحمد حسن آل ياسين / ط الثانية – نشر دار مكتبة الحياة – بيروت ١٣٩٢ هـ .

٨٤ المهدية في الاسلام / سعد محمد حسن / مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٧٣ هـ ط الأولى .

المهدي بن تومرت للدكتور عبد المجيد النجار / ط دار المغرب الاسلامي الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ .

٨٥ مقدمة ابن خلدون دار القلم بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٧٨ م .

٨٦ الموسوعة الحركية اعداد وجمع مؤسسة البحوث والمشاريع الاسلامية باشراف فتحي يكن / ط دار البشير عمان / الأردن – الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

٨٧ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، المطبعة الأميرية – بولاق ، ١٣٢٢ هـ .

٨٨ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / ط دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - ١٣٨٣ هـ .

٨٩ النهاية لابن كثير تصحيح ومراجعة الشيخ عبد الرزاق عفيفي / ط مؤسسة النور الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .

٩٠ نظم المتناثر من الحديث المتواتر للعلامة جعفر الحسني الكتاني ط دار المعارف - حلب .

٩١ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة عبد الحي الحسيني . ط دائرة المعارف الدكن - الهند - ط الأولى ١٣٧٥ هـ .

٩٢ ينابيع المودة / لسليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي تقديم محمد الخرسان ط السابعة / المطبعة الحيدرية - النجف عام ١٣٨٤ .

٩٣ يسألونك عن المهدية للصادق المهدي حفيد الامام المهدي السوداني ط دار القلم .

المجـــــلات :

٩٤ مجلة البحوث الاسلامية التي تصدر عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتـــاء والدعوة والارشاد بالرياض .

٩٥ مجلة الجامعة الاسلامية / التي تصدر في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

صفحة

المقدمـــة ١

الباب الأول : الأحاديث الواردة في المهدي ٨

الفصل الأول : ذكر الأحاديث مع تخريجها ٨

ما ورد في الصحيحين من الأحاديث مما له تعليق بشأن المهدي ١٠

الأحاديث الواردة في المهدي في غير الصحيحين ١٥

ذكر العلماء الذين حكموا بالتواتر على أحاديث المهدي ٢٨

تعريف المتواتر ٣٧

الفصل الثاني : موقع أحاديث المهدي من الفتن واشراط الساعة ٤٠

الكتب المؤلفة في موضوع المهدي ٤٨

الفصل الثالث : المهـدي والمجددون ٥٩

المهديـــــــة ٦٠

التجديد والمجددون ٦٨

الفرق بين المهدية والتجديد ٨٣

البـــاب الثانـــــي : دعاة المهدية ما لهم وما عليهم ٨٧

الفصل الأول : الدعوات المهدية القديمة ٨٨

١ – الحارث بن سريج ٨٨

٢ – المهدي العباسي ٩٠

٣ – عبيد الله بن ميمون القداح ٩٢

٤ – المهدي المغربي بن تومرت ٩٥

٥ – سيد محمد الجونفوري ١٠١

الفصل الثاني : ١٠٣

الدعوات المهدية الحديثـــة ١٠٤

صفحة

١ – ١ – علي محمد الشيرازي ١٠٥
٢ – المهدي السوداني ١٠٨
٣ – غلام أحمد القادياني ١١٦

مهديون لم يحالفهم الحظ في دعواهم ١١٩
اناس لم يدعو المهدية ولكن ظن بهم أنهم مهديون ١٢١
١ – عيسى ابن مريم – عليه السلام ١٢١
٢ – موسى ابن طلحة ابن عبيد الله ١٢٤
٣ – عمر بن عبد العزيز – رحمه الله ١٢٤
٤ – السيد الامام أحمد الشهيد البريلوي ... ١٢٥

الفصل الثالث : ١٢٩
تقويم دعاة المهدية على ضوء الأحاديث الواردة في المهدي . ١٢٩

١ – الحارث بن سريج ١٣٠
٢ – المهدي العباسي ١٣٢
٣ – عبيد الله بن ميمون القداح ١٣٤
٤ – المهدي المغربي بن تومرت ١٣٦
٥ – سيد محمد الجونفوري ١٣٨
٦ – على محمد الشيرازي ١٣٩
٧ – المهدي السوداني ١٤٠
٨ – غلام أحمد القادياني ١٤٢

الخاتمة ١٤٥

المصادر والمراجع ١٤٦

الفهارس ١٥٣